ديوان

من درر القصائد والقصص والألغاز

الجزء الثاني

تأليف وجمع وإعداد الأديب الراوية الأستاذ

عبد الله بن غازي بن مسايف الشيباني

تـقـديـم

بقلم / إبراهيم بن سعيّد فهيد الدوخي الهمزاني الاسلمي الشمري .

بسم الله نبدأ ، وبه نستعين ، ونصلي ونسلم على رسوله الأمين ، وبعد :
أسند إليّ سعادة الأديب الراوية الأستاذ / عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني ، نسخ ومراجعة وتقديم وفهرسة ما جمعه من أشعار وقصص وألغاز وأسماء ديوان (من دُرر القصائد والقصص والألغاز) وشرفني تكليفه لي أيمّا تشريف ووجدت فيما جمع فوائد جمّة ونادرة ، ولم أرتب القصائد لاترتيباً موضوعياً ولا زمنياً ولا غير ذلك... آخذاً بقاعدة (كل ما أختلف ائتلف) ولم أترجم إلاّ لمن تيسرت لي ترجمته من الشعراء لأن القصد من الكتاب هو القصائد وليس الشعراء .
ولم أكثر من الشرح والتعليق والتعمّق في دلالات الألفاظ عند بعض اللهجات حتى لا تضخم الكتاب .
وبالتأكيد أن هذه الدُرر سوف تنال إعجاب رواد الأدب الشعبي والشعر ومحبيه وفي هذه الدُرر دلالة واضحة على قدرة العرب على التعبير والنظم والذي هو فخر الأدب العربي ، خصوصاً وأن مؤلفه ذا ذائقة راقية للشعر والتقى في كثير من الرواة والشعراء وحضي بمعرفة الكثير منهم وحفظ الكثير من مروياتهم وأشعارهم . ومن خلال معرفتي به وجدته بحراً يضم كل مفيد وجميل من الأدب والشعر.
وهذه الدرر قد جمعها المؤلف عبر فترة طويلة ويتضح ذلك من خلال العبارات التي كتبها أثناء بدايات التدوين للدُرر ولم أعمل تحديث كل جوانب الدُرر ليتضح عمر هذا الديوان من بداية جمعه حتى أصبح بين يدي القارئ الكريم ، وليتضح الجهد الذي يلاقيه من يقوم بعمل كعمل الأديب الراوية الأستاذ / عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني . ومثابرته على الجمع والإعداد والتمحيص في سبيل خدمة التراث .
في الختام : أرجو من القارئ أن يجد لنا العذر إن وجد نقصاً أو تقصيراً ، لان الكمال لله وحده.

والله الموفق ،،،،

إبراهيم بن سعيّد فهيد الدوخي الهمزاني الاسلمي الشمري


بسم الله الرحمن الرحيم

ح عبدالله غازي الشيباني العتيبي، ١٤٢٨هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتيبي، عبدالله غازي
ديوان من درر القصائد والقصص والألغاز./ عبدالله غازي العتيبي. - الرياض، ١٤٢٨هـ
٢ مج.
ردمك: ٠-١٦١-٥٧-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-١٦٣-٥٧-٩٩٦٠ (ج٢)
١- الشعر العربي - السعودية أ- العنوان
ديوي ٨١١,٩٥٣١ ١٤٢٨/٨٠٨

رقم الإيداع: ١٤٢٨/٨٠٨
ردمك: ٠-١٦١-٥٧-٩٩٦٠ (مجموع)
٧-١٦٣-٥٧-٩٩٦٠ (ج٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :
يسرني أن أقدم للقارئ الكريم ديوان (من دُرر القصائد والقصص والألغاز) وهو بعض ما جمعته واخترته لمحترفي وهواة الأدب والشعر الشعبي ، وقد مكثت في جمعه عقوداً من أفواه الرواة والشعراء الشعبيين والذين كنت من المعجبين بشعر بعضهم لما فيه من الحكمة الصادقة والوصف الدقيق والمعاناة الحقّة والغزل الرقيق .

وهذه الدرر التي طالما أولع فيها الناس فأنشدوها في أسفارهم ومجالسهم رأيت من واجبي أن أجمعها لكل طالبٍ لها .

ولزاماً عليّ أن أذكر أن الفضل كلّه يعود لله سبحانه وتعالى ثم لصاحب السمو الملكي الأمير/متعب بن عبدالعزيز آل سعود . أطال الله عمره .. آمين .

لأن سموه الكريم هو من أتاح لي الفرصة لمعرفة رواة الجزيرة العربية والالتقاء فيهم والاستفادة منهم في مجلسه العامر دائماً بالعلماء والمؤرخين والأدباء والكتاب والشعراء والرواة ومثله في ذلك أمثال مجالس آل عبدالعزيز أطال الله في أعمارهم جميعاً . اللهم أستجب. كما لا يفوتني أن أشكر كل من :

- الراوية الشاعر / منديل بن محمد بن منديل آل فهيد . رحمه الله ، صاحب كتاب (سلسلة من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) قصص وأشعار .
- الشاعر الكبير / عبدالله بن عبدالرحمن العنقري التميمي ، المشهور بـ (لويحان) رحمه الله . صاحب كتاب (روائع من الشعر النبطي).

- الراوية الحافظ/ محمد بن عبدالرحمن بن يحي . صاحب أكبر مخطوط في الشعر الشعبي على الإطلاق (لُباب الافكار في غرائب الاشعار).
- الراوي / مطلق المريبض العتيبي ، رحمه الله .
- الراوي / ناصر بن صالح العُبيِّد الشمري . الملقب بالسحّه ، رحمه الله .
- الأديب الراوية والشاعر المؤرخ الأستاذ / سعيّد بن فهيد الدوخي الهمزاني الاسلمي الشمري . أطال الله عمره .
- الراوي والشاعر الأستاذ / شخبوط بن سعد بن شخبوط المقابلة الدوسري . أطال الله عمره . والذي شجعني على طباعة هذا الكتاب (من دُرر القصائد و القصص والألغاز) بعدما رأى ما يحوي من آداب وأشعار وقصص نادرة وجميلة والغاز.
- الكاتب والأديب الأستاذ /إبراهيم منها نسخ الديوان من المخطوط على الحاسب الآلي ومراجعته إملائياً والتقديم له وفهرسته والعمل على التصويبات ، فلهم جميعاً جزيل الشكر والعرفان لما أفادوني به وزودوني من معلومات ثمينة في مجال هوايتي لجمع وتدوين الشعر الشعبي لحفظه للأجيال القادمة للاستفادة منه إن شاء الله .

المؤلف

عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني

الطائف

** ١ - مما قال عبدالمحسن بن عثمان الهزاني من أهل بلد الحريق و هو من الجلاس من قبيلة عنزة و المتوفى سنة ١٢٤٠هـ .

و هذه أستغاثته و سببها أن أهل الحريق أرادوا أن يستغيثوا فقالوا لأخيه زيد و هو الأمير ما نريد أخوك محسن أن يستغيث معنا لحيث أنه شاعر و يتهمونه بأمور أخرى فقال له أخوه الأمير . ياخوي الجماعة كأنهم كارهينك و الذي ما يبيك لا تريده .

فقال محسن الذي ما يبيني ما أبيه و صلوا و استغاثوا و لا جاهم ألا بردٍ شديد . و في اليوم الثاني جاء محسن إلى الصبيان الصغار في المدرسة و أخذهم و راحوا إلى الوادي و صلى بهم محسن ثم خطب بهم بهذه القصيدة العظيمة و استجاب الله لهم و لا كمّل خطبته إلا والمطر ينزل من السماء عليهم و سقاهم الله . و هذه القصيدة :

دع لذيذ الكرى و أنتبه ثم صل ... و أستقم في الدجى و أبتهل ثم قل
يا مجيب الدعاء يا ولي علا ... يا لطيفٍ بنا دائماً لم يزل
أولِ آخرِ ليس له منتهى ... ما له شريكٍ تعالى و لا له مثل
واحدٍ ماجدٍ قابضٍ باسطٍ ... حاكمٍ عادلٍ ما بحكمه ميل
ظاهرٍ باطنٍ خافضٍ رافعٍ ... واسعٍ قادرٍ كل ما شاء فعل
ثم بعد ما قلت أسألك يا آلهي ... كل ما أنت له يا آلهي أهل
يا مجيب الدعاء يا متم الرجاء ... أسألك بالذي يا آلهي نزل
به على المصطفى مع شديد القوى ... و أسألك بالذي دكّ صلب الجبل
الغنى و الرضاء و الهدى و التقى ... و العفو و الرجاء ثم حسن العمل
أسألك غادي مدجنٍ كلما ... حنّ فيه الرعد حل فينا الوجل
وآدق غادق صادق ضاحكٍ ... باكي كلما ضحك مزنه هطل
المحّث المُرثّ المُحنّ المُرن ... هاميُ ساميُ ناميُ متصل
به يُحَطّ الحصى بالوطا من الحزوم ... منحي بالغثاء و الجثاء و الثلل
مدربٍ جاريٍ زائدٍ جور ماه ... فيضه شال الحجر من مسيل الفحل
و أسألك بعد ذا عارضٍ رايحٍ ... كنّ يطّقّ في مثنى سحابه طبل
من غدوق دفوق حقوق صدوق ... عريضٍ مريضٍ ونّي عجل
كنّ مزنه إلى ما أرتدم و أرتكم ... في مثاني السدى دامرات الحلل

كنّ نثر الطهى يوم هب الهوى ... جول ربدٍ جفل و أرتهش و أجتول
ناشيٍ غاشيٍ سداه فوق السهى ... كنّ في مقدم سحابه يجرجر عجل
مدهشٍ مرهشٍ مرعشٍ منعشٍ ... كن لمع برّاقه سيوفٍ تسل
كلما صعق صوتٍ برعده شعق ... بارقه و أنتهض و أنتفض و أشتعل
أدهمٍ أظلمٍ مرجفٍ موجفٍ ... عارضٍ كل من شاف برقه جفل
دائرٍ جائرٍ حالكٍ حائرٍ ... جور ميّه يعم الوعر و السهل
كلما أصطفق و أختفق و أندفق ... ماطره و أنبهل و أنهمل الهلل
كلما أزدجر و أنزجر و أنفجر ... ماه حط الحجر من علاوي الجبل
حينما استوى و ارتوى و أنتوى ... و أنتقل و أستقل أضمحل المحل
أعشبّن الرياض و أخصبنّ الفياض ... و التويجر بكى و المقل أسفهل
و الحزوم أربعت و الجوازي سعت ... و الطيور سجعت فوق زهر النفل
ثم كنّ أختلاف الزهر في الرياض ... من العشب فرش زّلٍ لعرسٍ تفل
بعد ذا علّها مدهشٍ مرهشٍ ... باقي أربعٍ من سماك العزل
ناشيٍ قلوط أربعٍ من شهر ... يسقي الله به راسيات النخل
راسيات المثاني طوال الحضور ... منصّلات المقادم جريدٍ مُظل
حيث هنّ الذخائر إلى ما بقى ... بالدهر ما يدير الهدير الجمل
تغتني به رجالٍ بواد الحريق ... هم قرومٍ كرامٍ إلى جاء المحل
هم جزال العطايا غزار الجفان ... هم لباب لضيفٍ بليلٍ هشل
يا مجيب الدعاء يا عزيز الجلال ... أستجب دعوتي أنني مُبتهل
أمحُ سيئتي و أعفُ عن زلتي ... أنني يا آلهي محل الزلل
فأنا الذي فيك يمّد الرجاء ... فلا خاب من مدّ فيك الأمل
و أنت يا ذا إذا ما استحال الدجى ... دع لذيذ الكرى و أستقم ثم صل
ثم صلي آلهي على المصطفى ... عَدِ مـ أنحى سحابٍ صدوق و هل

** ترقيم القصائد

٢- قال الشاعر / محسن الهزاني .

غنى النفس معروفٍ بترك المطامع ... و ليس لمن لا يجمع الله جامع
و لا مانعٍ لما يعطي الله حاسد ... و لا صاحبٍ يعطيك و الله مانع
و لا للفتى أرجى من الدين و التقى ... و حلمٍ عن المجرم و حسن التواضع
و صبراً على الفائت و لو راس ما غلا ... فما فات من الآفات ما هوب راجع
فهل تدفع البلوى و هل تمنع القضاء ... فما للذي يأتي من الله دافع
إلى عاد ما تدفع البلوى المهمّة ... و لا تجي يا صاح منك المنافع
سوى عشت في الدنيا أو متّ واحد ... و لا أنت في غدٍ لا أحدٍ بشافع
و لا تبدي أسرارك لحّيٍ فربّما ... يلومك من لا فيه ما فيك رامع
و لا عزٍ إلا في لقاء كل متعب ... بسمر القنا و المرهفات القواطع
دع الناس و لا تبدي لهم فيك رقّه ... فما الناس إلا من حسودٍ و شانع
و أحذرك عن درب الردى لا تبى الردى ... فتصبح طريحٍ بين واشٍ و شافع
تشمّت عليك عداك في كل مجلس ... و كن عاقلٍ و أترك كثير المطامع
فكم واحدٍ يمدحك في حد حضره ... و هو ربما في عرضك أن غبت راتع
يرميك بالبهتان و الزور واحد ... من الجهل شبعانٍ من العقل جائع
يا شيت ما لي حيلةٍ غير أنّني ... على شاطي الجرعا أمام الخراوع
أكفكف دموعٍ آلم الكفَّ كفّها ... لها بين ملقى صحن خدّي تتابع
فقلت لركبٍ شدّوا على أكوار كنّس ... عوجوا يا ركب أرسان روس الجراتع
اقيفوا برسم الحبر يا ركب ساعه ... على الطلل البالي لعلّي أوآدع
رسومٍ لسلمى آنس البوم ربعها ... أمست خلاف الأنس قفرٍ بلاقع
بها هام قلبي و استمالت صبابتي ... و غصن الرجاء منّي له اليأس هازع
فلمّا حق العرف منّي منازل ... أشارت بتسليمي إليه الأصابع
منازل من له في حشا الروح منزل ... و في كل وادي من فؤادي مواضع
خليلي قم لي في دجى الليل بعدما ... جفا النوم عيني و البرايا هواجع
و دارت دواليب الهواجس بخاطري ... و مليّت من ليّن لذيذ المضاجع

فلا الوجـد معـدومٍ و لا الصـبر موجـد　　و لا الهم مـن وادي فـؤادي بنـاجع
أسأل الله بالأنفـال و الحجـر و الضحى　　و باللي لنا في مـاقف الحشـر شـافع
خلاف الجفاء و الهجر و اليأس و الرجـاء　　بالأقـدار يسـقي دار وادي المجـامع
سـبعة أسـابيعٍ علـى يـوم ثـامن　　بـنجم الثرّيـا ثـم بالصرف تـابع
بنَـوٍ عـريضٍ حالـك اللـون مظلـم　　منه الفرج يُرجى إلـى شيف طـالع
لكـنّ ربابـه حينمـا ينثـر السـدى　　جنح الـدجى ريـلان صمّ المسـامع
نهـاره كمـا ليـلٍ بهـيمٍ و ليلـه　　نهارٍ مـن إيضـاح البـروق اللوامـع
إلى ما غشى وقت العشـاء بعـدما نشـاء　　صبا له من المشـرق نسـيم الـذعاذع
حبـا هــذا لهـذا و ذا رفـاء لــذا　　و هــذا لهـذا بـالموازين تـابع
و زلـزّل و عـزّل بـه ربـابٍ و نـزّل　　بسجرٍ و زجـرٍ مثـل رمـي المـدافع
و خـيَم كمـا الحنـدس و غـيّم و ديّـم　　إلى حيث ما يبقـى بالأوطـان ماضـع
و هكّـب و سـكّب ثـم بالغيـث ركّـب　　و غطلّس و غطّى بالوطى و المرافـع
و ثـوّر غبـار الأرض مـن شـدّ ودقـه　　و أضـحت منـه الجازيـات الرواتـع
فـوق الغثـاء شـروى أنـابيش عنصـل　　و على كل جزعٍ فوقه السـيل جـازع
سقى البطن و البطنان و العـرض بعـدما　　سقى الحزم و أخضّرت هذيك المراتـع
بسّحٍ و تسكّابٍ إلـى حيـث مـا يجـي　　إلى الحول والماء فـي مجاريـه نـاقع
لنا ديـرةٍ مـن حـل فـي ربعهـا أمـن　　و لا بات في قلبه من الخـوف رامـع
جنوبيّهـا بـركٍ و شـمالٍ يحـدّها　　نسـاح و لهـا وادي بريـكٍ مـزارع
إلى ما انقضى النيـروز فيهـا و خوّضـت　　مطافيل غـزلان المهـاء كـل خـايع
سـقاها الحيـاء فـي ليلـةٍ بعـد ليلـه　　من المـزن هتّـافٍ حقـوق الروامـع
ديـرة شـيوخٍ مـن عـرانين وائـل　　لهـم باللقـاء يـوم الملاقـى وقـايع
كـم واحـدٍ تخشّـى الخميسـين بأسـه　　جعلنـاه قـوتٍ للنسـور الهلايـع
بأموالنـا نشـري مـن المجـد مـا غـلا　　و بأرواحنـا يـوم الملاقـى نبـايع
و بـالمنّ مـا نتبـع عطانـا و لا بعـد　　على الغيض قلنا ذا بـه البـر ضـايع
فذا قـول مـن لا هـوب راعـي سـفاهه　　و لا داس يـومٍ لابسـات المقـانع

فيا نفس أريحي و اطمئني جلاده
و كل أبن أنثى من لظى الموت جارع

أنا من الله مرتهب و إلى الله راغب
و بالله معتصمٍ و إلى الله راجع

فـ يالله يا علاّم الأسرار و العلن
ياللي لنا في ماقف الحشر جامع

إليك من الأقصى و الأدنى مدى البقاء
و أنت الذي للناس ترفع و ناضع

من عازةٍ تقتادني صوب مبغض
وعن ما يوازيني رفيق منازع

فـ بابك مقصودٍ و فضلك دائم
و جودك فـ موجودٍ و حلمك فـ واسع

و صلوا على سيد البرايا محمد
عدد ما خفا نجمٍ و ما شيف طالع

٣- قال الشاعر / محسن الهزاني . يمدح وطبان بن عليّق من الدوشان شيوخ مطير .

باح العـزاء منّـي و ضـليّت بالضـيق ... بصدري و ياما به من الضيق مكنون
و أزريت من هـل الـدموع المهـاريق ... ساعة بعيني شـفت ركـبٍ يشـدّون
عكـفٍ نظـاهم كـنّهن النقـانيق ... قربّت منهم قلت و البـال مشـطون
كفـاكم البـاري شـرور التعـاويق ... غدي أنّكم ياهل الهجاهيج تضـحون
فـي ديـرةٍ بـين الهضـاب الشـواهيق ... و لا لمـيلات الليـالي تشـوفون
و إلـى لفيتـوا عنـد حـد الطواريـق ... في عفجة البطحاء نويتـوا تنيخـون
حطّـوا مفـارش كـوركم و المعـاليق ... يحري أنكم عقب التعب تسـتريحون
و إلـى تمشـيتوا بعـرض الطواريـق ... لا باس يا ركب أن نويتـوا تحطّـون
عوجـوا رقـاب ركـابكم بالخنـانيق ... يـا ربّمـا للريـق عنـدي تفكّـون
و سـوالفٍ منّـي لكـم يـا مطـاليق ... مقدار شرب مولّـع الكيـف غليـون
و إلـى تقهويتـوا و فكيتـوا الريـق ... لا باس يا ركب أن بغيتـوا تمـدّون
مـن فـوق هجـنٍ كـنهّن الـدوانيق ... تقطع مسير العشر يومٍ على الهـون
وطّوا علـى جلـد الركـاب المساويق ... ولا برفـق ياهـل الهجـن تمشـون
خلوني أصحي من هوى السكر و أفيـق ... و دّوا سـلامي يمّـة اللـي تـودون
و منمّـق بـالزاج و العفـص تنميـق ... ألبّ و أحلاء من نبـأ كـل مكنـون
للمنتخـي خلـف السـبايا أبـن عليّـق ... يوم أن ذا يطرح و هـذاك مطعـون
وطبـان زبـن عيـادهّن المشـافيق ... الاّ و له نفسٍ طمـوحٍ عـن الـدون
ريـف الهشـالا بالسـنين الأمـاحيق ... إلى جو أهل عيرات الأنضاء يحثّـون
مع ذا و هو معطـي طـوال السـماحيق ... ورث الندى ليس العطاء منه ممنـون
علـوى مكسّـرة القنـا بالمطـاريق ... إلى أنتحى المسيوق ما عنه يقفـون
قومٍ إليـا نشـف البلـل جمّـة الريـق ... و أقفـت سـباياهم تـراهم يـردّون
و إلـى لحقهـم طالـب الـدين بلحيـق ... ردّوا عليـه و زادوا الـدين بـديون
الخيـل فـي ميـدانهم كـالجواليق ... هـذاك مقتـولٍ و هـذاك مطعـون
كم روضـةٍ فيهـا الزهـر كالمشـاريق ... في فيضةٍ عنهـا البـوادي يهـابون

ترعـــى فلايــاهم رقـــاب الزمـــاليق   منهـــا و عنهـــا بـــالعوادي يعـــدّون
و الجمع فوق الجمع كـــرهٍ إليـــا سيق   وردّن غضّات الصبا الظعن بـــالهون
يـــنخّن صـــبيانٍ غـــواةٍ هـــداليق   غياهـــبٍ يـــوم الملاقـــاء يـــروون
مشحوف مـــذلوق الحـــراب المزاريـــق   و الزمل لـــزمٍ عنـــد تاليـــه يثنـــون
الرجل مـــن حضّـــه و هـــو بـــالتوافيق   و العبد له رزق مـــن الله مضـــمون
و صلوا على غـــش العصـــاة الزنـــاديق   مـــا ســـار حجـــاجٍ بليـــلٍ يلبّـــون

٤- قال الشاعر / محسن الهزاني . و سبب هذه القصيدة هو أن الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . عبد للعريعر أهل الأحساء سافر إلى الخرج لقضاء حاجة له فأرسل إلى محسن قصيدة يخبره أنه طب الخرج لقضاء حاجته و يعتذر منه فلما وصلت القصيدة إلى محسن أجابه رداً عليه و متشرّهاً عليه أنه يوم وصل الخرج ما وصله في الحريق و سلّم عليه . و مع الأسف لم نجد قصيدة مهنّا أبو عنقاء إلا أول شطر منها و هو (عضّني ناب الزمان و قلت آه)

فأجابه محسن بهذه القصيدة العصماء :

مرحبا ما غرق براق بماه ... أو تردّد صوت رعدٍ في طهاه
أو بكّن عيون مزنٍ جنح ليل ... أو تبسّم نور نبتٍ من بكاه
أو ضفا ديجور جلباب الظلام ... أو بدأ فيروز صبحٍ من قفاه
أو عدد ما حن مشتاق دنيف ... فارقه من بعد محبوبه عزاه
أو عدد ما ضج في قرن الحجيج ... أو نفر من بعد حجّه من قضاه
أو سرى الخريّت بأكوار الهجان ... أو تبارت يعمليّات وراه
بالكتاب اللي لفاني من صديق ... نظم درٍ من بحر فكره نقاه
من محبٍ لي صديقٍ لي عشير ... صادق فرضٍ على مثلي قضاه
بعد منظومي كتابي و السلام ... للذي مما جرى له قال آه
أيها الغادي على حرٍ هجين ... دارب كالقوس محنّي قراه
سالمٍ من سوج معوّج الظلاف ... كن حمرة ناظره جمرة غضاه
هيلعيٍ نايف المقدم نجيب ... ما يشدّه راكبه لولا براه
شدقمي أعيطٍ من نسل عيط ... نقع خفّه من حدو جريه غطاه
نابي الوركين تقل أنه يطير ... أين وخده من جنونه يوم جاه
دارب لا فرق بينه و العجاج ... ماحدٍ يوم اللقاء يقوى لقاه
يسبق الكدري إلى جِن قاصدات ... منهلٍ يجلا الصدى سلسال ماه
في ضحى يومٍ من الشعِرى المخيف ... لفح بارح كافح الجوزاء شواه
بالرسن عج راس نضوك لي كفيت ... من زماتك شر ما تخشى أذاه
قدر شرب العجل فنجالٍ و دون ... ياغيٍ يا هيه تنقل لي وصاه
يم أبو عنقاء و قلّه ليش يوم ... در نظمه ما تفطّن في قفاه
فاق بالآفاق في جيله و أنا ... كل نظمٍ رائق عندي قضاه
ما حقر يالعشر في ردّ السلام ... يوم جيت الخرج يومٍ زاد ماه

بعد ذا أن كان عندك مثلما / عندنا من ذات توقيرٍ و جاه
فأفتهم نظمي و سلّم لي على / منتج الطولات مغني من أتاه
من حشا قلبي و قلّه ذا سلام / من محبٍ و المودّة في حشاه
ميم حاء سينٍ و نونٍ كن في / وسط عينه يوم فارقكم قذاه
من ذوي الطولات هبّاسٍ و من / هاطلات المزن يحذا من عطاه
من عطاياه الأصائل و الجياد / مثل عرعر في زمانه ما نراه
مضفي الحسنى و بدّاع الجميل / فرز شطرنج الوغى بحر الغناه
ذروة العليا شقى عين الحريب / فرحة الصاحب سبب عزّه غناه
تلتجي به بالملاقات الجياد / و الرعايا آمناتٍ في حماه
بدر نصفٍ في سماء الأمجاد نور / عمّ مشرقها و مغربها سناه
من بهاه نجوم نحسٍ آفلات / و السعود مقارنات في سماه
طوّق أرقاب الآداني و البعيد / بالحساني طوّل الباري بقاه
فأن بغاني في مديحه مثلما / يدري أنّي جاهلٍ ما قلت آه
فأن لي يا سامعين القيل فيه / من المآرب مثلما لموسى بعصاه
لازمٍ أجزاه لو أنّي بعيد / بالثناء و لاَ فمن ربي جزاه
بعد هذا القيل بالممدوح جاك / في سجلٍ ترتوي منه الرواه
حكيهم لك مثل لالٍ في ضحى / ضوح ذوٍ حين مالعطشان جاه
لم يجد الإ غديرٍ من هجير / شمس قيضٍ دونه و جت من وراه
حزبك اللي أنت له طول الزمان / من جداكم تعرف اليمنى جداه
أدخلوك التهلكة حسبة سنين / و الخبر عندي و جابته الرواه
ما عهدنا أن أسود الشرى / قبل ذكرك هادنت ضب الكداه
و أنت حاشا أنك تسوّي مثل من / قد طوى عن مائح الجمّة رشاه
و ختم هذا القيل و المكتوب قلت / مرحبا ما غرق برّاق بماه
ثم صلى الله على خير الآنام / ما حدى الحادي و ما روجع غناه

٥- قال الشاعر / محسن الهزاني . متغزلاً (مربوعه)

يـا ركـب يـا متـرحلينٍ مواجيـف دوارب يُشـكى بهـن الزعـانيف
هجّوا عليهن من نعامٍ إلى حيف لهّن هجرٍ عقب ليلين مصباح
هجنٍ مواجيفٍ هجانٍ هجاهيج يطوّن وديانٍ كبار المناهيج
لو كان من قطع التنائف حراجيج فـ لهنّ مسراحٍ بعيدٍ و مرواح
ركايبٍ غب المساري بهن زوم و مربعاتٍ في ذرى كل شغموم
بين الطويل و بين دمخٍ و الأكموم في قفرةٍ يقعد بها كل مصلاح
كبار الجواشي لينّات المماشي خضع الرقاب و مبعدات المعاشي
يشدّن طفاح السحاب النواشي خصٍ إليا أستقفاه غربي الأرياح
بـالله ياهل طافحات السفايف حدب الظهور مكملات الكلايف
من ديرةٍ بين الخشوم النوايف شدّوا إلى شفتوا سنا الصبح منضاح
شدّوا على هجنٍ كوصف الحني شيب فألى أعتليتوا فوق عوج المصاليب
تريضوا مقدار ما أروح و أجيب رسمٍ براس العود في صفح وضّاح
سلامٍ أحلى من مجاج الروايح و أخنّ و أنوّج من شذا العطر فايح
أو عنبرٍ جاء من مغانيه نايح في كف عطارٍ يبي منه الأرباح
و أحلى من البلّوج خصٍ إلى ذيب و ألذّ من در البكار الأشابيب
و ألب من حكي البني الرعابيب و أنوّج من الريحان و أغلاء من الراح
و أخنّ من روضٍ تزخرف بوادي في قفرةٍ ما عفجّتها البوادي
من كثر ما تبكي عليه الغوادي يغني عن العنبر عبيره إلى فاح
على ثقيل الروز بالكون وهّاب صفّاط ما بالكف حمّال ما ناب
معطى الرمك و البل علطات الأرقاب ريف الهشالا منوة الضيف رواح
عذب النبأ الغالي حجى الملتجينا سهل الجناب و منوة المحترينا
سدٍ و ردٍ أخلاق رجلٍ رزينا و أن قلّ قطر المزن للكوم ذبّاح
وش أنت شايف يا حجى كل خايف وش أنت يا زبن المشافيق شايف
في قاعد النهدين ناب الرادايف عمهوج مدلولٍ من البيض مزّاح

توه غريرٍ ما بعد ديس فاهه ... قبله أنا لا أعشق و لا بي سفاهه
بالحجر و المسعى و بالبيت جاهه ... ليّاك تنشعني على قلّة أصلاح
سالت مدامع ناظري بالهوامي ... لا من هوى ليلى و لا من هوى مي
و اليوم موفي لي ثلاثة عوامي ... يا من لقرم القوم بالكون ذبّاح
أهيم و أصعد مرقب الغي و أرقى ... و أنوح من فرط الجوى نوح ورقا
و إلى كتمت السد عن حضر ورقا ... أبداه ذارف دمع عيني إلى ساح
طفلٍ نشاء ما شيف مثله و لا شهد ... لا خمر لا ترياق ريقه و لا شهد
لا خد شفنا مثل خدّه و لا شهد ... و لا شممنا مثل ريحه بالأرياح
لا أبهى و لا أجمل من ضبيٍ إلى أقبل ... لا أقفى خنين الجيب و لاّ إلى أقبل
لا أهوى حدٍ غيره و لا أرضى و لا أقبل ... لو صار عن عيني لذيذ الكرى أنزاح
له حاجبينٍ قد زهنّ القرانا ... و معلمينه من غلاه القرآنا
لو أن مجلّي الثنايا قرانا ... أبو ثليلٍ فوق الأمتان سبّاح
جواهر البحر من نوره أضاء ... ياما لها من مستهامٍ قد أضاء
هنيكم بوصال حيٍ قد أضاء ... و أنا الذي بوصال شرواه قدّاح
له عين خرساء كنّها عين شادن ... و قصور حبّه في حشا الروح شادن
خدّه ثمر وردٍ و الأنياب شادن ... يشبوب مرتكم المقاديم طيّاح
ذقت البلّوج و ذقت صاف العسل ما ... و لا ذقت أحلا من عسل ريق سلمى
ياعين هلّي من دموعك عسى الماء ... يطفي ضما مرجل غرامي إليا فاح
طفلٍ سقاني من ثناياه سلسل ... علي من عينيه سيف الكسل سل
فـ إلى نقض ضاف الجعود المسلسل ... غرّد حمام الدوح في ضل الأفراح
يا من إلى وردّن الأضعان ما ورد ... يا من رشوش قرونه السود ماء ورد
و الله ما ركب الحنايا و لا ورد ... بالزين مثل بنيّةٍ عند سرداح
يا شيخ أنا أنكرت عذب الملايح ... من يوم شفت الشيب بالراس لايح
ذكرت قول محولٍ قبل طايح ... و أن قيل حولّ خير من قولةٍ طاح

٦- و لمحسن الهزاني هذه القصيدة غزل (مربوعه)

يـا خـرداتٍ نـاطحنّي ضحى العيد ... ما هَن من غـزلان الأفجاج ببعيد
منهّن قال مورّد الخد و الجيد ... أشر الجمال اليوسفي قلت أنا بيش
قالت تسومه قلت بالعمر و الحال ... و بكل ما تملك يميني من المال
و بكل ما يرضيك يا طيّب الفال ... يفداك يابو قذلةٍ كنّها الريش
و منهّن قال مورّد الخد يا شيت ... دش الغرام و سر معانا إلى البيت
و أستانست روحي للأحباب و أشفيت ... باغٍ مواصل لابسات البرابيش
قالت لداياتٍ لها من رواء الباب ... هو ذا المولّع في هوى تلع الأرقاب
قلت أي نعم يا سيد غضّات الأشباب ... و أقفيت قالوا يا صبي قلت أنا ويش
و قالن لدايتهّن و هي لي تناظر ... هذا المولّع في هوى البيض حاضر
قلت أي نعم يا زين هدب النواظر ... أغضى و لجلج بالعيون المراميش
قالت تعال أن كنت للزين طالب ... أشتر قماشٍ ما ظهر للمجالب
تراك يا شاريه بألفين غالب ... مدلول مجموول الحكي ساطع الريش
أقفى و شديّت الشبك و العشارق ... شفق على لاما الخليل المفارق
و يقول لي سلطان سمر المفارق ... خل الشبك و أقضب مثانى العكاريش
شديّت مجدوله و هزيّت ريشه ... و كشفت عن صاف الجبين الكريشه
و تناطحت فرسان خيلي و جيشه ... و رحنا على جيشه نطّق الشوابيش
قلت المواصل قال ما في يدي حيل ... مما تبي و أمهل علينا إلى الليل
قلت الرهانه قال دوك المفاتيل ... و الطوق و المعضد و ليّاك تطريش
وقفت عنده ساعةٍ قال أساليك ... باللي من أسباب المنايا يعذّيك
من مولعٍ به قلت أنا مولعٍ فيك ... سلهم و أغضى بالعيون المداهيش
من يذكر عيونٍ هدبهن كما الريش ... ثقيل لو ما هاش يومٍ و لا هيش
و الورد و القرطاس بخدّه مهاويش ... و الموت بغزال العيون المراهيش
في بالهم قتلى على غير حجّه ... بسهوم سحرٍ في مقاد الأحجّه
و بسهومهن ما يأخذ القلب سجّه ... و بهّن رسمٍ مثل كتب الدراويش

يـا متلفـي ودّي أنـا أطلبـك حاجـه	قلبي جرحته و أبتصر في علاجه
يا سيد من حط الصبا في عفاجه	غير المواصل مرّةٍ منك ما بيش
أنكرتني من عقب هاك الأناسه	و بدلّت لي عقب المحبّة جفاسه
جاء منك شيٍ غاض بالي و حاسه	و بقيت مثل الطير اللي قاصر الريش
عقب العشاء عارضتني فـ البراحه	و القلب عيّا يهتني له براحه
قعدّت أنا أصفق راحةٍ فوق راحه	و الحب ينهّش ثومة القلب تنهيش
مرسول ودّه من محبٍ جوابه	و لا يسمعك من كان جرح الهوى به
و السد صكّه لا يجى الواش بابه	ثم أنشده يا طارشي هو يمنّيش
الأولة حمراء و ورديّة الخد	حوريّةٍ ما له حشا عدلّة القد
و لا عاد به شيٍ من العيب ينقد	بس أنّها تاعد و لا هيب تعطيش
و الثانية بيضاء حسينٍ جسمها	خمريّة المجدول خمصٍ قدمها
نذرٍ علي أن نلت ما لذّ منها	لا أرز رآيات الفرح و الشوابيش
و الثالثة منهن كما لوح فضّه	من شاف بارع زينها سال فضّه
وجدي عليها كان للوجد فضّه	و لبست في طرق الهوى ثوب درويش
و الرابعة فيها بياضٍ بحمره	يرخص لها المفجوع ماله و عمره
هي اللي كوت بسرة فوادي بجمره	تطعن برمش العين طعن المراييش
هي نور عيني و هي روح روحي	و إلى مشى غض الصبايا مزوحي
له مبسمٍ عذبٍ غنوجٍ ذبوحي	و في وجنته من عمل الأيدي نقاريش
شديّت مجدوله و لي قال ليّاك	تفضح محبٍ عقب ما فرح بلقاك
قلت أن قصدي رشفةٍ من ثناياك	و الحروة أني عاد من الغير ما بيش
لي صاحبٍ إلى مشى لا تباطاه	تعينوا للهيل ينبت بماطاه
و لا يضر الزبد لو كان ياطاه	أخف منبوز الردايف من الريش
يا شن يهزّه و يا شن يقوله	مدري طرب أو من سجايا دلوله
يومي و يصفق بالخواتم حجوله	و العلم من راسه و لانيب مطريش
أعفر متركى عنه ماني بسالي	ريقه كما در الحليب العسالي

حلفت ما يمشي على أخذ الرجالي ... أحب و أغلاء منك يابو عكاريش

أعفر متركى زارني في مقيلي ... متغطرفٍ كنّه ضبي السليلي

يا غصن تفاحٍ بحمله يميلي ... فتّشت في قلبي بأياديك تفتيش

أعفر متركى نقشته في ذراعه ... فوق الردوف مجدّله فرق باعه

يا سعد أبو من عانقه كل ساعه ... يشرب من الغر الثنايا المباهيش

أعفر متركى زارنا ثم شفناه ... كن القمر متشعشعٍ في محيّاه

ريقه عسل بين الشفايا رشفناه ... دربٍ علينا و الردي فيه توحيش

قعدت أنا ويّاه هرج و سوالف ... و ليلي مضى كلّه علومٍ طرايف

عفرت به و اقول له لا ما اخالف ... و أودعت حجله ناشبٍ بالعكاريش

أقفى يدوّر خاتمه في مداسه ... و أثر أنقطع رمانةٍ من عفاسه

يا زارعٍ زرع الحشاء ثم داسه ... هب الولام لناقضات العكاريش

الله يلوم اللي يلوم المحبين ... خصٍ إلى صاروا بعد مستشبين

و لا هم عن طروق السفاه متغيّين ... و قلوبهم راحت دقاق و نقاريش

هنيّهم عقب الفراق أن تلاقوا ... و من المباسم سلسبيلٍ تساقوا

فـ إلى أرجهنّوا عقب خمرٍ و فاقوا ... حّبٍ و تلميسٍ بالأيدي و تفتيش

هلّت دموعي ثم زاد أنزعاجه ... شفق على غضّ النهد بالمواجه

و أقفن عنّي و لا أنقضت ربع حاجه ... و الهقوة أني عقب فرقاه ما أعيش

٧- و لمحسن الهزاني . هذه العصماء يسند على سعد بن عفالق من أهل الأحساء . و هي غزلية و لا يوجد مثلها بالقوّة .

دنَ كتّابٍ و قرّب لي دوات	و أنت عجّل يا نديبي ثم هات
لي سجلٍ و ابر لي راس اليراع	باغيٍ من حيث ما تدرى الوشات
أكتب أبياتٍ تلالا نظمها	لم تزل منّي تناقلها الروات
كالزمرّد و اللوالو بالعقود	قرّبن ما بينهن الناظمات
و أدن لي شروى الحنايا العوج عوص	أو عراجين العياد المدبحات
صيعرياتٍ مرابي كل دوَ	يعملاتٍ هارباتٍ داربات
شدقميّاتٍ هجاهيجٍ هجان	للبعيد من الفيافي مدنيات
بالنغاري و التماري و الخبيب	ضابحاتٍ مدنياتٍ مبعدات
مربعاتٍ ذا لهن أربع سنين	بين دمخٍ و الينوفي راتعات
من عذاوي ما تزخرف بالفياض	ما تدفّق من عياز مروّحات
كنّهن إلى تجاذبن الحزوم	بالتماري من بعيدٍ مقفيات
جول ربدٍ يجتول عقب ائتلاف	جافلاتٍ بالحبايب شايفات
أو قطا قد ذارهن لفح السموم	من هجير إلى غديرٍ واردات
ينشرنّ الصبح من جرعا نعام	و العصير معقّباتٍ مزعلات
و العتيم القابلة من غير كود	يشربّن بروسهن من ماء الصرات
أيها الركب الذي شدّوا قلوص	للشديد من المديد معقّيات
أركبوهن من ربى دار الحريق	و أربعوا لي روس عوص الناجيات
شرب فنجالٍ يجيكم لي كتاب	به سلامٍ عد ما بسم النبات
بأرتحابٍ عد ملفوض الجواب	أو همل وبل السحاب المرزمات
فاخرٍ بالشّم عن ريح الزباد	و المذوقه نافلٍ طعم النبات
من حشا قلب مشقّا من زمان	من زمان و له زروعٍ هايفات
من حشا روحي لسين و عين دال	من نشاء ما جاء طريق العايبات
من ينال مناه في طول الزمان	بالضمير رياض حبّه ناعمات

بعد هذا يا شقى عين الحريب … يا حجا اللاجي و ستر المحصنات

منتهى سدّي و ملفى ما أقول … من لعيني قرّتِ طول الحيات

من بقلبه لي ودادٍ مثلما … بمهجتي له من قديم الحب هات

نابتاتٍ من مطر سحب الوداد … بالتمنّي و التوجّد مورقات

أشتكي لك من هوى نجل العيون … يوسفيّات البهاء حمّ الشفات

سالباتٍ للملا تلع الرقاب … خردّاتٍ بالبيوت مخفّرات

قاصرات الطرف عنهن البدور … لو تبهّن جنح ليلٍ كاشفات

عنبريّات الروائح بالكمال … في جمالٍ قائماتٍ قاعدات

و الثنايا و العواتق و الخدود … صافياتٍ ناعماتٍ كاملات

و الجدائل و النواهد و الحجول … سابحاتٍ قاعداتٍ حائرات

و الردايف و الخواصر و البطون … زامياتٍ ضامراتٍ هافيات

مقبلاتٍ مقفياتٍ لو رأيت … بالمحاسن و المواضي موضيات

بالنواظر و المفاليج العذاب … مغزلاتٍ مغضياتٍ ضاحكات

عذبنّي بالمماطل و الوعود … كاذباتٍ ماهرات باطلات

بالمواعد و التجافي و الكذوب … باطلاتٍ باخلاتٍ ميسرات

ساعدنّي يوم عجّات الشباب … بالمواصل و الدلول الباهرات

و أنكرنّي يوم لاح بي المشيب … لا جزى الله بالجميل الغاويات

ما بعد سوّن في خلٍ جميل … بالمواعد و الكذوب الواهيات

آه عشرٍ يا عشيري ثم آه … من محيّة كل عنقاً كالمهات

عذّبنّي بأعتدالٍ و أنعواج … و أبتسامٍ كالبروق النايضات

و انحرافٍ و انصرافٍ و انغرافٍ … و ارتشاف معسلاتٍ صافيات

و انهصارٍ و اعتدالٍ و ارتشاف … من عذابٍ صافياتٍ مرهفات

و انغمازٍ و افتزازٍ و التزاز … و أهتزاز قدودهنّ المايسات

و اجتماعٍ و التماعٍ و امتناع … و أستماع للحكايا المطربات

و ابتعادٍ و اقترابٍ و ارتحاب … و اشتمام عطورهنّ الفائحات

كلمــا حــدثّتهنّ مــن الفنــون　　عــاقبنّي يــا عشــيري بالســكات
و أن تناســى خــاطري بــاغٍ أشــوف　　شــوفةٍ مــا شــافته عــين الوشــات
ما بغّــن البــيض منّــي رحــت أجيــب　　و أن بغيت مــن العــذارى الغانيــات
أن بغيــت الصــبح قــالنّ جــنح ليــل　　و أن بغيــت الليــل قــالنّ بالغــدات
و أن بغيت أجــزى العــذارى بالصــدود　　جــاوبنّي بالــدموع الــذارفات
و أن تناســى خــاطري أو قلــت أتــوب　　عــاقبنّي و شــدهنّي بالشــمات
ربّمــا لــي أو عســى لــي أو قمــين　　يــرجعنّ عصــورهنّ الماضــيات
يحســبنّي عــن مــودّتهن ســليت　　لا و عــمّ و الضــحى و المرســلات
أنهّــن بخــاطري يقــظٍ و نــيم　　خاشرّني فــي ســجودي و الصــلات
بعــد هــذا يــا شــقا عــين الحريــب　　يا حمى الجاني و يــا ســتر البنــات
تحســب أنّــي ســالي و أنــا بعيــد　　لا و خــلاّق الجبــال الراســيات
و أخف عن كــل المــلا مــا أنــت فيــه　　لا بــلاك الله بســوء الحادثــات
انتهــى نظمــي و منطــوقي علــى　　ســيّد الكــونين نخــتم بالصــلات

٨- قال الشاعر / محسن الهزاني . رثاءً * في مسلط الرعوجي .

يا راكــبٍ مــن فــوق مثــل السنبرتات	حمــراء فتــاتٍ عــن لقــاحٍ معفّــات
تنصى الكواعــب مــن بنــات العمــارات	يبكنّ أخو نوضا على راس مــا طــال
يــبكنّ دَمٍ لــيس بالــدمع يخلــط	علــى عقــاب العنــدليّات مســلط
حلفــت مــا مثلــه علــى الخيــل يقلــط	و لا نقلّــن الخيــل مثلــه برجــال
يــالبيض كــبّن الحلــي و العشــارق	و أبكنّ أخو نوضا مــروّى المطــارق
هــو حرزهــا و أن جللوهــا المعــارق	لحق الوسيق وردّ الأول علــى التــال
و أن زرفل المظهــور و أرخــوا الأعنّــه	و الجيش هربــد و الرّمــك يشــعفنّه
و أهوى علــى ركــنٍ مــن الخيــل كنّــه	جلمود صخرٍ حطّه السيل مــن عــال
و أن زرفل المظهور و أقفى مــع الريــع	و أقفّت بأهلها معالجــات المصــاريع
و من الغير ما مالــت وجيــه المــداريع	فــ اللــي بوجهــه يعلــم الله ميّــال
لا وآعشــيري مســلطٍ حــامي القــود	راقي حجى الجودا ذراء كل مضــهود
و إلى أعتلا من فوق مــا يقحــم العــود	عيّا علــى تــال الظعــن زيــن الأدلال
لا وآعشــيري ليتنــي مــا بكيتــه	و لو في يدي عقــدٍ و حــلٍ شــريته
و بكــل مــا تملــك يمينــي فديتــه	بالخيل و الغرس المظاليــل و المــال
مرحــوم ياما قــد حمــى مــن مرنّــه	و أعلــق ســنان الــرمح بقطيهنّــه
ياليــت غضّــات النهــد مــا بكنّــه	و لا عليه تــراب رمــل الجبــا هــال
حلّت يــا ريــف الهجافــا و يــا ريــف	الخيــل فــي ميــدانها كــالخواطيف
يوم البــوادي تشــعف البــوش تشــعيف	عيّا عليهــا مســلطٍ مــاض الأفعــال
حلّلــت يــا مــروي حــدود الهــواري	يــا مــن بوجهــه للمــروّة مــواري
يمينــه أكــرم مــن هبــوب الــذواري	و أثقل من أيشٍ عند زوغات الأذهــان
حلّلــت ياما ضــيف ليــلٍ قريتــه	و كم عود زانٍ فــي الملاقــى ســقيته
و كــم أبلــجٍ خلــف الســبايا رميتــه	عليــه شــقّن العمــاهيج الأطــوال
يفداه مــن لــبس الســراويل و البــيض	كبدي لكّن أبها وهج لاهــب القــيض
على الذي مــلأ قلــوب العــدى غــيض	ليــت المنايــا تنــدفع عنــه بالمــال

من عقب مسـلط ياهـل الخيـل تكفـون — لا في العنوز و لا بعد في ذوي عـون
كم سربةٍ مهيوبـةٍ فـي ضـحى الكـون — فرّق شـعبّها و الغبـو عنـه ينجـال
و أن قطبوا سـروج العيـاد الكـراديس — و تقابلت شعث القصـص بـالملابيس
و أزرى بلطم الطاس ضـرب العبـابيس — أنهلّ و علّ السـيف مـن دم الأبطـال
عليـه أنـا مـوفٍ ثلاثـة عشـر يـوم — لا لذّ لـي زادٍ و لا طـاب لـي نـوم
ساعة لفـاني عـن حجـى كـل مظيـوم — زبـن المجنّـا مسـلط ذرب الأفعـال

* هذا و قد طلب مسلط من الهزاني أن يسمعه رثاه قبل موته و فعلاً أسمعه محسن قبـل موته لحيث أن مسلط توفي قرب الحريق .

٩- قال / مسلط الرعوجي . هذه الأبيات قبل وفاته واسمعها محسن الهزاني لحيث أن مسلط كان عند وفاته عند محسن في الحريق أو قريباً منه .

قـال الرعـوجي مسـلط واف الأذكـار	عصر الخمـيس و حفرتـي جـدّدوها
شـدّوا و خلـوني علـى دمنـة الـدار	و آحيسـفى حتـى عبـاتي خـذوها
يا حيف نسـيوا هـدتي هـي و الأذكـار	و مواقـف صـعبة علـيهم نسـوها
عقب العقـاب الصـيرمي طفيـة النـار	و لو جمعّوا كل الحطب مـا أوقـدوها
مـاني بغـابطهم سـوى غـب الأمطـار	أو قفـرةٍ نبـت الثريـاء رعوهـا
يا حيف يـا نوضـا غـدت عنـد نجـار	و بنـت المـويهي بـالغنم سـرّحوها
مـا جوعَـت ضـيفٍ و لا زعلَـت جـار	لا وآحسـايف كـانهم زعلوهـا
لا بـد مـا تـذكر فعـولي و مـا صـار	الله يغضـبهم أن كـان أغضـبوها
يامـا حـلا ريـح الخزامـى بالأقفـار	فـي سـهلةٍ غلمـان وائـل حموهـا
الخيـل تـذكرني بسـاعات الأدبـار	أن جفّلوا صـمّ الرمـك و أعجلوهـا
بمصـافق الأبطـال بـالموقف الحـار	نوضا على كـل النسـاء زعزعوهـا
و أنـا بقبـرٍ صفصـفوا فوقـه حجـار	و نصايبٍ مـن فـوق قبـري بنوهـا

١٠ـ غريّب [١] بن معيقل الشلاقي السنجاري الشمري [٢] .كان نازلاً عند الرولة وعشق فتاة منهم أسمها (وديده) وعشقته هي الأخرى وطلبها من والدها ولكنه رفض وربما أنها كانت محيّره لأبن عمها وطال على غريب ومعشوقته الصبر وكانت لها أخت أسمها (ضحيّه) وكانت على علمٍ بالعشق العفيف الشريف بين غريب وديده (أختها) وكانت أحيانا تقوم بدور المراسل بين الحبيبين ويقول فيها غريّب الشلاقي :

هلا هلا فيك يا ضحيّه	يا ليت خيّتك من حيّي
ودّي وديده شلاقيّه	ودّي ولا الودّ متهيّي

وبعد فترة عاد غريّب الشلاقي إلى قومه (شمّر) ولكنه قبل أن يرحل ودّع معشوقته ووعدها بأن يعود لها وقد دبّر معها حيلة تلحقهم مناهم وخطّط أنه سوف يأتي لها بعد مضي تسعين ليلة من ذهابه أي بعد (ثلاثة أشهر) وفعلاً بعد تمام الأجل المسمى وبعد منتصف الليل بينما كانت (وديده) تنتظر ، جاءها (غريّب) أخو وضحا وكانت قد جهزت أمتعتها وأسرّت الى شقيقتها (ضحيّه) بالأمر .
أخو وضحا أردف معشوقته معه وذهب إلى أهله وبعدها وصلهم أعطاها مهراً معادلاً لمهرها كما لو كانت عند أهلها ثم عقد عليها النكاح ودخل بها على سنة الله ورسوله .
أهل الفتاة لم يفقدوها إلاّ بعدما ارتفعت الشمس من صباح الغد والسر في ذلك يعود لأختها الصغرى (ضحيه) التى فعلت ما استطاعت حتى تجعل أهلها في غفلة عنها بحيث لايتمكنون من فقدها حتى يسفر الصباح لتكون أبعد مسافة عن عربها فيما لو سعوا لإدراكها ولكنهم بعدما تأخرت (وديده) في نومها ــ كما كانوا يعتقدون ــ ذهبوا لفراشها فوجدوا ما فيه مجرد بعض الامتعة وضعتها مكانها فاقتفوا أثرها فوجدوا أثر عرفوا أنه أثر جارهم السابق/غريّب الشلاقي . وأثر ذلوله النجيبة التي أرفدت الاثنين فعادوا دون جدوى .

---

(١) المرجع : كتاب من شيم العرب ، لفهد المبارك ، بتصرف يسير واختصار في صياغة القصة .

(٢)غريب الشلاقي (أخو وضحا) مات في المدينة المنورة عام ١٢٥٤هـ وكان من أحد الشلفان (الثمانية) الذين حملوا مجيدع الريوض (بناخيهم) على أكتافهم لمدة خمسة عشر يوماً من صحراء الاردن حتى جبل شمر ، وهو شاعر وعقيد ضاري وله قصص غريبة عديدة ويجدر القول أنه أنجب من زوجته وديده الرويلية ولداً أسماه (شولاح) ثم مات وأسمى عليه ولداً أسمه (شولاح) ولا يزال على قيد الحياة . وشولاح الأول له قصة طريفة كذلك مع اخواله الروله . وقد قدر فهد المارك حدوث قصة غرام غريّب وديده بين عامي ١٣٢٥هـ . وعام ١٣٣٠هـ . وقال أن والد وديده من فخذ (القطاعي) من الروله.

وبعد فترة يسيرة غزت عشيرة الرولة ومعهم والد الفتاة (وديده) على قبيلة شمّر وبعد فترة وتقابلوا في الطريق مع غزاة من شمّر وكان معهم غريّب الشلاقي أو هو رئيس للغـزاة وكانت غزاة شمر تفوق غزاة الرولة عدداً وعدّة وبالتالي اصبحت الغلبة لهم ولكن الرولة لـم يقبلوا الهزيمة إلا بشروط أهمها حفظ دمائهم وعـودتهم إلى أهلهم سـالمين ولـم يكـونوا يعلموا أن جارهم السابق وناهب إبنتهم بين غزاة شمر المنتصرين . وبعدما أخذت أسـلحتهم ومطاياهم أبرز العقيد / غريّب الشلاقي . نفسه وقام يسلم على الروله واحداً واحداً ، فلم يرو عليهم مصيبة أكبر من ذلك ، أما هو فلم تمرّ عليه ساعة أسعد من ساعته تلـك حيـث رأى غريّب أنه من كمال انتصاره وقومه أن يحسن ويتفضل عليهم ويظهـر لهـم مـن الـولاء والمحبّه ما يخالف الشيء الذي يضمرونه له ، وذلك أنه جمع قومه وطلبهم أن يهب كل فرد منهم ما ناله من الغنيمة من نجائبهم وأسلحتهم وأمتعتهم ، وقد كانت مطالبته لقومـه مبنيّـة على شيء من العفّة والانصاف ويشكل يجعلهم تحت الأمر الواقع حتى أنـه عـرض علـيهم شراء كل ما غنموه من الروله وسوف يدفع لهم ثمنه حين عودتهم سوياً إلى أهلهم ، فمـا كان جواب شمّر إلا الكرم والمروءة المتمثلة في اعطاء غريّب كل ما كسبوه مـن اصـهاره الروله بدون مقابل نزولاً عند طلبه وتلبية له ، والذي دعمه باحتجاكه في صلة القربى التـي اصبحت بينه وبين الروله الآن بعد زواجه من (وديده) وفعلاً جمع كا ما يخص الروله وأعاده اليهم في يومهم ذاك وطلب منهم أن يصفحوا له عمّا سلف منه وقد صفحوا لـه عـن طيـب نفس وأنشراح صدر وعاد كل إلى حيث يريد بصفاء ومحبّة وعفو وتسامح وكرم ومروءة .

١١- مما قال الأمير الشجاع / محمد العلي العرفج . المقتول سنة ١٢٥٨هـ . و سبب هذه القصيدة أن محمد بن عرفج كان في الدرعية عند آل سعود و في يوم من الأيام رأى بنت الشاعر أبو نهيّه وزير سعود بن عبدالعزيز . فأعجبه جمالها و طلبها من أبيها و أعتذر أبوها و قال يامحمد حنّا من بني خضير و أنت رجل أمير و قبيلي و لا نصلح لك و لا تصلح لنا فعند ذلك نخى الأمير / عمر بن سعود آل سعود . بهذه القصيدة العصماء .

بالله يا ركبٍ نويتوا تمدّون ... ياللي على نسل الأصائل تردّون
تكفون في روس المتايه تونّون ... بالهون لا هنتوا عسى لي تردّون
روس النضاء لي لا عديتوا مرادي ... مفجوع يا مترحلينٍ مرادي
تحمّلوا مكتوب غاية مرادي ... مهلاً عسى من سوء الأقدار تنجون
بالله منكم ساعةٍ يا نجاجيب ... عوجوا بالأيدي لي أرقاب المناجيب
و أصحوا فلا تنحون ما دمت أنا جيب ... منظوم مرتكب النبأ لا تعجلون
يا ركب مهلاً ما عليكم فواتي ... ردّوا معاذر هربٍ كالغواتي
هذاي دنيّت القلم و الدواتي ... و أدنيت كاغد روم و أبديت مكنون
أكتب سلامٍ عد ما شد من قود ... أو ما بيامين العرب عدّ منقود
يهدى لحيدٍ ما وطى حد منقود ... فرز التعازي عنه الأبطال ينحون
بأزكى سلامٍ عد ما ورد ما عد ... جارٍ جرى لولا الوراريد ما عد
من لبّ قلبٍ عد ما ورد ما عد ... أو عدّ ما الرحمن فرّج لمديون
أو ما حداء الحادي و قيلنّ الأمثال ... أو ما خلاف الفرض قرينّ الأنفال
أو ما جرى الوادي و رعينّ الأنفال ... أو ما جرى باللوح كائن و ما يكون
سلامٍ أغلاء من قماش النواشي ... و ألذّ و أحلى من زلال النواشي
لفح الذعاذع له تواز النواشي ... بِـ مقرٍ لجاء عن واهج القيض مصيون
و أخن و أنوج من جريم الجوارح ... و أبهى من النوار غبّ الروايح
و أفخر من العنبر خنين الروائح ... سلام مفجوعٍ تعلاً عن الدون
لّب صفا من روح صافي لصافي ... كالروح جاء من روح صافي لصافي
عذبٍ عدد ما علَ زاجٍ بصافي ... أو ما تعرّوا بالمحارم يلبون

لمـــن أســتطاع لقــادة الــروم و أحيــاه　　حــاش المراجــل كلّهــا و النــدى أحيــاه
سقم العداء بالكون من طـاح مـا أحيـاه　　رمحـــه لمشـــهور المنـــاعير مقـــرون
مطفي لظـى الهيجـاء ذعـار المـداريع　　مســدي ســدى الجــودا سـناد المفــازيع
مهفـــي مقـــام التـــرك روس المهـــانيع　　جزل العطاء ذيب السـبايا ضـحى الكـون
عنـوي عمـر علّـت عيـون الجـواري　　أحـقّ و أنـدى مـن حقـوق السـواري
للضدّ وحـشٍ مـن ضـروم الضـواري　　و لجـاره ألجـأ مـن ضـنينٍ لمضـنون
يـا مـن لعمّـاره عمـى الـراي دمّـار　　يا من علـى رسـم الثنـاء صـار عمّـار
لك أشـتكي مـن عـارضٍ فـارعٍ مـار　　أصـــابني بـــأغزال عينيـــه بـــالعون
لا طـــائعٍ عـــذلي بقتلـــي و لا صـــرف　　أجـادني عجـلٍ بنجـلٍ بهـن صـرف
و أزرى بحالي من تعوس النيـأ صـرف　　بـالله سـلطان الجـوازي جـرى العـون
عطّـاف لقلـوب الزهـاهيف خطّـاف　　عفـرا بغـرّ خـدودها تفـتن الطـاف
بالي لها لو بـالحرم كنـت أنـا أطّـاف　　و أن ما أهتنيت اليوم بمنـاي فـ أنعـون
الاّ أن جلاء البـاري عـن البـال بينـه　　و أدنّـى بعيـد الشـمل بينـي و بينـه
و لاّ فلا لي عـن لقـاء المـوت عينـه　　الاّ أن نووّا بالصلح يسـعون فـ أدعـون
عسـاني إلـى سـيد خمـص المسـاعي　　و أعلّ و أنهلّ مـن لماهـا عسـى آعـي
يـا مـن بعطفـك للمحيجـين سـاعي　　بالليـث يـا مـروي شـبا كـل مسـنون
بـدر الـدجى الكامـل رهيـف المجـالي　　ما أرضاه يـا محيـيّ النـدى كـل مـالي
وش أنت شـايف يـا حمـى كـل تـالي　　يـــامن بأحجتّـــه المقلـــين يلجـــون
الخـد مـن وضّـاح الأنيـاب وضّـاح　　و الردف في وصفي كمـا زامـي الضـاح
و العنـق متلـوعٍ و الأنيـاب وضّـاح　　و حجاجهـا و العـين لا صـاد لا نـون
لا كــاس لا ســكر مــن أبــيض ذبــابل　　معســـولته لا دّر عـــرب الأبابـــل
و آحسرتي به مـوت بـه سـحر بابـل　　غطروف عـن جسـرين الأولاد مصـيون
نهـدين غضّـاتٍ و لا بعـد هـزّن　　كالـدّر مـا مـن شـبّة الـروح مـزّن
منـه الضـماير و أن تلـزّن تمـزّن　　و آعزتـالي منـه أبـا أمـوت مفتـون
عن من عنى لي غـوةٍ عيـد الأضـحى　　أحـوى تمـاري خـرّد العـين وضـحا

تلقى لهـا غـر بـدجى الليـل وضـحا — بالتيه يفضـح و أن تخطّـا علـى الهـون
صـاف البهـاء غـدنان ريّـان فتّـر — و الوسـط مسـلوبٍ و الأجفـان فتّـر
وقفـت عنـده حـائرٍ قـال فتّـر — شوف الحبائـب مـا جـلاء غـل مفتـون
صـفقت مـن فرقـاه خمـسٍ بخمسـي — و حبّه لحاء حالي سواء أصبح سواء أمسي
مسّن عسى ذا الساع نوك سـوى أمسـي — قوّ السبب لي يـا فنـى الضـان بصـحون
يـا هيبـة العوجـا و علّـة حريبـه — يـا شـيخ يـا هجـر السـبايا و ذيبـه
مـا تنفـع الشـكوى لمـن لا يثيبـه — و العرف ما يعرض علـى اللـي يعرفـون
يـامن عـن الـدقمات رام المصـاعيب — ريـف الضـعافي بالسـنين المصـاعيب
وش أنت شايف يـا مهـدّى المصـاعيب — ما دام بـالي يـا حمـى التـال مشـطون
ممـا تـوراء يـا ثقـل كـل مطعـون — يـامن لـه العيّـال بـالكون يطعـون
ضاقت مناهج حيلتـي يـا حمـى الجـار — يـامن بختمـه تـدّى الأرقـاب و طعـون

و فعلاً بعد هذه القصيدة قام معه صديقه الأمير / عمر بن سعود . و طلب من أبـو نهيّـه أن يزوجه أبنته و أخذها على سنة الله و رسوله .

١٢- و لمحمد العرفج أيضاً هذه القصيدة و كان محمد العلي العرفج من البوعليان أهل بريده من قبيلة العناقر من تميم . مقيماً عند آل سعود في الدرعيّة لحيث أن أمير بريده يخشى شرّه و كانوا أهل الجوف كلما أرسل لهم أمير قتلوه فعند ذلك أرسلوا لهم محمد العرفج أميراً لهم هذا و هو عنده خبر أنه ما أرسل للجوف إلا و يراد به ما سلف من قبله من الأمراء . فلما أتى إلى الجوف جمعهم و عزمهم فقال لهم يا أهل الجوف أنا مرسل أميراً لكم و عندي أربع مسائل قالوا و ما هي قال لهم .

الأولة : أبي آخذ حق الضعيف من القوي .

الثانية : أن بغيتوا مطوّع فأنا مطوّع أذّن و أصلّي بكم و أن بغيتوا شاعر فأنا شاعر أقصد و أغنّي لكم .

الثالثة : أموالكم و محارمكم ما أبيها و لا لي فيها طمع .

الرابعة : ما أجعل بيني و بينكم حجاب و أسمع من الضعيف قبل القوي من الناس .

و قالوا كلهم جميعاً : إلى حصل منك ما قلته فهذا الذي نريده و حنا ما نقتل الأمراء الذي يأتوننا الاّ لأن منهم من يطمع في أموالنا و منهم من يطمع في محارمنا و منهم من يتدخل بين الناس فيما لا يعنيه .

و أقام عندهم سنين ثم طالت الغربة عليه فأرسل هذه القصيدة العصماء إلى جماعته و يشتكي من الغربة و برد الجوف فتوجهوا له عند الأمام / فيصل بن تركي . رحمه الله . فسمح عنه و رجع إلى بلده بريده و قتلوه بني عمّه فيها .

القصيدة :

آه و عزّاه من جفنٍ جفاه ... جرهدي النوم من جلد الصريم
جال عقلي و أجتلدت و قمت أجول ... و أتقلّب و أجتلد كنّي قصيم
ذكرّن برد الشتاء عصرٍ مضى ... لذّة الدنيا و جنّات النعيم
لوعتنا الشبط و أحمّر السماء ... عند أهلنا كنّه أيام الحميم
لو تزخرف وقتنا ذا بأرتجي ... بالمناجا و العصا خصّ الكليم
آه الإ و وحشتي و غربتي ... مثل غربة يونس أو غربة تميم
لي مع الويلان هوجاء فاطرٍ لي ... من سكرها تجتلد قودا هميم

ما ينوش معذَّره راس العصا ... صيعرية مغرمٍ نعم النديم
كنّ عينه عين شمسٍ يوم تبدي ... ثم تقلبّها كما عين العديم
و المرافق و العضود و زورها ... ذا لهذا مبعدٍ كنَّه جريم
كنّها ذيبٍ إلى أسهم من بعيد ... يوم شاف الشاة و الراعي غشيم
قوطرت تشبه فحل شرشوح جلّ ... نفضّت جنحانها مثل الظليم
وسم أبوها من عمانٍ و أمّها ... و وسمها المغزل على فخذه يتيم
روّحت توثب على روس الطعوس ... كنّها تاطا على شوك الصريم
شتّتَ بالصمّان و فياض الحجر ... و العروق و ربعّت بأرض القصيم
و يوم عنها أقفى الربيع فـ قيضّت ... من حمى دخنه إلى وادي نعيم
يوم جتني شبهروا به و أعجبتني ... عذتها بالله عن عين الرجيم
ما حلا رزّة مزبّر وركها ... للرديف محصّره دوشق حشيم
نظوةٍ لي يوم تبدي حاجةٍ لي ... مثل هذا اليوم و الطارش فهيم
سم بسم الله و أركبها و سق ... يحفظك ياقاك و أيّاها الكريم
أركبه ليلين و الثالث عشاك ... عند أهل جبّه و لو عقب العتيم
و الضحى باكر و فيدٍ تلتفت له ... من وراء مزبور فخذيها مقيم
و العشاء باكر بديرة عزوةٍ لي ... مبرمين بتوت نقّاضة بريم
حي هاك الدار جاره ما يذار ... من خلاص النار ذكره راس هيم
دارنا و بها ندلّل جارنا ... جالها لمن جاء لها وحشٍ وهيم
كم تعشّوا دونها من روس قوم ... و أدعوا البلدان لعيونه وهيم
دارنا ما أحلاه لولا شرّها ... أمّنا يا جعل من عقّه يتيم
دارنا هي عزّنا هي أمّنا ... مرجلة رجّالنا لو هو ذميم
خصّهم لي بالسلام و قلّ لهم ... حائراً بالجوف و المرعى وخيم
حار فكري من بكم يا عزوتي ... يبتصر بالحال و يعزّي سقيم
ذكرتّني عندكم وضحاً خلوج ... عذبتني و أشغلتني بالرزيم
حرّةٍ وركينها وركي صهاة ... من حليب الشول و أرقاب الزميم

اللحـــظ و الجيـــد منهـــا و النســـم ــــــ مـــا يـــدور الاّ بشـــرّاب النســـيم
و المكالي هاضمات و الـــردوف مزبـــرات ــــــ و القرون مـــديّرات مـــا ينوشـــن البـــريم
و الثنايا الغرّ ذبّل و كن ريقه طعـــم ســـكّر ــــــ و النهود من القدر مـــا لهجهـــنّ الفطـــيم
و الترائـــب و اللـــواحظ و الجعـــود ــــــ نـــور صـــبحٍ ناشـــعه ليـــلٍ بهـــيم
هل ترى صلب العزوم لو جمع صمت وزوم ــــــ و أدركه ضبي الحزوم سفّهه لو هو حليم
و قول بدوان العرب عبـــرةٍ لمـــن أعتبـــر ــــــ كل ما لا جل ذل و كل من لا ضام ضـــيم
و التحلطم و الدعاء و اللطم هو و النعـــى ــــــ و التجنّي و التمنّـــي و التثنّـــي للحـــريم
ذا و ذا علمٍ ضمان واقـــعٍ فـــي ذا الزمـــان ــــــ من صدق وأجهد وصلّى أبتلي بأمرٍ عظيم
ذا و صلى الله عدد عدّ مـــا حـــنّ الرعـــد ــــــ للنبـــي و الآل مـــا لفـــح النســـيم

١٣- و لمحمد العلي العرفج . هذه القصيدة غزلية (مربوعه)

منى سلامٍ عـد مـا الغيـث سـالا — أو عدد ما عَـدٍ علـى القـاع سـالا
أو ما سـعوا للبيـت حـافين الأقـدام — أو سـار مسـتلم اليمـاني يسـالا
سلامٍ أحلى من عسـل صـافيٍ سـال — و ألذّ و أغلاء من تراشيف سلسـال
و أبهج من اللي فوق نقر الصفاء سال — مـن نـائضٍ رائـح بروقـه تـلالا
يهدى لمن نهده كمـا صـنع فنجـال — و مجدّله عن نـاب الأرداف ينجـال
زيـن النبـأ كامـل حلايـاه بوصـال — فأن صد و أقفى هل دمعـي و سـالا
سـبحان مـن صـوّر نـابي ردوفـه — عذب النبـأ كامـل حلايـا وصـوفه
فإليا لبس المجمـول زاهـي شـنوفه — عنـي جميـع الغـيض و الهـم زالا
زاهي الجمال بـزين جيـدٍ و مجـدول — و الأنف مسلوبٍ كمـا حـد مسـلول
و الخـد لا وردٍ و لا لـون مصـقول — و العين عين اللي على الصـيد مـالا
باح العزاء بي و الصبر راح و أبـديت — دمـعٍ علـى فقـد المحبـين هليّـت
هطّال مسـكوبٍ علـى الخـد ياليـت — من هو بعينه شـاف شـوقه و نـالا
أنول ورس شـفاه بشـفاي و أنسـاح — بالي و من كاس أشفته شرب ينساح
فإلى صحى سيدي و الأريـاق ينسـاح — مـن بيننـا مـالي حـذاه أرتحـالا
هو شف بالي من هوى خـرّد العـين — لو سيد حيّه لـي بحسـناه يـدعين
إلى نـاموا الحسّـاد بالليـل هجعـين — زرته و من لـه حـي عنّـه يسـالا
مالي هـوى الاّ بـه و للغيـر مـابي — طفلٍ جبينه قاد سـهم الهـوى بـي
وجدي وجد من طـاح صـايبه مـابي — خلّـي طـريحٍ خلـف ربعـه يشـالا
بـالله يـا ناهـب قلـوب العشاشـيق — يامن جـذب حبّـه بتـوت المعـاليق
يا شمعة الخفرات هل كيف أبا أطيـق — صبري و جاشي جاش فيه أشـتعالا
تالي نهـار السـبت و أسـبوعنا ذاك — ما ذقت أنا ريقك و لا ذقـت أنـا ذاك
لا تحسب أني يا أتلع الجيد أبا أنسـاك — لا و الـذي سـيّر حقـوق الخيـالا
أنّك على بالي و لـو فـي سـجودي — يا هـايف الخصـرين زمّ النهـودي
إلى من تلالـة أشـفته لـي عقـودي — كـ البرق لامن شعّ صـوب الخيـالا

يـــابو ثمـــانِ كـــاللوالو لواميـــع — مفلجـــاتٍ كـــنّ فـــيهن لواميـــع

حطيّـــت فـــي قلبـــي ســـهومٍ لواميـــع — شـــلّيت قلبـــي يـــالمتركى شـــلالا

ليتـــك تحـــط شـــفاك يـــازين بشـــفاي — ولاّ تدوس بخمص الأقـــدام بأحشـــاي

يامن طعم ريقه كمـــا الـــدّر بالشـــاي — ســـليّت قلبـــي يـــالمتركى ســـلالا

ســـليتني يـــا داعـــج العـــين ســـلّي — ياللي لنا مـــن حلـــو نطقـــه يســـلي

سليتني و أدعيت حالي عســـى اللـــى — ســـوّاك يقبـــل مـــن جنـــابي ســـؤالا

١٤ـ هذه هي قصة الدعيمي والحبيبي وهما صديقين حميمين من أهل نجد فسافر الدعيمي إلى فلسطين لطلب الرزق وطلب من صديقه الحبيبي أن يرافقه ولكنه أعتذر عن مرافقته وكان الحبيبي يسكن في الخرج في المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية (اليمامة) وبعد سنوات أغدق الله الرزق على الدعيمي وكتب الى صديقه الحبيبي يخبره انه بخير من جميع النواحي ويطلب زيارته له واخبره انه سكن في عمّان في الاردن (الآن) فاخذ الحبيبي معه هدية لصديقه الدعيمي عبارة عن تمر من نخيله وحب (قمح) من مزرعته وما تيسر من الارزاق عبارة عن هدية لصديقه حين مقدمه عليه بعد سنوات طويلة ، فاقام عنده مدة وعاد. وثم اصبحت تلك الزيارة عادة بينهم فبعد كل عام او عامين كان الحبيبي يقوم بزيارة صديقه الدعيمي ويجد عنده الحفاوة والتكريم ويبقى عنده صديقه فترة ينادمه فيها ويستذكرون ماضي صداقتهم سوياً وأيام شبابهم . ولكن الموت لم يمهلهم فقد فرّق بينهم بموت الحبيبي . وقد كان للحبيبي ولد على نصيب وافر من الحسن والجمال وقد عاش في كنف والده شاباً مترفاً متنعماً في السابق عند والده والذي قد اوصاه قبل وفاته بأن يبرّ صديقه (الدعيمي) وأن يبقى على صلة مستمرة معه وأن يقوم بزيارته كل عام كما كان يفعل ابوه وان ياخذ له من الهدايا ما يجد مثلما كان ابوه يفعل معه .

الابن قام بتنفيذ وصية ابوه ولما وصل الى الدعيمي اول مرّة اكرمه الدعيمي وانزله في جانب من منزله وامر احد خدمه ان يقوم بخدمة ابن صديقه الحبيبي .

وفي اثناء تلك الزيارة الاولى لابن الحبيبي والذي اسمه (ماجد) راته ابنة الدعيمي ففُتنت بجماله ووسامته فشغفها ماجد حباً وصبابه . وقامت بمراقبة حركاته كله في كل احواله وزادها ذلك غراماً فيه وهياماً .

وفي احدى الليالي جاءته متخفية الى حيث اقامته في جناح من بيت والدها فتسامرا معاً وتبادلا الاحاديث الودّية وعادت قبل انبلاج الفجر مستورة مصونة لم يكشف لها ثوباً ولم يقربا الشك والريب وقد اتفقا على ذلك وتعاهدا بينهما على الشرف والحشمة بينهم . وهكذا استمرت تلك الزيارات بينهم لعدة ليالي .

ولكن الشاب الوسيم (ماجد الحبيبي) قدّر الموقف وخاف من الفضيحة والحرج من والد الفتاة (الدعيمي) خصوصاً وأنه كان صديقاً حميماً لوالده ثم انه امن به وادخله بيته واكرمه واستضافه لعدة ايام ، فقرّر الرحيل دون علم الفتاة وأستاذن من الدعيمي وسافر الى بلاده وهذا ما جعل الفتاة تبقى طريحة الفراش من شدّة الفزع من جراء ذهاب ماجد عنها وقد برح بها الوجد حتى سقمت .

ماجد الحبيبي بعدما وصل الى بلاده (الخرج) ارسل الى معشوقته رسالة تتضمن شعراً مع صديق له يدعى (طوق) واخبره بان يقف خلف البيت في اتجاه النافذة التي تطل منها الفتاة دائماً على السوق وعندما يتاكد انها تحققت من رؤيته يقوم بالتلويح لها بالرسالة وهي بالتاكيد انها سوف تبعث من ياخذها .

وفعلاً فعل حامل الرسالة والمندوب / طوق .ما امره به صديقه / ماجد الحبيبي . فارسلت الفتاة احد خدامها واخذ الرسالة من طوق وعاد به ولكنه قبل ان يصل الى سيدته رآه والد الفتاة وطلب ان يرى ما معه فاعطاه الخط فقرأه ولم يجد فيه ما يخدش الحياء او يسيء الى كرامته فاعاده الى الخادم وامره ان يوصله الى ابنته واوصاه ان لايخبرها بان والدها قد قرأ الرسالة واوصاه كذلك انه يجب عليه ان ياتيه بالرد على رسالة ماجد من ابنته ان فعلت قبل ان يوصله لرسول ماجد . ففعل الخادم ما اوصى به .

الفتاة بعدما جاءتها الرسالة واذا فيها قصيدة من ماجد الحبيبي يخبرها بمحبته لها وفيها :

يا طوق يا قازي على كور ضامر	تبوح القيافي ناحلاتٍ خدايمه
لاسرتها يا طوق عشرٍ كوامل	وطالعت من قصر الدعيمي علايمه
سلّم على قصر الدعيمي ومن به	أجاويد ما داسوا بنا قد لايمه
سلّم عدد ما هل من وايل السماء	أو ما لعى القمري بليلٍ ورايمه
ترى حبهم يا طوق كالنقر بالصفا	ونقر الصفا ما هيب تمحى رسايمه
نقر الصفا لو هبّت الريح ما أنجلا	ولو جاء الحياء ما خرّب الماء علايمه

فما كان من الفتاة إلاّ ان ذابت احاسيسها لهذه الابيات وفاضت دموع الصبابة منها ونظمت أبياتاً ترد فيها على ماجد الحبيبي . وهي :

يـا طـوق وأن جيـت الحبيبـي ماجـد وهــو بالمعــادي بينّــات وســايمه
من هاب ورد الماء صدر منه مـا أرتـوى ولـو كـان بالمـاء شـارعاتٍ كظايمـه
ومــن كثّــر التصـديد عمّــن يــودّه على غير بغـضٍ مخطـرٍ مـلا يلايمـه
ومن ظل يرجـى بالعسـل بـات بالعسـى تلهيـه غـارات مــن هــي تلايمـه
عشــقته ولــد الحبيبــي جنّــه ولا جنّــة الــدنيا لحــيٍّ بدايمــه
كــم ليلــة بتنــا ولا بــات بيننــا حــذا الخـيط محتـيٍّ بالأيـدي نظايمـه
ريحه علـى جيبـي وطاريـه فـي فمـي ورؤيــاه تــوقظني ولــو كانــت نايمـه
أقوم وانــا أطهــر مــن حمامــات مكّــه والا فــرطٍ تلــوي بالأيــدي حزايمــه

فما كان من الدعيمي بعدما قرأ أبيات إبنته إلاّ أن أمر الخادم أن يبلّغ رسول ماجد الحبيبي أن ياتيه وقد أخبر الخادم الرسول (طوق) برغبة الشيخ / الدعيمي . في مقابلته فوافـق طـوق وقابل الشيخ / الدعيمي . فناوله الشيخ رسالة يطلب منه أن يوصلها الـى ماجـد الحبيبـي ومضمونها أنه يطلب منه ان يتوجه اليه حال وصول رسالته ليزوجه ابنته .

وعندما وصل طوق الى ماجد وقرأ الرسالتين من (الفتاة) ومن (الشـيخ / الـدعيمي) بـادر بالسفر فلما وصل الى الدعيمي فوراً عقد له النكاح وادخله على ابنته زوجاً لها وبات الجميع مسروراً بهذا الحب العفيف الذي توجه الدعيمي بالجمع بين المتحابين وتزويجهما .

ولكن هذه الفرحة بددتها شمس صباح اليوم التالي من تلك الليلة وهـو ان الـدعيمي دخـل عليهما في الصباح بعدما تأخرا في جناحهما على الخدم وجدهما جثتين هامدتين متلاصـقتين وهكذا سلطان الحب الجائر يفعل بالمحبين ويفتك بهواته دون رحمة .

١٥- كان الشاعر / عبدالله بن ربيعه . يمدح و يميل إلـى بنـدر السـعدون . و السـعدون منقسمين إلى قسمين (بندر و من يتبعه) قسم و القسم الآخر هـم عيـال أخـوه منصـور و إخوانه و يقال لهم (الراشد السعدون) و بينهم عدواه أدّت إلى حروب بينهم و قتال .
فلما توفي بندر رثاه أبن ربيعه و ذكر أفعاله و كان الشاعر / عبدالله بن ربيعه . صاحب دكان (بقاله) و كان مشاري السعدون يميل إلى منصور و أخوانه فلما قصد أبن ربيعـه قصـيدته المشهورة في رثاء بندر ثم حصل وقعة بين أبناء بندر و منصور و إخوانه و كانت الهزيمـة على أبناء بندر و كان مشاري السعدون غاضباً على أبن ربيعه و كان مشاري هذا و حمـود السعدون أخوالهم الربيعة و هم من عنزة من أهل حريملاء .
و هذه مرثية الشاعر / عبدالله بن ربيعة . في بندر السـعدون المتـوفى سـنة ١٢٦٣هـ

جوديّةٍ شـلّت عـن الـزور و حـوار ... أقفوا بهـا كـدعٍ عـن حوارهـا زور
أن يمموهـا سـهيل للجـدي تنـدار ... قاظت علـى البجسـة تـرزّم بجـافور
ما وجدها وجـدي و عـلاّم الأسـرار ... لا شـك لا حيلـه إلـى حـلّ مقـدور
عـينٍ تنـام و بنـدرٍ بأسـفل الغـار ... أستغفر الله مـا تـرى واضـح النـور
عليـه دمعـي جـانح الليـل مـدرار ... و القلب كنّه من لظى النـار مسـعور
يا عـاذلي كنّـك تبـي ديـن و جـوار ... يا يوم علمه ما عـدا نفخـة الصـور
ليت الحـوادث سـلهمت عنـه مقـدار ... نقضـي حسـافاتٍ يلـوجّن بصـدور
عين الزمان أشهد مـن الطـار للطـار ... بالعشر مـن شـوال ألـفٌ لهـا دور
مرحوم يا ثاوي علـى ضـلع سـنجار ... يفرح به الساري مـن الشـام للطـور
منّـي عليـه إلـى تناسـوه تكـرار ... مرحوم يا سربال جـاره عـن الجـور
ما بات ليل الاّ و عينـه علـى الجـار ... مرحوم يا ثـاوي علـى كفّـة الهـور
كنّه عجل لكـن إلـى أمعنـت صـبّار ... سبّاق لأجناسه و لـو كـان مهجـور
فإلى أصطفق دنّـق و بالحـال ينـدار ... تلقى العواقب منـه نـورٍ علـى نـور
و أن هدهد الوسمي و نبت الحجر فـار ... و أضحى سليم الطير بـالقفر مسـرور
وش عاد نظهر له مـن الشـط لأقفـار ... و الشيخ خلف أعقابنـا بـات مقبـور
حرٍ يطّخ الخـرب بالقـاع و أن طـار ... راحت عليه مـن الجنـاحين مكسـور

يمضى الشـهر و أنـا بتكـرار تـذكار — و المسـتعان الله إلـى هـل عاشـور
يا ركب قومـوا يـوم الاثنـين نشّـار — مراواحكم عصر الطفيليل مشـهور [3]
المنتخي فـي نـادي السـر و جهـار — و إليا تعـلاء فوقهـا ضـاري الـزور
فاعوس من في هامتـه زوم و سـطار — قـاسٍ بلـين و تـارةٍ حلـو ممـرور
سور الـذليل أن طنّـب رغـاه هـدّار — فارس إلى مسّ الحقب مـبطن الـزور
يا مسترق هاك الغرض يـدك و الحـار — ما هي حكايـا قهقـر خطـاك حيـذور
الـدار جاهـا حـامي الشـأن بيطـار — عادل غشوم أحنف زمانـه و سـابور
أقصر لها عـن ملحـق الثـار بالثـار — و مضرّبٍ غوجه علـى كـل محـذور
دون العلاء خوض المنايـا و الأخطـار — عيّا عليهـا مـبهم الـراي و الشـور
حراً من العطشان هـاك السـنة طـار — و أهوى كما نجمٍ مـن الجـو مـأمور
الحـر خلّـف مـبهم الـراي شـقّار — ريش الجـوارح بـين كفيـه منثـور
ذا قول من كوبر و هو غوشـه صـغار — و أن راوز المرقـاب تلّـوه بحـدور
و الشعر مالي به و لا هوب لـي كـار — و أسلم و دم باقي و بـالخير مـذكور

---

(٣) مشهور من السعدون .

١٦- فلما ظهرت هذه القصيدة المرثية وذكر فيها محاسن بندر السعدون وأفعاله غضب عليه مشاري السعدون و رد على أبن ربيعه و يعيّره بالدكان (البقالة) و في ذاك الوقت يسمون أهل البيع و الشراء عطاطير أو (عطّار) مع أن الربيعة هم أخوال مشاري و أبنه حمود و هذه القصيدة .

رد / مشاري السعدون . على أبن ربيعه . و يخاطبه مختصراً أسمه بـ (عبيد)

الحمد يا علمٍ لفانا به أسرار	حالي و حال اللي يودّون منصور
جاني و أنا في غبر الأيام محتار	و أجرى الهموم الدارسة فيه مذكور
كونٍ حصل حول المقيّر فلا صار	نصرٍ آلهي بيرق كان منشور
يوم أشتدت الهيجاء و أثاعت النار	و أقفوا عداهم عقب الأسرار بكدور
نصفٍ غداء تمريج من زعج الأمهار	و النصف الآخر منع في درّة الهور
يا عبيد فرخك ما لفى فوق الأوكار	أقفى يقّج البيد بالليل مذعور
أقفى ذليلٍ بدّل الدار بديار	و الحمد من وال السماء راح مدمور
هاك النهار معقّبٍ خشم سنجار	و اليوم الآخر مصبّح ماي خابور
عقب الدواشق و المزاري و الأزوار	يا عبيد صح مراح ملفاك في صور
جيناه في ربعٍ تنادي على الثار	و الكل في زعج الملابيس مسطور
منصور هو ويّا عمر جال الأمرار	و ناصر قوي الباس بالكون مشهور
هيالعٍ كزوّه بحدود الأبتار	نصرٍ من المولى لمنصور مأمور
على عبيدٍ قضبوا كل من جار	من جذبكم فأن طعتني فأقبل الشور
منّي نصيحة ما تزبنك الأبحار	و أعرف تراي أنذرك حاذور حاذور
أنصب دكيكينك مع الناس عطّار	و أعرف ترى العارض لك أطيب بهاالدور
ديرة هل العوجاء عزيزٍ بها الجار	يغنيك عن أهلك مرابيع و قصور
و عدّل مويزينك ترى الوقت بوّار	و أعرف ترى عمرك لنا اليوم مديور
فأن كان مقصودك بنا بدع الأشعار	هذاك طورٍ يالربيعي و ذا طور
و صلاة ربي عد ما طائراً طار	تغشى النبي أو عد ما شعشع النور

١٧- حكاية :

كان الأمام تركي بن عبدالله آل سعود . توّه بدأ يستعيد ملك آبائـه و أجـداده بعـد الدولـة العثمانية و بعد هدم الدرعية هذا و العساكر كثيرة في كل مدينة و في كل قرية من نجد مع أن بعض أهل نجد أعداء له لحيث أنّه ضعيف من المال و من الرجال فظهر الشاعر / عبدالله بن ربيعه . من الزبير وافداً على الأمام / تركي . و يدّعي أن الربيعه مـن آل سـعود . و هـم صحيح يجتمعون في وطبان هذا و ظن الأمام / تركي . يبي يعطيه عطاءً جزيـل . و أعطـاه الأمام خرجيّه و كسوة و حصان لحيث أن الأمام مشغول بأعظم .

و لكن الشاعر ما قنع بما أعطاه الأمام . فتوجّه إلى حريملاء يبـي يشـوف جماعتـه فـي حريملاء فلما وصل إلى المعذر لحقه أحد رجال الأمام / تركي . و قال له أبشـر أن الأمـام / تركي . جاه ولد فأعطى الخادم الدارهم (الخرجيّه) و البشت و الحصان . لحيث أنه زعـلان فرجع عن سفره إلى حريملاء و توجّه إلى الزبير و قال هذه الأبيات و هو زعلان و نادم على ظهوره من الزبير إلى نجد .

قال الشاعر / عبدالله بن ربيعه :

متى تعود بنا الركائـب علـى خيـر	متنحـــراتٍ للجـــدي و المبـــاري
وش دلّني درب الصـفرّات و البيـر	يا سائمٍ عمـره علـى غيـر شـاري
ليتـي بعيـدٍ مـا تقربّـت لسـدير	في ديرة السـعدون بهـاك المحـاري
فـ اقفايتي قالوا هلـي يـا مسـافير	و بأقبـالتي قـالوا هلـي يـا وقـاري
ماخوذ يـا مـاخوذ شـفت المنـاكير	ليتك هربـت و فـي ظـلام الغـداري

فعندما سمع أبن لعبون هذه الأبيات من أبن ربيعه ما صلحت له و لا قال لأبن ربيعه شيء ألاّ أنه أخفاها في نفسه و سكت و هو زعلان فلما قصد مشاري السعدون القصيدة الآنفة الـذكر تهيّض أبن ربيعه و قال هذه القصيدة يفتخر في قومه و يتشرّه علـى فيهـا علـى مشـاري السعدون و يذكر أبن ربيعه في قصيدته أنهم هم الذين أدّوا جارهم من جـدارهم و الدواسـر يقولون حنا الذي ودينا جارنا من جدارنا و لا ندري من الصادق منهم .

و الراجح عند المؤرخين أنهم هم الذين ودوا جارهم من جـدارهم لحيـث أن الخليفـة أهـل البحرين و آل صباح أهل الكويت كان مسكنهم سابقاً كلهم الأفلاج ثم نزحوا من الأفلاج إلـى الكويت و إلى البحرين و يحتمل أنهم ودوا جارهم من جدارهم قبل نزوحهم من الأفلاج و لكن البلد بلد الدواسر . و الله أعلم بالصواب .

١٨- قال الشاعر الكبير / عبدالله بن ربيعه يفتخر في قومه و يعاتب مشاري السعدون .

خذْ ما تـراه و خـل عنـك التفـاكير ... يـا قلـب يـاللي كـل ماجـاه داره
لابـد للعسـر المنـوّخ مياسـير ... و لابـد مـا تقفـى النـذاره بشـاره
العبد مالـه عـن حتـوف المقـادير ... و اللي كتـب لـو هـو بصندوق زاره
ما قـل دل و حـاجتي باهـل العيـر ... طـرسٍ تودونـه لحـامي جـواره
من ديـرة العـوام روحـوا مسـافير ... تلفـون ينبـوع النـدى و النمـاره
ربـعٍ يسـرّك وردهـم و المصـادير ... صـبيان ياما شـتتوا كـل غـاره
صار الجزاء لي من عشيري معـايير ... ليتـه يشـارهني مشـاري مشـاره
أن كان حنّـا يـا خوالـك عطـاطير ... فـ حمـود تبطـل شـيمته و أعتبـاره
جـدّك أخـذ هنديّـة بالـدنانير ... بيضـاء و تكـرم داخليهـا طهـاره
و ليتك تقـرّ بخطبتـك بنـت صـنّير ... أنشد بني عتبـه تـرى العجـم داره [٢]
مرباه فـي دسـبول و الجـد بنقيـر ... شـقراء و لطّامـة خـدوده خسـاره
حنّا هـل البـاس الشـديد المناعير ... و حنّا إلـى بخـراب المذاهب عمـاره
تشـهد لنـا عقـال قومـك بتفخيـر ... و حنّـا هـل العوجـاء و حنـا فقـاره
يا هيه من صنعاء إلى من وراء الدير ... أنشـدك مـن كـل البـوادي جـواره
و أنشدك من خيله بفـارس مغـاوير ... و أنشدك من أضرم على العجـم نـاره
و أن قيل ثوّر مقري السبع و الطيـر ... أسهر عيـون أهـل المـدن بالنطـاره
و من طوّع المأمور بالسـيف الاميـر ... مـن أيمنـه شـرعه و سـيفه يسـاره
هذاك أبـن عمّـي و خـل الجمـاهير ... يـاخو عمـر وش جابنـا للعطـاره
فأن كانت الغربة رمتنـا بتصـغير [١] ... خـذ رأسـها يـاللي تجشّـمت قـاره
الراية البيضـاء لأهـل نيّـة الخيـر ... مـا دامـت العينـين ترعـى سـماره
بيت السلف بيت الخلـف و المظـاهير ... بيـتٍ عمـار المنتفـق مـن عمـاره
بيـتٍ لهـم ورد الرئاسـة بتصـدير ... حلـوين علقـم للـذي بـه مـراره

---

(١) يشير إلى أنهم أجناب في الزبير .

(٢) بني عتبة يقصد بهم الصباح والخلفية

بيتٍ لهم شـيمة علامـة عـن الغيـر ... مـا لجلجـت عينيـه بخـدار جـاره
لهـم الرعايـا و الهفايـا المقاصـير ... بيـتٍ سـلاطين العـرب مـن حـراره
بيت النـدى بيـت الغنـاء للمعاسـير ... بيـت الرئاسـةَ و الحكـم و الـوزاره
بيـتٍ تقصـده الهلاكـا مـن النيـر ... الله يـدمّر مـن سـعى فـي دمـاره
بيت آل محمـد مـن تزبنتـه صـغير ... مـالي سـواهم يعلـم الله تجـاره
و أختص أبو هزاع قـبس الطـوابير ... ما سـطّر المسـطور ينسـى سـطاره
شيخٍ على وضح النقاء كونه عصـير ... و الليـل غطّـى مـن لقالـه ذعـاره
تيـامنوا ربـعٍ و ربـعٍ مياسـير ... و خلّـوا عمـر عمـودهم بالمعـاره
أدّووا من الزوراء كما مخلّص الكيـر ... و اللـي علـى قريـه عقـبهم شـراره
حراً تـذّكر مـاكره و أدلـج السـير ... عـزّي لكـم يـاللي سـكنتوا ديـاره
أدمى العرب من شنبل الشـام لنجيـر ... و لا عاش مـن يسـكن بعـدهم ديـاره
آمـين قولوهـا معـي خاتمـة خيـر ... مـن مخلـصٍ مـأمون سـرّه جهـاره

١٩- قال الشاعر / محمد بن حمد بن لعبون المدلجي العنزي . و هو أبن حمد و حمد هذا شيخ عالمٍ جليل .

و مناسبة قصيدة محمد بن لعبون أنه بعدما سمع قصيدة عبدالله بن ربيعه غضب عليه مع أنه آخذاً بخاطره على أبن ربيعه في أبياته السابقة حين أتى إلى الأمام / تركي بن عبدالله آل سعود . فصارت هذه و تلك فقال يهجوه و يتهجّم عليه .

البارحة سهرٍ و أدير التفاكير ... في ذم نذلٍ بادي بالعياره
لا طالبٍ دَمٍ يبي له مثاوير ... حتى نعذره لو طلبنا بثاره
و لا صان عرضه لو بوسط الدواوير ... و لا هوب يطلبنا بقايا تجاره
بلا ذنبٍ أركى في قفانا مسامير ... و أشوف ناضرنا بعين الحقاره
حنّا هل الوادي و حنّا المناعير ... و حنّا وديّنا جارنا من جداره
يشهد لنا جريس اليماني بتفخير [1] ... يومه عن أهل الدين ما أحدٍ أجاره
خطلان الأيدي كالأسود الهزابير ... مقابسٍ للحرب و أن شب ناره
ما حدرَنَ وديان بيشه مياسير ... كل اليمن بالسيف نملك دياره [3]
عن المجد أنشد من بني يام و مطير ... و أنشد جماجم روسهم عند واره
منداتهم يشبع بها السبع و الطير ... بيومٍ تغيّب شمسها في نهاره
حريبهم لو صار دونه نواطير ... لا بد ما يفجاء صباحٍ بغاره
خذ ما تراه و خل عنك الخماكير ... من شق جيب الناس شقّوا وزاره
ترى ذهاب النمل سعيه بتطيير ... خذا راسها ياللي تجشمّت قاره
عن قولتك ولد حسن نسل صنّير ... الغير كرعانٍ و جدّه فقاره
جدّه نحا جدّك عن العرض و النير [2] ... حدّرك يم الشط تأكل صباره
شيخٍ نشأ ما ديس عرضه بتصغير ... و لا قيل يومٍ لدّ عينه بجاره
أخذ الصحيح أن كان قصدك معايير ... العيب من دار الخمر و الدعاره
و يمناك تقصر عن فعل نيّة الخير ... و من المراجل ما ذكر بك نماره

---

(١) الذي قتل ثويني السعدون في وقت الأمام / سعود بن عبدالعزيز آل سعود .

(٢)يشير إلى نزوحهم من حريملاء .

(٣) يشير إلى ملك الأمام / سعود الأول .

و حمراك ما ذكـرت تلاقـى المشـاهير — و مقطمـره بالسـفح تبغـي النيـاره
لو أنت فـي حصـنٍ رفيـع المقاصـير — تنيـر وسـط الليـل يـاهي نيـاره
من طلعتك سـهمتك رقـصٍ و تسـطير — و بالعون مابك عقـب شـعرك تجـاره
تفخر بسلطان العرب و أنت مـن غيـر — مـا مفخـر البـزّون بليـث المغـاره
تـدري بجـدّك مـن مقـافي بقـاقير — أقبـل و حطّـه مقـرنٍ فـي جـواره
خـلاّه بالخدمـة بـدار الخطـاطير — و من عقـب ذا داره برسـم العشـاره
و لقّـاك تركـي يـوم جيتـه بتزويـر — عن أصلك و ثـم أطلعـك فـي نهـاره
و أقفيـت تشـتم للصـفرات و البيـر — و تقـول عـود و جيتـي لـه خسـاره
و أقبلت مـن نجـدٍ تبـارى الحـدادير — و من عقب ذا ما شفت خضـرة ديـاره
لو أنت منهم ما رضـوا لـك بتصـغير — عنـد القبائـل مظهـرينٍ وقـاره
يا عبيد جدّ أمّـك يفحّـج علـى الكيـر — أصـله مـن صـليبٍ يـدقّ الصـفاره
شـطرٍ بصـنعته الحـذاء و المسـامير — و دقّه شـواه الكيـر لاهـب شـراره
عينّـت ثاقـب و أخذتـه بنـت بنقيـر — شـقحاء ظهيـره داخليّـه طهـاره
في وسط عانه تسـدي الغـزل و تـدير — و زوّد لأهلهـا بالحياكـة تجـاره
يا عبيـد أبـن عمّـك خوالـه بياسـير — و عينك عمت عن شوف عيبك و عـاره
و أن طعتني عن ذا السـباع المظـاهير — عنـدك أخـو مـريم تسـلفط بـداره
أبـو صـباحٍ ريـف ركـبٍ معـابير — هو زبن مضـيومٍ جـلاء عـن ديـاره
جـابر لنـا سـدره و حنّـا عصـافير — إلى ضيم عصـفورٍ لجـأ فـي جـواره
يسـتأهل البيضـاء بـروس المقاصـير — و أولاده اللـي كـل مـنهم نعـاره
يوم أظهرك يا عبيـد مـن جمّـة البيـر — يكـرم و سـامعها جزيتـه نكـاره
فأن كان دارتنـا الهبائـب علـى خيـر — الاّ يجـرّ أبهـا ربابـه و طـاره

٢٠- قال الشاعر / محمد بن لعبون . يهجو عبدالله بن ربيعه .

قبل أمس حيرانٍ و أمسٍ مسايم ... و اليوم مشتانٍ و باكر أبا أشيم
برق الجفاء مني لحَي جرائم ... و أنا بهَمٍ عن طريق الملازيم
أدخل على الله عن جميع الهظايم ... و بـ كاف هاء ياء عين صادٍ و حاء ميم
عن مشخصٍ ما عاضني فيه سايم ... بأربع عشر شاخه و عشرين دهنيم
بك يا عياض الكل يابا الغنايم ... يا عون من سلّوه عنك الملازيم
أهل التهزّي و الحكي و النمايم ... عقبك غدوا شتّان يابو إبراهيم
و مبرقعينٍ بين ضاحي الولايم ... غنّت بها الركبان جوف الدياميم
صار النبأ لي منك ضيم و ظلايم ... مع معشرٍ عندي رضاهم مواثيم
رجالهم يشقى به اللي يزايم ... لو هو كبر رأسه فـ يحتاج تعليم
يقظانهم عن داعي الرشد نايم ... نومة عروسٍ في فدان البراسيم
ناديتهم قلت أقعدوا بالبهايم ... و أسمعت لو ناديت حيٍ بهم خيم
أن كان سوق الجود بحماك قايم ... و الفضل عندك له مقامٍ و تعظيم
فهو الذي زهدوه زهد العمايم ... و ابيع من اخوة يوسفٍ له ضحى سيم
هبوبهم و أن كان هبّت سمايم ... يا من هبوبه لي نسيمٍ و تنعيم
ذقت الشرى بالكاس و الهجر دايم ... أمّر من كاس الشرى بالزراديم
و أعجب لغوشٍ في حديثه مرايم [1] ... يبغي يجاريني برسم المناظيم
يقصر عن أوصافي طويل القوايم ... و إلى عشر بالقاف يحتاج تعليم
تبرد لها أول حلات الوسايم ... و لا طلع لي فيه حلٍ و تحريم
و حاشاك أعجب منه خطوى الفدايم ... ناسٍ ترى توخير حالٍ و تقديم
يشوف لي ما شفت من شوف حايم ... بالمعجزات و بالمراجل مداقيم
أن كان هم فيما أدّعوا بالجرايم ... فيهم شياطينٍ فعندك مراجيم
و أن كان لبسوا في جميلك عمايم ... فأنت المقدّم في العمائم كما السيم
صغرت بعينك يا عظيم العظايم ... أصغر من النقطة حدر دارة الجيم

---

(١) يشير إلى أبن ربيعه .

أسطى من الضـرغام و أمضـى عـزايم — و أقطع من الصمصام و أكرم مـن الـديم
معطــي الجسـايم و مهيـوب النسـايم — عوق الخصيم و شوق مـن كنّـه الـريم
لا زلــت ميمـــونٍ حـــذاك النعــايم — تصلح زمـانٍ مـا لجرحـه مـراهيم (1)
عـــدم الطبيـــب و لا لوصــله تلايــم — قبلك و هـو مستضـعف الحـال و يتـيم
ياســمي حبيـــبٍ ظللّتـــه الغمـــايم — و أقـــرب قريـــبٍ كلّـــم الله تكلـــيم
يرفــع لشــأنك مثــل خفضــه علايــم — نـــاسٍ علـــى كســب الــدنايا قـــواديم
وقـــفٍ عليـــك و مـــا لحّـــن الحمـــايم — منّـــي عليـــك أزكـــى التحيّـــة و تســـليم

(1) يشير إلى أحمد بن ضاحي . و يمدحه .

٢١ – أخي القارئ . أفيدك أنني تتبعت الشعراء و أقوالهم الذين عاصروا أبن لعبون في وقته و من بعده فوجدته كلما قال قصيدة جيدة يلفت فيها النظر تبعه من الشعراء قسم منهم و هم قليل و كل من قال منهم قصيدة يحاذي أبن لعبون بها فلا أفادوا و لا أجادوا و لا أدركوا ما أدرك أبن لعبون . إلا الشاعر الكبير / محمد بن عبدالله القاضي . فهو بارى أبن لعبون في ثلاث أو أربع قصائد فأفاد و أجاد جداً فهو صار مثل أبن لعبون أو قريباً منه .

أما الذي غير القاضي فهم قالوا و ضاعوا و لا أدركوا هذا مع أنهم شعراء كبار و يعدّون من فحول الشعراء . مثل :

عبدالله الفرج ، محمد بن مسلم ، إبراهيم بن محمد القاضي . و غيرهم ....

و إذا أمعنت النظر في شيء من قصائد أبن لعبون الكبار و تفكرّت في معانيها وجدت أن ما له مثيل إلا محمد القاضي .

قال أبن لعبون قصيدته اللاميّة المشهورة أولها غزل و آخرها يمدح أحمد بن ضاحي بن عون و هو أبن عمّه من عنزة و هو ذاك متصرّف لواء البصرة للدولة العثمانية و كان صديقاً لأبن لعبون و يعطيه من عرض الدنيا عطاء من لا يخشى الفقر و إليك أول بيت من قصيدة أبن لعبون :

تعاليلك يا سلمى تعاليل جهالي   وليفك عليلٍ بالهوى دوم للتالي

و في هذه القصيدة تغزّل فيها غزلاً لا يوصف له مثيل و مدح أحمد بن ضاحي مدحاً ما قيل مثله سابقاً و لا لاحقاً .

فتبعه محمد القاضي على طرقها متغزلاً و سُميّت (كرخانة الهوى) فهو يقول :

على الدار بالمعروف يا ركب عوجا لي   بالأيدي برى هجنٍ عن الدار زلالي

فأفاد و أجاد و يقال ما قصّر دون أبن لعبون .

ثم قال أبن لعبون قصيدته التي يسندها على أبن جلق متغزلاً :

ما طرق فوق الورق يابن جلق   ضرب كفٍ فوق كفٍ ما يليق

فقال القاضي مبارياً لأبن لعبون على طرقها :

هبّت رياح الفراق و لي برق بارق من صوب ساعات المضيق

فأفاد و أجاد و لا قصر دون أبن لعبون .

ثم قال أبن لعبون قصيدته الجميلة التي يمدح فيها أبن عمّه أحمد بن ضاحي بن عون . حيث بالغ في هذه القصيدة حيث يقول :

يا ركب ما سرتوا بيوسف ليعقوب قبل الفجر ينضاح و الليل غربيب

فتبعه القاضي مبارياً لأبن لعبون في قصيدة على طرقها :

بالله ياللي قربوا كل منجوب هجنٍ تفوج فجوج نكد الدباديب

مما قال الشاعر / محمد بن الشيخ حمد بن لعبون المدلجي الوائلي العنزي . المتوفى سنة ١٢٤٧هـ . هذه القصيدة العصماء يتغزّل في أولها و آخرها يمدح أبن عمّه أحمد بن ضاحي أبن عون .

تعاليلك يا سلمى تعاليل جهالي وليفك عليلٍ بالهوى دوم للتالي
و من سالمت سلمى صفى البين حزبه و من طاولك طالت لياليه بعوالي
و هواك الذي يطلب قراره مراده على هجعة الحسّاد أو قلّة الوالي
و وصلك إليا رامه عزيزٍ تمنّع فهو مثل بقل الدوح ينبّت بالأطلالي
و سرّك إليا قلت أختفى عن ملامتي صديق تحاكى به وشاةٍ و عذالي
عداك العوادي مطلبٍ بعد مطلب و عادك من أسباب النياء مشده البالي
إليا عاد صباحك مستحيلٍ و مظلم فـ أنا أقول يا سلمى هوى مي أولى لي
سقى السفح و أهله مخلف السفح مرزم من مدلهمٍ تالي الليل هطالي
مغاني حبيبٍ قطّع الهجر وصله غدت مثل رسم الجسم من فقده الوالي
تقافت بها ريحٍ دبورٍ و صرصر فلا دوّقت الاّ غداء جالها خالي
منيعٍ تسامى يوم الأقبال و أنحله فقد الحبايب و صرف الأيام منجالي

و آسال الصدى ياللعجب هل لهم تـالي ... و قال الصدى ياللعجب هـل لهـم تـالي
و أسايل حجار الـدار عـن فقـد حيّهـا ... و لا ثـابني محتّـث الأحجـار بسـوالي
و هللـت دمـعٍ فـي جباهـا لـوقفتي ... هلّت عقودٍ مـن هـوى سلك منهـالي
ذكرت الهوى يأهل الهوى يـوم أنـا لـه ... وليفٍ و لا وصل أتلـع الجيـد منحـالي
ضحوك اللمى مدموجة الساق كـ القنـاء ... خفوق الحشاء مـرتّج الأرداف مكسـالي
إليا قلـت هـاتي حاجـةٍ لـي و دنّقـت ... تنثـر لهـا مثـل الشـماريخ ميـالي
تصـاوير هـاروتٍ و مـاروت حليهـا ... و حلى الغواني مـن دمـالج و خلخـالي
قضـت الليـالي وصـلنا بـه و فرقّـت ... شمله و ذاك الوصـل حلـمٍ يـورّاء لـي
بعثت الصبـاء لـه نايـبٍ عـن مـودتي ... و عادت و نفح الطيب في طـي الأذيـالي
فـ يا مي صاف العيش ما طـاب عقـبكم ... و قلبٍ دله مـ أعتاض عـنكم بالأبـدالي
ألبيـك يـا مـيٍ و الأميـال خلفهـا ... صفوفٍ تلبّي فـوق الأكـوار و رحـالي
أصافيك ما صـافى أزرق المـاي عشـقه ... من الراح يا مي أحمـر اللـون سلسـالي
أزورك و جلبـاب أسـود الليـل دفتّـي ... و أصدر و حاشية أبيض الصبح سـروالي
فـ يا مي مالك مـع نمـاك أن تـواردَت ... فيـك القـوافي كالضـوامي بالأرسـالي
جن مسرجات الخيـل بالحمـد و الثنـاء ... تثّنـى بأعنتَهـا علـى حـامي التـالي
و قامت حروف المجد تثني علـى أحمـد ... فـ الألف و الحاء تشمل الميم و الـدالي
ليالي غداء بك جمرة القـيض و الهـوى ... ربيـعٍ و ربعـك مـن عواقـاتهم خـالي
فلما بداء لي من عياء الـدار مـا بـداء ... و سلوة حمامتها و أرى البوم به سـالي
و طالت تطـاويح النيـاء بـه و صـدّقت ... خيالات ما تطري علـى صـفحة البـالي
علـى مسـتجارٍ لـو يلـوذ بجنابـه ... خشم الرعن خوف الـنجم حاولـه جـالي
شـماله و خـيمٍ مـن حجـاه و مكـارم ... أجـاره بهـا جبريـل فضـلٍ و مكيـالي
و جـاز العـديم المفتـدي مـن نوالـه ... جم العطـاء مسـتوهن النيـل مفضـالي
تقاسـم رجـالٍ مـن جنابـه مديحـه ... و لا طالهـا مـن وزنـة المـن مثقـالي
و صوغ القـوافي فـي سماحه بلاغـه ... سارت بهـا الركبـان سـيرات الأمثـالي
فـ يا مغرمٍ بـالجمع و المنـع و الوفـاء ... يكفيك مشـيك تسـحب الثـوب مختـالي

فلا تــدّعي بــالجود و الجــود و الثنــاء ... عبــدٍ مليــكٍ لأبــن ضــاحي و ذلاّلــي

فــ يا زين حط الحمــد لــه فــي محلّــه ... و شين الثناء خصٍ علــى غيــر منــوالي

يلوم الغشــيم أن قمــت أكــافي صــنيعه ... و هو مادرى وش مقصديٍ فيه و أحوالي

أطاوع ملامــك أو آوافــي علــى أحمــد ... و هو يا سفيه الراي ديــنٍ و دنيــاء لــي

أنــا وافــدٍ عــن لايمــي بــاب جــوده ... و لا زادنــي رفــدٍ علــى كــل محتــالي

و لو أنصفوا مثلي على الحــق و الوفــاء ... فلا فاتهم عــن ريبــة الــرزق مــدخالي

بنانــــه المظلــــوم و بذلــــه لمعــــدم ... و علمّــه المغــرور و بطشــه لســردالي

بقى و أســتقام و ردّت الخيــل و أنشــد ... تعاليلــك يــا ســلمى تعاليــل جهــالي

٢٢- قال الشاعر / محمد العبدالله القاضي . المتوفى عام ١٢٨٤هـ . مبارياً أبن لعبون .

على الدار بالمعروف يـا ركـب عوجـالي ... بالأيدي بـرى هجـنٍ عـن الـدار زلالـي
أوادع منـازل مولـعٍ لـي بربعهـا ... شفيق و خـان الـدهر فـي مغـرمٍ تـالي
أحمّلكـم التسـليم كـان أنتحـت بكـم ... علـى هـربٍ شـروى النقـانيق جفّـالي
بالأوناع لـي و الرفـق مقدار مـا أرى ... مغـاني حبيـبٍ لـي بهـا مصـعدٍ غـالي
بهـا حـارت أقـدامي و حنيّـت مثلمـا ... ترزّم شرف خلـج المتـالي علـى التـالي
مضى لي بها مع مـايس العطـف طربـه ... بالأسـعاد يـوم الوقـت و الحـظ بأقبـالي
بسطنا بهـا آمـال الرجـاء فـي طرابـه ... على رفرف الـديباج و السـندس الغـالي
لكنّـي بهـا فـي جنّـة الخلـد يـوم أنـا ... و الأحبـاب فـي تفنـين غَـيٍ و دركـالي
فلمّـا سـعى الواشـي بتفريـق شـملنا ... و غنّى بها الحـادي علـى كـل مرقـالي
تفـرّق شـعب شـمل المحبـين و أبتلـى ... غريمٍ يصـيح الـداد فـي صـوته العـالي
تكـدّر ليـالي مـا صـفا لـي و كلمـا ... صفا الدهر كـدّر مشـربه حكمـة الـوالي
و تجرّعت كاس الصد و الوجـد و النيـاء ... بـالأكراه و عـزّا لمـن بـات بـه خـالي
و ركبت العناء و أرخصت روحي و لامنـي ... بها عزوتـي و عزيـت لـو بلبلـوا بـالي
على ما برى حـالي جـرى لـي صـبابه ... كمـا دمـع مقـلاةٍ علـى الخـد همـالي
أهـيم أشـتياقٍ كلمـا هبّـت الصـباء ... على عوهجٍ مـن خـرّد العـين مكسـالي
سـميح المحيـاء أشـقر اللـون صـابني ... إلى ماس طاح الكاس مـن كفّـي الخـالي
لها العين من غـزلان حوضـى و جيـدها ... تليـعٍ و مجـدولٍ كمـا سـبّق الرالـي
سناء نـور مصـقول الترائـب إلـى بـدأ ... كمـا نـور بـدرٍ شـق الآفـاق جلجـالي
كمـا مشـعل الشـامي تـلالا جبينهـا ... إلى من شعل يسري علـى نـوره التـالي
يهـزّه هـوى ريّـان الأطـراف مثلمـا ... غصنٍ تهزهز به نسـيم الهـوى و مـالي
تبتّـت عزيـز الـروح منّـي إلـى لـوى ... ثليـلٍ علـى منبـوز الأرداف ميـالي
و شتّت غراب البـين شـملي و شـملهم ... بالأنواء و طال مصاحب الصـاد و الـدالي
و أنا أظن الأريـاء نوّهـا قـوطرت بهـم ... بالأبعاد عرضنّي صـفا صحصـح اللالـي
تبصـرّت هـل عـينٍ تـرى لـي منـازل ... سـلو سـكنها يـاليتني مـثلهم سـالي

و لكننــي هيهــات لــو رمــت كيــدهم فأنا مثـل مملـوكٍ تحـت والـي المـالي
بهـم خـانني قلبـي إلـى عـنّ ذكـرهم تجدّد غرام الشـوق يـا علـي ويـلا لـي
جميـل العـزاء و الصـبر منـي جـلاده على الرغم مشروبي كما الحنظـل القـالي
ترى أسمه على قلبـي كمـا مهـر عـالم بوثيقـة بخيـلٍ حفظهـا خـوف محتـالي
تجـدّد بهـا الـزاج العراقـي بكاغـد منـاظيم كتّـابٍ ظريـفٍ و فرجـالي
إلى عـنّ فـي قلبـي ليـالٍ مضـت لنـا ضرب مهجتي من رجفة الشـوق زلزالـي
إلى هب نسناس الصباء صـاب مهجتـي عنيـف التمـاني صـار للوجـد غربـالي
فأن عـنّ لـي تـذكار الأحبـاب بـالهوى طرقنـي علـى أدمـي الألحـاظ ولـوالي
كتمت الهـوى و أتلفـت روحـي بحـبّهم خفيٍ و لا تـدرون يـا علـي عـن حـالي
كواني زمـاني لـو تراني مـن الهـوى نحيـلٍ كفيـت أحـوال مـا حـل بالحـالي
و حربت الكرى و أصبحت نفسي مع الهوى بيـانٍ و بـه عانـدت عيّـان عـذالي
فلا ينتهي مثلـي عـن الغـي لـو بغـى يروم العزاء عنهم و هـو بـالهوى مـالي
طواه الهـوى طـي الفـرامين و النـوى كما حاسـر النبّـوت لـه ستة أحـوالي
أنـا نابـتٍ جلـدي علـى طـل وصـلهم فهل كيف يستخبر غرامـي و يرضـا لـي
الا يـا علـي ظنـي بالأحبـاب مطـول و جلعنك دهري ما وفـاء لـي بمـا قـالي
الا وآه لـو يـافي زمـاني بعهـدنا مع الشـوق لـو مقـدار مثقـال خردالـي
أريّح معه روحي عـن الوجـد و الأسـى و لو ساعةٍ عنّـي صـدأ الهجـر ينجـالي
أروم التمـاني بعـد الأيّـاس و أرتجـي و ممـا معـي هـذا و هـذا يـورّا لـي
الا يـا علـي لـولا التمنّـي جهالـه إلى ما أفترق من نازح الشمل يـدنى لـي
فـأن فـرّق الـرحمن بينـي و بينـهم فأنا أظن قرب الموت عن صدّه أولـى لـي
و صـلي آلـه العـرش مـا ذرّ شـارق على المصطفى و الرسل و الصحب و الآلي

٢٣- قال الشاعر / محمد بن لعبون . و يسند على أبن جلق و يقال أنه صائغ و صديق لأبن لعبون . و رأى فتاة جميلة و طرق كفه بالخطأ و لم يطرق الورق أي (الفضّة)

ما طـرق فـوق الـورق يـابن جلـق ... و طرق كـفٍ فـوق كـفٍ مـا يليـق
كل ما هـب الهـوى لـه و أصـطفق ... حملّـــه بفــراقهم مـــالا يطيـــق
حتــه المضـنون بــه حـتّ الـورق ... من شفاء روحٍ علـيهم فـي مضـيق
تنتحـي رايـات حربــه و أنخنــق ... مع نظير العـين فـي طـق و طقيـق
أدعتــه غمـس الليـالي مطـرَق ... للعدو و أن مـر فـي ثـوب الصـديق
لـو رموهـا بـالحرق عقـب الغـرق ... ما سلت يابن جلـق عـن ذا الطريـق
فيـه مصـروف الغـواني لـو مـرق ... رائـــح يطّـــاف بالبيـــت العتيـــق
طــائراً عاقـــه مقـــادير التفـــق ... بـــالهوى و اليـــوم يـــا نعـــم الرفيـــق
أســأل الأطــلال عــن ســود الحــدق ... حيـث علمـك بالطلـل علـمٍ وثيـق
مـــا عليـــك أن خلـــت بـــراق بـــرق ... مـــن ثنايـــا دار أهـــل واد العقيـــق
قانيـــات لعاســـهن مثـــل الـــدنق ... زرقـــةٍ و جيـــاد تلعـــاتٍ عنيـــق
محصـــناتٍ مـــا علقهـــن الـــدبق ... و لا كشـــف غـــراتّهن كـــود البريـــق
لفتـــة الغـــزلان و بطـــون الســـلق ... و المعارف من خـوافي ريـش هيـق
شـــايلاتٍ مثـــل شيشـــات العـــرق ... ناعمـــاتٍ و الخمـــر خمـــرٍ عتيـــق
خـــيلهن تشـــربك يـــا حلـــو المـــرق ... و جيشـــهن يأكلـــك يـــالخبز الرقيـــق
كـــنهَن يـــاطن علـــى أطبـــاق الزلـــق ... أن عـــلاه الطـــل أو نـــوض الطريـــق
ميســـراتٍ بالتمـــاني و الجـــوق ... كـــنّهن للـــي برجـــواهن شـــفيق
دوحـــة البرهـــام و ظـــلال الفـــوق ... من قعد فـي ظلهـَن مـا فـك ريـق
راكبـــاتٍ فـــي طبـــق عـــالٍ طبـــق ... من زعـانيف الهـوى قلبـي خفيـق
رحت ألومـه فـي هـواهن و أنطلـق ... مدمعٍ لـه سـال مـن بحـرٍ غميـق
ضـــارباته فـــي عصـــاهن و أنفلـــق ... كـل فـرق ظـل كـالطود العتيـق
أنترس كـاس الهـوى لـي و أندفق ... ساس عـذري الهـوى راع الحريـق
غـــرّد الحـــادي بصـــوته بـــالبلق ... يـــنهم الإظعـــان عجـــلات اللحيـــق

يـا رحـى يلهـي لهـا كـف الفلـق ... دارهـا الأفـلاك و الـدنيا دقيـق

ناسـت العربـان و الشـمل أفتـرق ... فـي فريـق راح مـن دونـه فريـق

شـتّت الخـلاّن و أدعـتهم طقـق ... ركبـت الماشـوم لحصـانٍ سـبيق

سـيف غـارات الليـالي و أن دلـق ... ما أغفر السـلطان لأخـوٍ لـه شـقيق

٢٤- قال الشاعر / محمد العبدالله القاضي . مبارياً لأبن لعبون .

هبّت رياح الفراق و لي برق ... بارق من صوب ساعات المضيق
كلما غرّب دجى ليلٍ غسق ... كل همٍ جاه من فجٍ عميق
لو يشب الكير من صدري علق ... من غرامٍ مودع صدري حريق
شعلة قلبي غداء يوم أحترق ... كالدقيق بريح وديان الحريق
يوم هل هلال قلبي و اتفق ... شملنا و أرتاح بالوصل الشفيق
خانته سمر الليالي و أختفق ... بهلوانٍ بالهوى عيّا يليق
عاجل المقدور مأمورٍ طرق ... صاح بالتفريق لغرابه نغيق
و المقدّر بالقلم حكمه سبق ... نافذٍ باللوح و المشعوف عيق
و الحذر ما فك مشعوفٍ رمق ... و القدر مالي على دفعه طريق
من تمسك في عرى الدنيا خفق ... في غدوره لو عطت عهدٍ وثيق
بالهوى هيهات يا عصرٍ مرق ... في ليال أوصال ميّاح الدليق
زاغ لي قلبٍ تصعفق و أندفق ... زوغة الزئبق من الكف الشفيق
حال مثلي ما يلام إلى أرتهق ... لو بكيت و نحت من فرقاء الرفيق
جادلٍ يشتاق حسنه من رمق ... من رمق نوره غداء قلبه حريق
فيه من طرّ الهوى عمل اليدق ... بين مخضودٍ و منضود الشقيق
فتنة العشاق في سود الحدق ... مرسلات السقم بالسهم الغميق
في جبينٍ كن بركونه شعق ... بارق بطبوق رجّاسٍ غريق
نوض خدّه كلما شعّ و شرق ... شعّة القنديل بالزيت العتيق
هايف الخصرين في مشيه ديق ... يفتّن المطّاف بالبيت العتيق
عندمي الخد و أدمي الخنق ... حاش جيش الجاش و أقفى به وسيق
جض قلبي من فراقه و أصطفق ... جضت الحجاج مع عين المضيق
سل فؤادٍ صار قلبه مطّرق ... للهموم و أفترق ميّة فريق
مستهامٍ مثل شراب العرق ... و الهوى شرّاب خمره ما يفيق
غربّن شموس حظّي و أفترق ... شمل حيرانٍ غداء قلبه سحيق

و سيف شمل الشوق مــن كفّــي دلــق   و الغريم يســاق مــن ضــيق لضــيق
يالــيـــال أيـــام ســـاعات الطلـــق   مـــن بكـــى فرقـــاك بالـــدنيا حقيـــق
هـــو يـــلام أن كـــان برياحـــه صـــفق   صـــفقة الظميـــان و أن ظـــل الطريـــق
يـــا علـــي رد الســـلام لمـــن خنـــق   مهجتـــي بلـــواه هـــل مثلـــي حقيـــق
قـــل غـــريمٍ فـــي بحـــر غيّـــه غـــرق   شال من حمـــل الهـــوى مـــا لا يطيـــق
يســـأل الأطـــلال مـــن يـــوم أفتـــرق   يحتفي عـــن حـــال أهـــل ذاك الفريـــق
يأهـــل التقـــوى طرقتـــي مـــا طـــرق   بـــالهوى مجنـــون ليلـــى لـــي رفيـــق
لايمـــي فـــي حـــبهم خـــف و زهـــق   زهقـــة الباطـــل عـــن الحـــق الحقيـــق

٢٥- قال الشاعر / محمد بن لعبون . هذه القصيدة العصماء . حيث ملئها بالمعاني و فيها يمدح أحمد بن ضاحي .

يا ركب ما سرتوا بيوسف ليعقوب ... قبل الفجر ينباج و الليل غربيب
مقدار ما يفرغ من الكاس مشروب ... تريّضوا يا ركب ما أنتم بـ أجانيب
ما يستدير الدور منكم لمنيوب ... الاّ و قد خطيّت رسم المكاتيب
إليا أفتّر بسّام الفجر تقل خرعوب ... تضحك على الدايه فـ دنّوا يعابيب
قلائصٍ و أن شافت الكاس مشروب ... حنّت من الفرقاء حنين الدواليب
أضحنّ بنزل الحي و امسّن بخبوب ... متعرضاتٍ عقب الأفياء لواهيب
هجنٍ هجاهيجٍ برى حالها الدوب ... من كثر ما راحن و ما جن مناديب
يشدن لعيدانٍ لها القوس مكروب ... و خلافهن ضربٍ كـ نبط النشاشيب
تنفّى مناسمها الحصى تقل حالوب ... غدراء شبوبه ساريات النحاحيب
و أن مسّهن من عقب الأدلاج ضاروب ... فلهن طبابٍ بالحصى و الحراديب
سمحات الأيدي طايعاتٍ لمتعوب ... هجنٍ جماليات حرش العراقيب
مثل النعام بخبّة الخال مرعوب ... و أن زرفلّن في الحال مثل اليعاسيب
مع صحصحٍ كنّه قفا الترس مقلوب ... طربٍ به الجنّي على فقده الذيب
تأخذ به الشريه زمانين برتوب ... عامين تسجع ساهيه عقب ترتيب
وحشٍ جباه بطامي الهول مرهوب ... في عرجة تمتاج عنه المراكيب
بقفرٍ كلاه أنبوب ساق على أنبوب ... زرق العسق بحماه مثل المغاليب
يا ملتجينٍ عن هجيره بشخنوب ... و مفارقين الماء و برد السراديب
و مجاملينٍ عن هوى كل خرعوب ... و مفارقينٍ للطرب و الغوانيب
يدعيكم القمري على راس نبنوب ... دوٍ دباديبٍ و هجنٍ مناديب
تجللّت بردٍ حواشيه مكتوب ... غالي سلامٍ يحتوي له بترحيب
و تحيةٍ مثل الذهب طاح مجلوب ... في كف محتاجٍ و لا له معازيب
و أبرد إليا ذقته من الثلج مذيوب ... شربه ضحى خامس لظى حنّة النيب
دارٍ عليها دمع الأحباب مسكوب ... دار الهوى و الغي دار الأصاحيب

دارٍ خـدمها دولـة الكـرج و النـوب ... ما نابهـا الطـاغي بجنـده و لا نيـب

دارٍ عليهـا سـردق العـز منصـوب ... دار العـرب و الـروم دار الأعاريـب

تغمـز معانيهـا حشاشـات و قلـوب ... غمز المعالي لأبـن ضـاحي حواجيـب

للمنتخـي سـتر العمـاهيج منـدوب ... أن علّقـت غمـس الليـالي كلاليـب

اللي صبر عنـد البلاء صبر أيـوب ... يـوم العـذارى ضـيعّن الجلابيـب

يبـرز حـدادٍ مكفهـرات و نيـوب ... مثل الدهر له فـي صـروفه تعاجيـب

يضحك على أكّال أبـرةٍ لـه و زاروب ... و من ضحكته يظهـر مقابيلهـا هيـب

أشكي زمانٍ له غداء الـراس مقلـوب ... من قالب الشبّان فـي قالـب الشـيب

لي بان من جوره عضاضات و حـروب ... العي من الفرقاء و هجـر الأصـاحيب

و أن قيل من به يضرب المثـل قـالوب ... مـن دار حوليّـات فكـره دواليـب

شبلٍ نشاء مـا داس بـالعمر عـذروب ... و منزّهٍ ما عـاب عرضـه و لا عيـب

فكّـاك عاقـاتي و رجعـان دالـوب (١) ... سامع نداء من ضامه الدهر و مجيـب

و أن جيت مسلوبٍ من الفقر مصيوب ... فـ أحمد ولد ضاحي علاجه إلى جيـب

ديم المحل مرغى الفحل عقب ما هـوب ... يرزم طويل النـاب شـوق الرعابيـب

ذخري ملاذي و أن جذا كـل سرسـوب ... فـ أحمد ولد عمّي سنادي على الطيـب

من لا أرتماه مسـطّر القـول بكـذوب ... الاّ أرتمـاه مـن السـبايا جناديـب

أضحى الوفاء عقبه مواعيـد عرقـوب ... حاشاه هو مـذي حقـوق المواجيـب

ما سلمت شمس الضحى منـه بغـروب ... الاّ لها مـن مطلـع الشـمس تأويـب

---

(١) دلوب : كنية عن الفقر مدقع .

٢٦- قال الشاعر / محمد العبدالله القاضي . مبارياً لأبن لعبون على طرق قصيدته و يسند فيها على أحمد السديري .

بــالله يــاللي قرّبــوا كــل منجــوب	هجنٍ تفــوج فجــوج نكــد الــدباديب
يدنّ بعيــد مصحصــح البيــد مطلــوب	مثلــي إلــى بعــد المــدى للمناديــب
مع زمــرة الــويلان عــامين محســوب	يرعن زهــر قفــرٍ حمــي بالمغاليــب
كــومٍ علاكــيمٍ فحلهّــن منتــوب	من نسل علكومٍ مضــى لــه تجاريــب
قــج المنــاحر مــا اعتــراهن عــذروب	كــن أشــتعال عيــونهن المشــاهيب
و لا مسهّن من لاهب القــيض لاهــوب	و لا شــكنّ أدلاج نشــر السباســيب
يشدّن من غب الســرى غصــن نبنــوب	قــوسٍ حنــوه لمرســلات النشاشــيب
عوصٍ ممسّ حبــالهن شــاب مقلــوب	من سوج مس عقوب حبل المصــاليب
أقفنّ من عنــدي كمــا جــول مرهــوب	أو كــدريٍ ســاقه هجيــر اللواهيــب
في صحصحٍ قفــرٍ بهــا لجلــج الشــوب	حرابلــه حــط الحصــى لــه مراقيــب
دَوِ ضبابه فــي ســرابه كمــا الــروب	يــومّن فيــه أومــاي عبــث النباتيــب
يشــدّن ســنجارٍ مــن الهنــد مســكوب	من غير شــرعٍ بــه حدتــه اللواليــب
ولاّ خــذاريف لهــا الخــيط مجــذوب	إلى استمرّت فــي كفــوف اللواعيــب
يــا ركــب مــا منــك رحــومٍ لمنيــوب	أمرٍ دعــا داعــي غرامــه و لا جيــب
بالمنّ و المعــروف عوجــوا لمصيــوب	هــــوارب دوارب بـــــزّلٍ شــــيب
يا ركب لي من غايــة الــنفس مطلــوب	عوجوا لنا بأرســان روس المناجيــب
عوجوا كــ زي مشــاهدٍ عــاج منعــوب	في مشــعرٍ عاجــت عليــه المراكيــب
تريضــوا يــا ركــب مقــدار مشــروب	كاس يغضٍ الغيض ما دمت أنا أجيــب
بمنمّــق بمســطّر الطــرس مكتــوب	شــرف النبــأ بمســجلات المكاتيــب
من مغرمٍ فكــره حضــر تقــل حــالوب	مزنٍ تفجّر مــاه بــأمر الــولي جيــب
تحملّــوا بــه مــن محــبٍ لمحبــوب	غريــب تســليمٍ عمــيمٍ و ترحيــب
تحيّــة مــا ســاق الأبــراض نبنــوب	أو دار فكــر أهــل العقــول الــدواليب
تحيّــات صــبٍ مســتهامٍ لخرعــوب	من عقب بعدٍ عن مواصــل و تقريــب

و ألذّ من صافٍ لجا له بشخنوب ... هلّه روائح ساريات التحاحيب
و أسرّ من بشرى بها حل مكروب ... متحوّسٍ بأرياه يرجى الفرج ريب
و أرحب كما ترحيب يوسف بيعقوب ... بالوصل أو ترحيب حاتم إلى نيب
ترحيب صبّ من محبٍ برى الدوب ... حاله على سلطان سيد الرعابيب
طفلٍ نشاء و أحياء الهوى عقب ما هوب ... ميتٍ نشأ له جادلٍ بالهوى هيب
عليه دمع العين يا علي مسكوب ... و سمار هدب العين عاين قلب شيب
عليه غربّت الحياء عقب ما هوب ... يفضح بزينه محصنات الجلابيب
من الصد و الهجران و الوجد لاهوب ... ميتٍ ولا حيٍ حياةٍ به الطيب
من جور تصريف الدهر بتّ مشعوب ... حيران غَضٍ في عصور الصبا صيب
و أعذرت شفت معاند الدهر متعوب ... دنياً لياليها لوالب دواليب
أن سالكم يا ركب عن حال مصيوب ... قولوا بعال الصوت يا عيب يا عيب
تسلى و تنسى مولعٍ فيك مرعوب ... حارب كراه مفارق عقبك الطيب
للحي منسوب و مع الميت محسوب ... علّق بكالوب الرجاء و التحاسيب
إلى أعتذر فالعذر من غير مكتوب ... ما ينقذ الضامي ضحاحٍ و تسريب
فلا أغتنى راجي مواعيد عرقوب ... و لا أشتم جرح أمرٍ على ذكره الطيب
و لا ملأ سيل الغراميل جرجوب ... و لا لحقت العوج الرياح اليعابيب
و لا سمعنا بالتواريخ منسوب ... بسمنان سبع جرار في ظاهر الغيب
إلى مسنّي من لاهب الدهر دالوب ... لي خزنة الداعي مجيب المواجيب
أحمد سناد من التجأ فيه مكروب [1] ... فرزٍ لفضّ المشكلات المصاعيب
مثل العسل شمعه على الضد مذيوب ... و أشفى منه و أحلى لوده بلا ريب
ما ضر محبوبٍ تعطّف لمحبوب ... أو كتب مكتوبٍ بلطفٍ و ترحيب
يصير مثل أشفاء مرض علّة أيوب ... من شم يعقوب القميص أبصر الطيب
هذا و صلوا ما أنحت الشمس بغروب ... على نبيٍ عرّب الحق تعريب

---

(١) أحمد السديري .

٢٧ – قال الشاعر / محمد بن لعبون . هذه القصيدة و جعلها معجزة و مدح فيها أحمد بن ضاحي و جعلها على أربعة قفول أي أنها تقرأ على أربعة قفول فتكون قصيدة على البحر الطويل و تقرأ على قفلين فتكون قصيدة على البحر القصير و هي في الحقيقة معجزة .

مالون يا قلبٍ دوى   به جراحي   بهداك لي ما ترعوي   قول نصّاح

يا قلب لو هب الهوى   لك و ناحي   بالك تجيبه يالغوي   وين ما راح

كبّ السفاه و ما حوى   من مزاحي   ضامي ظعونه ترتوي   دمع سفاح

فأن كان ما له بالدواء   له مناحي   طَبٍ فهو ما ينقوي   عنه يا صاح

يا صاح لو بعد النوى   و المشاحي   يا عاذلي يالمنتوي   كان ينساح

ما زل يومٍ مالتوى   له جناحي   راع الفراق و ينزوي   كل ما صاح

حاجب مسرات الغوى   و الفلاحي   و الجود وصله ينطوي   عقب وضاح

من شب نيران الضوى   بالضواحي   ينقال له نعم الخوي   مطلق الراح

أحمد حديثٍ له روى   بالصحاحي   في الريح و البرق الضوي   كلما لاح

عسر الزمان إلى ألتوى   فأبن ضاحي   مثل الحياء له نتتوي   وين ما طاح

ميلٍ لغيره ما سوى   قول لاحي   أهل الهوى للمهتوي   نشرهم فاح

ذيب الرجاء عقبه عوى   بالمراحي   أرخص غلاه و يلتوي   مثل نباح

غصن الظليل و لو ذوى   يالسداحي   و غصن البصل ما ينحوي   منه تفاح

الحر و الباشق سوى   يابن ضاحي   و اليوم صار المرضوي   عندنا راح

أطلب إلى هب الهوى   لك رواحي   يدني نسومٍ تقتوي   به و ترتاح

شبّاع من بات القوى   بالنواحي   بحماه و أنت المرضوي   فيه و مباح

و لا بد مطرات اللوى   و النجاحي   أن كان طال المنحوي   بدر الأنصاح

مطفي حرارات الجوى   و المشاحي   أن كان قل المكنوي   و الذخر باح

ريف الضعيف إلى ثوى   به و طاحي   دهرٍ قطع للمثنوي   له و ثم طاح

حرّم على من له حوى   في سلاحي   أن عاد للقاه بنوى   كود بأصلاح

ما ضر مثلي لو طوى   بالرياحي   أزكى سلامٍ لولوي   عاض بالراح

و صلاة فلاّق النوى   ما مشى حي   على محمد ما لوي   حرف بـ لياح

٢٨- قال الشاعر / محمد بن لعبون . هذه القصيدة . مهملة (بلا نقط)

أحمد المحمود ما دمعٍ همل ... أو عدد ما حال وادٍ له و سال

أو عدد ما ورد وراد الدحل ... أو رمى دلوه أو صدّر و مال

أو حدى حادٍ لسلمى أو رحل ... سار هاك الدار أو داس المحال

أحمده دومٍ على حلو العمل ... سامع الدعوى و معطٍ للسؤال

و ما على راكٍ لعى و أعلى و مل ... حاول الطاعه على ما صار حال

ما حلا لولا صدورٍ له و هل ... لو ورد ماء عدّها الماء له أطال

ماردٍ حاله على حال الوحل ... طالما حس لروحه لا محال

راد رودٍ للمها سمّه سحل ... عاد صل لسّعه سّلٍ و آل

ما دعى داع الهوى الاّ وسل ... روح مطرود الهوى ما له وصال

ما على ما ورد دمعه لو هطل ... لا و لا مسراه عادٍ للهمال

ما ورى ما هو على وال المهل ... مالك العالم و علاّم الحوال

ما سكٍ صارم هلاكه و الكسل ... ماسكٍ لعراه معدوم العدال

عادمٍ علم الهدى ما له وهل ... هالدهر دومٍ على طول الأمال

ما وراهم كود هدّام الأمل ... للملاء حرّاس و للأرواح سآل

لو عطاه أو مهلّه ما له مهل ... هل على طول الدهر عمرٍ آطال

ما سعاها سالكٍ الاّ رحل ... لا و لا له كود لحده و الهوال

لوٍ رأى حاله و ماله للملل ... لام لوامه لعى دار الملال

دار لهوٍ ما لها طّرٍ عدل ... ما عداها لهوها دومٍ و عال

حارسٍ سلال روحه ما سئل ... ما على ما راده المولى سؤال

حاكمٍ عادل و ما راده حصل ... آمرٍ ما رد له راعه و هاله

ما عدا كاس المراره ما الحول ... للورود و ما لوردٍ له عطال

واردٍ كاسه و مع أهل الطّلل ... ما لواهم له ودومٍ و حال

حال حاله لو روى له ما وصل ... عاده أملاكٍ كرامٍ للسؤال

وسط لحدٍ ما معه كود العمل ... أو سواد الدود مع سؤ المآل

وآعلـى حَـلِ عـراء مـا لـه سـهل   عطلّـه لهـو الهـوى دومٍ و مـال

سامر أهوال الهـوى و أهـوى و حـل   مـا طـوى سـدّه و عـاده للهمـال

حـاول السـلوى و سـاوى للأسـل   و الهـوى لـه سـاخرِ سـلّه سـلال

راحمـه وال المـلاء ولِ عـدل   صـوّر العـالم علـى حلـو الكمـال

دوم صـلوا عـد مـا هدهـد و هـل   أو عـدد مـا حـام أو هـل الهـلال

محمـدِ علـى أهـل كـل الملـل   و آلـه مـا هـل مـامورِ و سـال

٢٩- أخي القارئ الكريم كثيراً الشعّار بعضهم يباري بعض ، قال أبن لعبـون يسـند علـى عبدالله بن ربيعه .

يا عبيـد مـن قصّـت يمينـه شـماله	يصير فعلـه ذاك عـدل و لـو مـال

و هي قصيدة طويلة تركنا إيرادها لشهرتها بين أهل الأختصاص .

فقال القاضي مبارياً له على طرقها :

الصـبر محمـود العواقـب فعالـه	و العقل أشرف ما تحلّـى بـه الحـال

و هي قصيدة طويلة و مشهورة حيث ملاءها بالحكم و تركنا إيرادها لشـهرتها . و غيـرهم كثير مثلهم .

و هذا الشاعر / محمد الصالح القاضي . هو أبن عم محمد العبدالله القاضي له شقيق . توفى في منتصف القرن الثالث عشر و عمره ثلاثون سنة و شعره قوي جداً و هذه القصيدة التـي سنوردها أكثر الرواة يسمونها (كرخانة الهوى) من قوتها مع أنه أسماها بهذا الأسم .

عن الدار دارتنـي رحـى البـين بتفـالي	و الأقدار دارتني عن الشـمل بأشـمالي
تاهـت بنـا الأقـدار بالبعـد و النيـاء	و لا طارشٍ جـاني بعلـمٍ مـن الغـالي
و لا من و لـو طيـفٍ يـورّاء لنـاظري	و لا طائفٍ مع نسـمة الغـرب تهيـالي
و لا مخبرٍ يطـري سـميّه مـن المـلاء	لعلّي أفوز بحب مـن مرمـروا حـالي
زهى لي زمـاني قـدر عشـرين حجّـه	بهن نلت غايـاتي و قصـدي و آمـالي
مظـن و أنـا عـنهن بكرخانـة الهـوى	مسيمٍ مغيبٍ مـا يريـب النيـاء بـالي
مشيحٍ بطرد الصـيد فـي شـمّخ البنـاء	لأهلهـن قصـورٍ ربّهـا كـل قتّـالي
بنـات عبـثهنّ المرايـات و المـراء	يجرنّ قلـب الشـوق جـرهن الأذيـالي
ربنّ عن هجير القيض في قرقف الهـوى	و عن زمهرير البرد و عن لفحة الصالي
ربـنّ بالتغـاري و التمـاري بحسـنهن	كما تـاجر البلّـور يحضـاه بصـقالي
مـنهّن بليـت بعـوهجٍ غضّـة الصـبأ	تحير النواظر فـي وصـوفه و تهتّـالي

غضي غنوجٍ غضّ أغضـى و غاضـني ... قريضه مريضٍ ريّضٍ رضّي و زعـالي
ضريف لطيـفٍ لـي وليـفٍ بـلا وفـاء ... يهيف و يعيف و يخلف الولف بجفـالي
جليـلٍ جميـلٍ مستميلٍ مـن الغـوى ... يهيل و يميـل لنسـمة الـريح ميّـالي
ملـولٍ بونسـاته تلـولٍ يتلّنـي ... زعولٍ قتـولٍ لـي حيـولٍ و محتـالي
يـودّني يـومٍ و يـومٍ يلـدّني ... كما رونق الطاووس يبدي لي أشكالي
لـه غـرّةٍ غـرّاء و عـينٍ و مبسـم ... و صدرٍ صقيلٍ فيـه كـاسٍ و فنجـالي
على مفـرعٍ يسبى عـزاء مستهامها ... كما شبّت الفـانوس لطـفٍ و أشعالي
أن أقبلـت حـارت عيـوني بوصـفها ... و أن دانت خطاها بـدأ القلب ولـوالي
و إلـى دنّقـت كتـفٍ و ردفٍ يهينهـا ... و ساقٍ كمـا سـوّاقة المـوز بظلالـي
على الكتـف و الـردفين زلـفٍ يحفّهـا ... كما ذيل شقراء طقّها الـذعر مشـوالي
فلا يـا شـفاتي شـفّي شـفاك فأشـفني ... و ألا يا حيـاتي لا تكّـن فـيّ محتـالي
و الا يا نـديمي بالصـفا أرحـم شـكيّتي ... و ألا يا غريمي بالجفاء خف من الوالي
تراني علـى الهجـران صدّك يصدّني ... و عن الرشد أهيم بمهمه الغيّ و اللالـي
أهـايم و أزايـم كـل هـمٍ يهمنـي ... يسلّ الحشاء من حـر فرقـاك سـلاّلي
خيالك و ذكرك و الـوداد الـذي مضـى ... توازن بي ثلاثٍ ثـم وازنّ فـي حـالي
ثلثٍ على النـاظر و ثلـثٍ بـي أختفـى ... و ثلثٍ على قلبـي كمـا حبّـة الخـالي
أنـا مـن جفـاك أصـلى بنـارٍ تملّنـي ... و أنا من صفاك أن زدّتني غيـر ملالـي
أنا المبتلـى المشـتاق و المغـرم الـذي ... رماني غرامك فـي لسـن كـل قـوّالي
يقولـون مجنـونٍ خلّـيٍ مـن الـذكاء ... و لا نيـب مجنـونٍ و لكننـي خـالي
خلّـيٍ مـن الخـلاّن أقاسـي شـكيّتي ... رثيث القوى ما بين شـامت و عـذالي
هـذي رسـوم الحـب يـا جاهـلٍ بهـا ... في حـال مـا حليّـت عـزّا و عزّالـي
فلا و الـذي زاروا لـه البيـت و الصـفا ... و لا و الذي تخضع له الـروس ذلالـي
فلا أقرأ و لا أصلّي و لا أرقد و لا أختلـي ... و لا أستاحد الاّ هـم فرقـاه تبـرا لـي
و لا للنماء ينوي فـؤادي سـوى اللمـى ... و لام النيـأ مـع لام خلّـي بخيّـالي
غـزالٍ غزانـي بأغتزالـه و غزّنـي ... و أبرم بريمه و أحكـم الغـزل بغزالـي

غزاء و أغتزى و أنا عنه ما أقدر العزاء ... يالله بحق النور و الطور و أنفالي

تردّ لي عصرٍ تقضّى برادتي ... عسى ما بقى من خابط الوقت يصفى لي

فأن كان لا هذ و لا ذا و لاوذت ... فلو شربةٍ من جرهد السّم تهيالي

أريّح بها روحي و نفسٍ شقيّه ... و كبدٍ تسّقى غيضها كدر و زلالي

و عيني تحب الزين و الغي و الهوى ... و قلبي بميدان الهوى يهجل أهجالي

ترى الموت للعشاق هو غاية المنى ... إلى عاد لا وصلٍ و لا القلب بالسالي

و لا أظن بالحياة خيرٍ إلى بقت ... عن الدار دارتني رحى البين بأثفالي

و صلى ألهي كل ما ذر شارق ... على محمدٍ هو خاتم الرسل و الآلي

٣٠- قال الشاعر / محمد الصالح القاضي . هذه القصيدة العصماء و أرسلها لمحمد بن ملحم في الأحساء .

يـــاالله يـــا كـــافي جميـــع المهمـــات ... يا قاضـــي الحاجـــات لأبـــن القضـــاتي
أنت الـــولي ســـيد المـــوالي و ســـادات ... و أنت الـــذي حلمـــك علـــى الكائنـــاتي
ترد لـــي عصـــر الشـــباب الـــذي فـــات ... عصر الطـــرب و ملاعـــب الغاويـــاتي
وقـــت الفـــرح و ممـــازحي للخوانـــدات ... و أظن ما قـــد فـــات مـــا عـــاد يـــاتي
أخوض فـــي بحـــر الملاهـــي بسـجّات ... و اليـــوم ذا ســـنّ الثلاثـــين فـــاتي
يـــا شـــيخ يـــاللي للمشـــقين مـــلاّت ... طـــالع كتـــابي مـــا شـــفون الرواتـــي
سامح يســـامح لـــك جزيـــل الخطيّـــات ... لا تكتـــرب تطمـــع بقلبـــي ثبـــاتي
لا عاد عيني في هوى البـــيض مغـــرات ... طرد الهوى وش بـــه مـــن العايبـــاتي
عين الرضاء في نقـــل الأســـناد دورات ... تلقـــاه حـــوّاشٍ لهـــرج الوشـــاتي
يـــا راكـــبٍ مرمـــال دّوِ معنّـــات ... مـــردات مـــن عيـــرات و مصـــمّلاتي
خمص الأبـــاطي عينهـــا تقـــل مســـقات ... زم الـــوروك أســـافله وارداتـــي
عشـــرين شـــبر مـــن المعـــذّر للـــوزات ... فخـــذينها و خفافهـــا موســـعاتي
مستاســـعه فـــي كـــل شـــيٍ معـــذّات ... ســـوى الآذان شـــخاص و مقولمـــاتي
إلـــى نعـــس شـــيطانها وقـــت راحـــات ... تقـــول هـــرشٍ فـــي مســـيره ونـــاتي
و لها إلى مســـت لهـــا الـــبطن فـــزّات ... مثل الخريش أن صعصـــعوه الشـــراتي
تدنى البعيد و بـــالبلق تخـــرت أخـــرات ... فريـــد فـــرق الربـــد و لاّ قطـــاتي
من التل لطلول الحســـاء خمـــس لـــيلات ... و قـــل مرحبـــاً بقصـــوره النايفـــاتي
بلّـــغ ســـلامي حـــيّهم و الـــذي مـــات ... أهـــل النفايـــل فـــي جميـــع الصـــفاتي
من غير تخصـــيصٍ و ســـرّها منصّـــات ... خـــذ بـــاليمين أقصـــد هـــل الطـــايلاتي
عـــزوة منيـــعٍ و آل ملحـــم تحيّـــات ... و من عقب ذا قل ويـــن غايـــة منـــاتي
محمد و من له يـــوم الأقفـــاي عـــادات ... هـــدّات ليـــثٍ فـــي وجيـــه العـــداتي
شوق الطموح و فـــي نهـــار المثـــارات ... عوق الطفوح و لـــو بوجهـــه رمـــاتي
غيـــث المحـــول مضـــوفرٍ بالحميّـــات ... درع الرفيـــق و هيكـــل المحصـــناتي

قل يا عزيـز الـنفس عجـل المـروات ... بي مـن معاسـيل العـذراى هـواتي
إلـى بغيـت الوصـل مـنهّن بـدورات ... ملّـنّ قلبـي مثـل مـلّ الشـواتي
فـإلى صـفى صـافي صـفاهنّ بلـذّات ... فـلا بهـن ذاتٍ و لا حسـن ذاتـي
يسـقنني كاسـات راحٍ برحـات ... و مرٍ يسـاقنّي بـ كـاس الممـاتي
الوافيـات بوعـدهن بالمهـاوات ... الغـادرات بعهـدهنّ بايقـاتي
العاديـات بجـيش الأقفـاي عجـلات ... المقفيـات مـن النصـف منكفـاتي
اللاكـزات الموقفـات المغيـرات ... خيـلٍ بميـدان الهـوى مسـرجاتي
المرسـلات سـهوم نجـلٍ مجيـدات ... مـا طـالعن بـي سـورة المرسـلاتي
الراميـات المـدميات المصـيبات ... بمسـلبات الـروم و مصـقلاتي
عـرنين و خـدودٍ و نجـلٍ غضـيّات ... و أشـافيٍ يشـقّن جـروح الرمـاتي
المطلقـات العاطفـات اللطيفـات ... القاطفـات بـزينّهن الشـفاتي
الباطشـات المعطشـات المهمّـات ... الهايمـات الراميـات الغـواتي
الجـاهرات البـاهرات المنيفـات ... النايفـات الخـرّد الآفلاتـي
لطفـات الألسـن خـرداتٍ حسـينات ... بمـزاحهن لـي مرمـرٍ فـي حيـاتي
السـاحرات المـاهرات المكيـدات ... في كيـدهن لـي خلبصّـن مشـكلاتي
يـورّن غـرّاتٍ و يعـبّن غـارات ... يـدهّن فجـات و يـنكفّن ذايراتـي
يـورّن شـاراتٍ و يبـدّن بشـارات ... يمشّـنّ لـي دالعـات و مغشـيّاتي
يسـقنّ مـداماتٍ و يلعّـن نـدامات ... و يلعـبن دامـاتٍ و هـن غالبـاتي
بالأخذ عجـلات و بالأعطـاء مريضـات ... عجـلات الأقفـاء و بالقبـل وانيـاتي
البـيض مـن كثـر الملامـا لميمـات ... من عارضن قـل هـات يـامن يفـاتي
هيهـات عصـرٍ فـات معهّـن هيهـات ... سـاعات طربـات الوعـد بـه ثبـاتي
و شـيمات مـع شـمّات وردٍ شـميمات ... و فـيهن ممـاتي لا و زهـرة حيـاتي
أضحي لهن وقت الرضاء و المراضـات ... من خـاطري لأسـياد روحـي ثبـاتي
دشّيت بحـر الغـي أحسبه سـلامات ... غَرٍ و لا أدري ويـش الأقـدار تـاتي
أفـرح بهبّـاتٍ عـن الـدوق ولمـات ... و جتنـي بموجـاتٍ تبتّـت بتـاتي

أكّــن عبــراتٍ و الــزّي بزفــرات
و أخفي شماتي عن جميــع الوشــاتي

أخــاف يعلقنــي شــماتٍ لشــمّات
و أصير درس الليــل لأهــل الشــماتي

الاّ و ما قد فــات قــل عنــه قــد مــات
زهــرِ زهــى زلّ أحَــك بــالمقبلاتي

و وازن دورات الفلـــك بالمـــدارات
بالــك تصــعفق تصــطفق كــالمراتي

و سل بالرجاء مغني هل العــزّ و الــلاّت
عسى الولي يبــرد و يــروي ضــماتي

و الاّ فـــ عــدونّي بدســتور الأمــوات
و أظن عقــب اليــأس تــدنى وفــاتي

و صلوا علــى سيّد جميــع البريــات
مــا أهتّــز نبنــوبٍ مــن الــذارياتي

٣١ـ بر الوالدين قرنه الله بمرضاته عن العبد وهو من مفاتيح أبواب الرزق وبـر الوالـدين فضيلة يجب أن يلتزم بها كل مسلم ومسلمة وهو سنة حسنة عند العرب تمسكوا بها حتى قبل الاسلام واتخذوها خلقاً لهم ويذمون من تخلّى عنها او أخلّ بها والقصص فـي ذلـك كثيـرة ومنها أن هناك رجل تقدمت به السن وشاخ واتخذ العصا ثالثة لرجليه يتكئ عيلها في القيـام والمشي وكان له بار إلاّ أنه كثير الاسفار افضل خدمة ولكنهن لا يلتزمن بوصاياه تلـك بـل انهن يتغافلنّ عن والده ويتركنه يقوم بشئونه لوحده رغم ضعفه وكبر سنّه وكان الوالد يـرى أن يتريث في ابلاغ ابنه عن عمل زوجاته في غيابه عنهنّ ولكن هذا لن يجدي معهن بل انهن بقين على ما كنّ عليه فاذا حضر الابن اظهرن امامه الحفاوة والتكريم لوالده واذا غاب سافر عنهن قامن بعكس ذلك فما كان من الوالد إلاّ أن قال أبياتاً على مسمع ابنه ذات يـوم بعـدما ضاق ذرعاً باولئك النسوة ونفذ صبره :

ألا يا ولـدي وأن غبـت عنّـي جفنّـي	خبيثـات نقاضـك عهـد الوثـايق
يـابوك زوّدت المـواطي بثالـث	وغـديت كنّـي فـي قليـبٍ موايـق
أبيك توصـي بـي لحـيٍّ يـروف بـي	حفيٍّ الـى مـا يلحـق العمـر عـايق

فما كان من الابن إلاّ أن قرّر ترك الاسفار ووقف نفسه لخدمة والده وقطع عهداً على نفسـه أن لايفارق والده ليقوم بقضاء بعض حقوق الابوة وسداد الدين الذي اسداه اليه فـي صـغره وتربيته ورد عليه الابن بهذه الابيات :

علامك كفيـت النـار ضـيّقت خـاطري	بقولتـك كنّـي فـي قليـبٍ موايـق
ما دمت حـيّ لـك علـى راس مرقـب	طويل الذرى عسرٍ علـى كـل وايـق
دينتنـي ديـنٍ وأنـا ميسـرٍ بـه	وكل فتـى مـا يـوفي الـدين بـايق

٣٢ـ ابن رومي رجل من البادية ولكنه نزل في الاحساء وامتهن التجارة وبقي حب الابل يلاحقه فاشترى له منائح وجعلها في حظيرة (حوش) او (شبك) حول منزله واصبح يقضي وقت فراغه بين ابله وذات مرة قدم الى منائحه ومعه ابنه الصغير وهو احب ابناؤه اليه وقام الطفل يلعب في ذلك الحوش فاقترب من احد المنائح فرمحته برجلها فمات في حينه فاخذه والده ودفنه وفي الصباح ذهب ابن روحي الى الحوش ونحر ولد تلك الناقة امامها فاخلجت وبقيت تحنّ حتى هزلت ونقد شحمها وبعدما نسيته القحها ونتجت وبلغ حوارها مبلغ الحوار الاول ففعل به مثلما فعل بذاك ، فعاودها شرّها واستانفها حزنها واقلقت من حولها بكثرة حنينها وبعد فترة اضربها فلقحت بعد نسيانها للثاني وبعدما انتجت وعرفت حوارها جاء ابن رومي وعقله امامها ونحره فاخلجت وحنت وذاب شحمها وآذت من حولها بكثرة حنينها فلما كان الرابع وجاء ابن رومي لينحره احتضنت تلك الناقة حوارها وبركت عليه وماتت كمداً وسالت نفسها فوقه ، فلما شقوا بطنها واخرجوا كبدها وجدوها ذائبة متفتتة من شدة الحزن ، وقد اصبحت (خلوج ابن رومي) مضرب المثل للشعراء يضربونه لشدة الحرقة والفراق ويمثلون انينهم وحنينهم بحنين خلوج ابن رومي . ومنهم الشاعر / فهاد بن معسر العاصمي القحطاني . الذي قال هذه القصيدة وهو مقيماً في الاحساء اثر حاجة لحقت به وتذكّر جماعته وهو بعيداً عنهم فقال هذه القصيدة :

يا ونةٍ ونيتها يلابن نصّار	ما ونّها مثلي خلوج ابن رومي
كنّي من الفرقاء على كير بيطار	شبوبه أرطى والسناد مهمومي
صدري كما نجرٍ زعولٍ وجضّار	نفسه على مهواه نفس محمومي
من عقب ماني قنّبٍ صرت كمبار	وسبحان من له في عبيده حكومي
يا وينهم ربعي هل الكيف والكار	اللي عليهم دارجات علومي
وإليا نزلنا منزلٍ فيه نوار	ذا مقبلٍ يمّي وهذا يقومي
مزحي عليهم ما يجي فيه تنكار	ما احدٍ يبرّق في ملاوي علومي

٣٣ـ الشيخ الفارس / راكان بن حثلين . أشهر من أن يعرف به ويقال أنـه بعـدما شـاب أصطحب معه في إحدى أسفاره شاباً من جماعته ليقوم بخدمته وكان ذلك الشاب جميل الوجه وحسن الهيئة وراكان قد شاب وصغر جسمه وضعف وفي طريقهم مروا على إحدى القـرى وكان صاحب المحل غير موجود أناخ راكان وخويه ركايبهم عند الباب ورحبت بهم صـاحبة البيت والمزرعة فسلمت على الولد وقالت تفضل في البيت وقالت لراكان حط عـن ركـايبكم وتفضل وعندما التفت الولد على راكان يعلمها أن هذا الشيخ راكان أشر له راكان أن يسـكت ويذهب معها وعند وصول راكان داخل البيت قالت له خذ الفاس وكسر لنـا حطـب وقامـت تحضر القهوة وقامت تتحدث مع الولد وعندما جاب راكان الحطب قالت له خذ المحش وحش علف لركايبكم وفعل ما أمرت به وعندما تعشو وعرفت انه راكان بـن حثلـين بعـدما أورد القصيدة التالية ، قالت سامحني يا راكان عندما عرفته إذا حصل تقصير فهو منكم قال راكان بيض الله وجهك كرامة خوي كرامة لي .

وهو ينشد قوله من شعره الذي أنشاؤه في تلك القصة هذه الأبيات وعلى مـسمع مـن تلـك الفتاة :

يا زين يـاللي فـي ذراعـك نقـاريش	الحكم حكـم الله وحكمـك علـى الـراس
أن شيتني حشـاش سـيد الحواشـيش	وأن شـيتني حطّـاب قـرّب لـي الفـاس
وأن شيتني خيّـال فـأفروي المـرايش	أثنـي وراهـم يـوم الأريـاق يبّـاس
الفرخ لا يغويـك فـي صـفّة الـريش	طير الحباري يا أريش العـين قرنـاس

٣٤- كان الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . عبداً للعريعر و كان في وقت الحكم بيد عرعر بن دجين العريعر و كان هو الرابع من حكّام العريعر و في آخر حكمه تغلّبت عليه الدولة العثمانية و أخذوا الحكم منه و أخرجوهم من الأحساء . جميع العريعر الاّ أبو عنقاء قالوا هذا شاعر و مهيّج و يسبب حركه . و سجنوه في الأحساء .

فلما أخذ مدّةٍ في السجن و سأل عن عمّامه و إذا هم يتلون أبلهم و أغنامهم و لا عندهم حركه في أسترداد ملكهم .

و في يومٍ من الأيام قال أبو عنقاء للسجّان أني أنا خرّاز و أرجوك تجيب لي قطعة جلد أخرز لك زهاب نعال و لي زهاب نعال .

فقال السجّان : ما يخالف .

فأتى له بقطعة جلد و آلة الخرازة فقصد القصيدة التي سنوردها و جعلها في وسط النعله و خرز عليها .

فلمّا أتى إليه أحد زوّاره قال له :

هذا زهاب نعال أرسله إلى عمّي فلان .

و فعلاً أخذها الرجل و أرسلها إلى عمّه .

فلمّا وصل زهاب النعال إلى عمّه و فكّها و إذا فيها هذه القصيدة العصماء و إذا هو ينخاهم فلمّا قرأها عمّه جمع العريعر كلهم و قرأها عليهم و إذا هو ينخاهم و يقول وين فلان و وين فلان (يذكر ناسٍ ميتين)

فعند ذلك تباكوا و دبّت فيهم الحميّة و الغيرة فأجتمعوا و جمعوا جميع بني خالد و رجعوا إلى الأحساء و حصل بينهم و بين الأتراك حرب و وقعة عظيمة فأنتصروا في تلك الوقعة و طردوا الأتراك و أسترجعوا ملكهم و أخرجوا الشاعر / مهنا أبو عنقاء من السجن .

<u>القصيدة :</u>

عوجوا روس عيراتٍ خفافي ... هجاهيجٍ سليمات الخفافي

على وادي عذيبٍ لي أريضوا ... أحملكم سلامي للسنافي

سلامٍ فيه لفظٍ من أديب ... قليل أخمال زينات القوافي

إلى قنديل هبّاس المسمّى ... بعيد الذكر سعدون المكافي

فــــ دار العــزّ مــا عنهــا مقــام — و لــو كــاس الحمــام لهــا يـدافي
و لا شــرٍ بغيــر الشــر ضـَـر — و لا ســوءٍ بغيــر الســوء كــافي
الا و آشــيب عينـــي و عنّاهـــا — أثرهــا عقــب أخــو داحــس مقــافي
الإ يــا قبــر مــا تنفــاج يــوم — يشــوف الفيصــل القــرم الســنافي
يشــوف الهــرّ يلــبس جلــد نمــر — و صــار النمــر مثــل الهــر هــافي
و صــار دجاجهــا عقــب الحــرار — منــاقيره مــن البــالود صــافي
يــا ليتــك يــا صــليب الــرأي حــي — و لا شــفنا بــ هجــرٍ ذا الكســافي
مــتّ و ماتــت الــدنيا جميــع — و بــين الحضــر و البــدو اختلافــي
و كثــر الظلــم مــن ذولا و ذولا — و لا أدري أيّ هــذا و العــوافي
ياليت المـوت أخـذ عنـك ألـف شـيخ — و ألــفٍ ألــف و بعــد الألــف الآفــي
مضــى هــذا و ســرّها يــا رســولي — شــمال و عجلّــه أن كنــت شــافي
إلــى ســعدون و دجــينٍ و داحــس — و زيــد مســّقي الضّــد العــذافي
و قــلّ لمحمــدٍ و أخــوه ماجــد — تــرى هجــرٍ بكــى و أنــتم مقــافي
و عبدالمحســن الحــر القطــام — و بنــدر حيــث أخــو جهجــاه يــافي
و قل للشــيخ مشــري و أبــو مشــري — بعيــد الــذكر نــزّال الشــعافي
و خالــد و العميــري و الشــواوي — وخّــص نقّالــة الحــدب الرهــافي
ويــن هــاك اللــي عطيتــوه النخيــل — و بعــد هــذا عطيتــوه الآلافــي
وســيعين الهوايــا و المناســف — هــل الشــيلان و الجــوخ النظــافي
و صقر خصّه لــي هــو و أولاد مفلح — جميــعٍ كلّهــم تقّبــل حــوافي
إلــى مــا جيــت هــذولا و ذولا — فــ قــلّ لهــم النخــل ذب الخــوافي
و أنــتم تتبعــون هــوى النيــاق — تقولــون أنهــا هــزلاً ضــعافي
أمكــم العزيــزة بالنشــاما — تركتوهــا لحضــرانٍ خلافــي
ويــن الشــيمة اللــي قبــل فــيكم — و لبســكم المصــاريف الرصــافي
و طعــن الخيــل فــي دار المعــادي — و عــن دار النــدى تعطــون قــافي
فمــا مــنكم مــن يقضّــي الحســائف — هبيتــوا يــا عســاكم للــذلافي

فـأن كـان أنكـم فيـدين حكـي — و شـرب حليـب زينـات الشـعافي
و هـذرِ فـي المجـالس مـن بعيـد — و خـبطٍ بالمطـارق بالرفـافي
فـ هجـرِ مـا يجـيكم بالحكايـا — و دفـع خطـوطكم مـع كـل لافـي
يبـي قطـم الجمـوع و ضـرب سيف — و ضـرب جمـاجمٍ تـدّعى شضـافي
فـيكم عرعـرِ شـمسٍ و غابـت — و سـراج عـزكم يـا هـبس طـافي
آهِ مـا دون هجـر اليـوم ذخـر — هوشـوا يـا شـينين بفعـلٍ يشـافي
ينصـركم و يكـره كـل بـاغي — فـأن اليـوم لطـف الله خـافي
فـأن كـان أنكـم نومّـا جميـع — فيـا ليـت واحـدٍ مـا هـوب غـافي
سـوقوا جـربكم لا بـارك الله — بهـا يـمّ الحسـاء جعلـه تـوافي
فـأن كـان أنكـم هبتـوا بناهـا — فشـوريِ أن تعـافكم العفـافي
و لا تفـرش لكـم زلّ الزوالـي — و لا تبـرك لكـم لـو هـي عطـافي
و لا تلـوون مجـدول العـذارى — و يحـرم مـزكم هـاك الرهـافي
و حرّمـوا الدواشـق و الزوالـي — و عيفـوا هـرج ذوليـك العفـافي
و الاّ فـ أذلفـوا يـمّ الشـمال — حـرائنِ مقاصـيرِ ضـعافي
و أنـا لـولاي مملـوكٍ لغيـري — عنيـت و جيـتكم لـو كنـت حـافي
فلاكنّـي كمـا القنفـذ بجحـره — و لـو يظهـر يشـوف اللـي يعـافي
أنـا بهجـرِ هجـرت رجلـي لزنـدي — و شـربت المـرّ هـو و يـا العـذافي
هـذا قـول مـن شـفق علـيكم — وجيـع الكبـد ملـوّي الكتـافي
صـديق صـاحيِ صـافي عـديم — تكلّـف بـالقوافي للملافـي
عشـيراً أن بغيتـوا أو شـوير — و عبـدِ شـافيِ مانـاب هـافي
و عيشـوا و أسـلموا و أنـا العنـاقي — صـدوق القـول مـا داس الخلافـي
و صـلى الله علـى سـيّد قـريش — عدد سـاعٍ سـعى و أحـرم و طـافي

٣٥- قال الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . هذه القصيدة رثاءً في الأمام / عبدالعزيز بن محمد بن سعود . المقتول في مسجد الدرعية في صلاة العصر عام ١٢٢٨هـ . قتله كردي من الأكراد غدراً .

الروح لو قفّت عن الموت هاربه ... على آثارها خيل المنيّات طالبه
فلا ناجيٍ من المخلوق واحد ... و لو طال عمره في معالي مراتبه
فلا منجيٍ منها غناةٍ من الدنيا ... و لا مزبنٍ ينجي إلى أومت مخالبه
غدتّ بالشفايا و الحمايا و من بقى ... فلو أن كاساته تعلّل مشاربه
ياما لها من فجعةٍ تسكن الحشاء ... و لظى زفرةٍ يشوى المعاليق لاهبه
كم غارةٍ تكدّر بها عيش مرغد ... و هو في سرورٍ ما تحرّا نهاييه
سطّت سطوةٍ رغمٍ على كل مسلم ... و خلّت مدامعنا من الوجد ساكبه
لمّا رحل منّا فجآةٍ عشيّه ... على الرغم سارت عجالٍ ركاييه
إلى مسكن البرزخ على الرغم شاله ... و لو هو صعيب القود قاده بشاربه
أمام الهدى مسقى العداء مقعد العداء ... جلعنك ما يشرب هنّيٍ محاربه
حريب الردى عبدالعزيز بن مقرن ... فكم بالصبأ أصغى العدو عن رغائبه
ترى فيض راحاته إلى غرزّ الحياء ... و قلّ القرى و وجيه الأيام كاهيه
كفيل اليتامى و المساكين و الذي ... لفوا فوق الأنضاء خالياتٍ مزاهبه
فكم أحياء ليل الشتاء في تهجّد ... و بات إلى الله يبتهل في محاربه
و كم خلّص الحجاج من ظلم ظالم ... بالأفعال هدّى كل من هو يشاغبه
و كم بالقرى عجّل لهم من كرامه ... إلى جاه خطّارٍ تلاجوا لجانبه
و كم جرّ في بلدانهم من جريره ... لها عجّةٍ في لجّة الجو ساكبه
إلى مات فـ الله حاضراً غير غائب ... قويٍ لدينه بالغلب من يغالبه
كضمت على حزنٍ و بيّن مقالتي ... نبأ شاعراً ما بي من الوجد صايبه
شكاء لي و أنا ويّاه نشكي لواحد ... شكى له أيوب الذي كان كاربه
ترى أن كنت تشكي من فراقه و تبكي ... حرٍ فـ أنا روحي من الوجد ذائبه
لك الله ما خوفي على الدين ينطفي ... و لا خائفٍ و الله تجري كواكبه

و لا خــــائفٍ و الله بــــأفقى ينوبهـــا بحيل الذي غيث السماء مـن وهائبـه
و لا يعبد الطــاغوت فيهـا و مـن بـدأ به العيب ما يخفى على سعود عايبـه
و لا مات من خلّف علـى النـاس قـيّم مسـلطّه ربّـي علـى مـن يحاربـه
سعود مقرّى التـرك عـن لـذّة الكـرى و لو كـان ترتـع بالمفـالي ركائبـه
إلـى نـام مـنهم واحـدٍ فـزّ منخجـل لكـن سـعودٍ نـازلٍ فـوق غاربـه
شجاعٍ إلى أوجه على الترك و أصـبحت ممالـك عبّـاد الطواغيـت خاربـه
يجّـرّ علـيهم كـل يـومٍ جريـره صهيل السـبايا و القنـا فـي جوانبـه
بـأثر أسـود الحـرب نثّـارة الـدماء بيومٍ ترى من قبوها الشـمس غائبـه
إلى جذّبوا بيض الرهف مـن غمودهـا ترى آجـال عبّـاد الطواغيـت قاربـه
يتلـون مـن لا يكسـر الله باسـه أمـام الهـدى ليـثٍ و غيـثٍ لطالبـه
قريبٍ من التقـوى بعيـدٍ عـن الـردى حريصٍ على بذل الندى فـي مواجبـه
تفـيض ينـابيع الصـخا مـن بنانـه كما يدرج الماء فـائضٍ مـن كواكبـه
قلتـه علـى بيـت قـديمٍ سـمعته و الأمثال تـذكر مـن قـديمٍ غرائبـه
و نفـسٍ إلـى حـدثّتها أريحيّـه شـيطاينها عنـد المـروّات غائبـه
أمام الهـدى للنـاس راحـه و رحمـه و من حسن طبعه واصلٍ فـي قرائبـه
تبـع سـنّة المعصـوم بـالله راغـب و من دون ديـن الله تبـيّن مضـاربه
أولاه ربّـي لابـةٍ مقرنيّـه و أعـزّهم الله يـوم قـاموا بواجبـه
عسـى يسـكنّه ربّـي فسـائح جنانـه و يغفر لزلاتـه إلـى جـاء يحاسـبه
و يجمع شمل الحي منهم علـى التقّـى بعزٍ و عـنهم دولـة الشـرك ذاهبـه
و صـلى ألهـي كـل وقـتٍ و سـاعه على من لأهل الشرك مـا لان جانبـه
على النبي و الآل و الصحب مـا همـل من الودق و ناضت بـوارق سـحائبه

٣٦- قال الشاعر / مهنّا أبو عنقاء . يرثي مشعان بن هذال . شيخ عنزة . المقتول ١٢٤٠هـ .

الله من علمٍ لفانا مسيّان ... جانا يخبّر به على الهجن طرشان
قلت أخبروني يا عرب بالذي صار ... قالوا توفّى مودّب الخيل مشعان
فزيّت كنّي واحدٍ صايبه حال ... و الدمع من عيني على وجنتي سال
لو ينفدي بالنفس و الغوش و المال ... فديت له نقدٍ على غير فقهان
يا ما أمحقه من علم سوٍ لفاني ... لو كان ندري ما سوى الله فاني
زادي و مشروبي و نومي جفاني ... من يوم جاني علم سردال الأظعان
ليته ربيطٍ عند قومٍ بعيده ... نرخص له الغالي و سوقه نزيده
مرحوم يا ريف الضيوف العديده ... يامن نهار الكون للخيل طعّان
مرحوم يا ريف الهشالا إلى جنّ ... يا مغلي سوق الملاقى إلى حنّ
يا معطي المعروف طوعٍ بلا منّ ... يامن حجاجه فيه للجود نيشان
مرحوم يا تالي رجال القبايل ... يا فارس الهيجاء و سردال وايل
مرحوم يا مقعد صغى كل عايل ... يا مقري الذيب من صافي الزان
مرحوم يا فكّاك زمل العذارا ... أن راغ عنهنّ ذهنهنّ و الحدارا
يا فرخ حورانٍ تفرقع و طارا ... صيده ضحى الهيجاء مناعير فرسان
لك الثناء و الحلّ منّي على الدوب ... لك الدعاء منّي على الدوب مندوب
يا شاري المعروف إلى جاه مجلوب ... يامن لغال المال ما هوب خزّان
لك الثناء و الحلّ منّي مثنّا ... يامن ملك بأحسان جوده مهنّا
فارقتنا الله يجزاك عنّا ... جنّات عدنٍ مسكنك عند رضوان
فارقتنا و أوحشتنا بالفراقي ... و أوجعت بالفرقاء ضمير العناقي
و الله لو أعطى الحساء و العراقي ... و البصرة الفيحاء و بغداد و عمان
ما سدّ عنّي فرجته فرد ساعه ... مقابلي مشعان نور الجماعه
لك الأمر يا الله سمعٍ و طاعه ... ما قدّر الرحمن ما منه جزعان
أن جت من غير الليالي لها كيد ... غارات بقعاء كل يومٍ لها صيد
أرجى الخلف عقبه بـ مزيدٍ مع زيد ... و محمدٍ اللي ضحى الكون به بان [1]
ما مات من خلّف و زيدٍ خلافه ... يقعد صغى ضدّه و يبرى الحسافه

---

(١) مزيد و زيد و محمد : هم أبناء شقيق مشعان . لأن مشعان عقيم .

شـيـخٍ تقلّـط بالنـداء و العفافـه ... و حوى من طرق الندى كل ما زان
سـاعة غـداء الشـيخ راع الجمايـل ... و طـاروا مشـاويرك أولاد وايـل
من نلتجـي بـه عقـب سـيد القبايـل ... قلت بـ زيـدٍ قـالوا أهـلاً بمـا كـان
رضيوا شـيوخه شـيّخوا بينـهم زيـد ... به أرتضوا من غير غصـبٍ و لا كيـد
يا زيد ياللي لـه أرقـاب العداء صيـد ... رفّ بالرفاقـه يـوم ولاك بأحسـان
أخفـض جناحـك للرفاقـه عمـومي ... و خذ النصيحة يا فتـى مـن علـومي
دعّهم ذراء لك عـن لهيـب السـمومي ... ما يشهر الشيهان مـن غيـر جنحـان
إلى من كسـى الحـر الأشـقر جنـاحي ... قـزّا حريبـه عـن جميـع النـواحي
يـا زيـد لا ترفـع سـنين السـلاحي ... لـ حيث ما تأخذ قضاء الشيخ مشـعان
لا تأخـذون قضـىً بـه الإ السـمينا ... مـن كـل مطلـوبٍ مـن العالمينـا
مشـعان لـو تـوزّن بـه الطيبينـا ... رجح بهم فـي كـل شـطرٍ و ميـزان
تـراك لـو تأخـذ بثـاره ثمـانين ... من روس ضدّه مـا قضـوا بالتثـامين
يا كود فرقاء الشـيخ يـا زيـد وازيـن ... أخذ القضاء و الخيـل ترتـع بالأرسـان
يـا زيـد ظنّـي فيـك ظّـنٍ جميـلا ... ما هقـوتي مـن دون شـوري تميـلا
يـا عـزّ مسـكينٍ حلالـه قليـلا ... بالـك تبيـع الشيخ بزهيـد الأثمـان
لي ضـامرٍ مـا يطفـي الشرب نـاره ... حـرارةٍ يـا حرّهـا مـن حـراره
لحـين مـا يؤخـذ لمشـعان ثـاره ... و أصبح مريحٍ من قضاء الشيخ بجحان
يـا زيـد لا تنسـون نـزه الشـوارب ... خيّـالكم بـالكون عطـب المضـارب
يا زيـد حـارب بـالملاء مـن يحـارب ... و أخذ القضاء بمشعان من روس عدوان
يـا زيـد لا تنسـون سـقم المداريع ... إلى كـرّعن يـا زيـد بليّـا مصـاريع
لـه ربعـةٍ بـه الهشـالا مشـاريع ... مـا كنّـه الاّ البحـر أو شـط عمّـان
يـا زيـد لا تنسـون سـمح المحيّـا ... اللـي علـيكم يـوم الاروام عيّـا
أن كـان ثـار الشـيخ منكم تهيّـا ... و لاّ عسـاكم مـا تشـدّون بـدوان
لـوآ عشـيري ليتنـي مـا نعيتـه ... لو هـو ربـيط بنفسـي اللـي فديتـه
و أن سـلم زيـدٍ عقـب فقـده رجيتـه ... خيّـال وائـل يـوم روغـات الأذهـان
لـوآ عشـيري حـايش الطـايلاتي ... ورّاد يـوم الكـون حـوض الممـاتي
و أن سلم لـي زيـدٍ رجيـت الحيـاتي ... ما مات من زيـدٍ و مزيـد لـه أخـوان
الله يخلـف فرجتـك يـابو مشـهور ... يـاللي بنـوّ الخيـر و الجـود مـذكور

بالحـلّ و الغفـران و الجـود مـذكور ... منّي علـى طـول الليـالي و الأزمـان
و خـلاف ذا يـا نـاقلين الكتـابي ... فـوق الخفـاف معمّـلات الركـابي
أقـره علـى اللـي حاضـرِ الجـوابي ... ثم أنحـر النقـره مـع ذيـك الأوطـان
ردّوا سلامي لأبن ماجـد حمـى الخيـل ... في سـاعةٍ عـجّ السـبايا كمـا الليـل
إلـى تعـلاّ فـوق مـا تكسـر الـذيل ... هذا زمـان مـوازيٍ كـان مـن كـان
و أثنـوا سـلامي يـم زيـدٍ و ثـامر ... اللـي بنـوّ الخيـر و الجـود عـامر
يامـا سـقى الأضـداد مـرٍ علـى مـر ... و ياما عطى من نيّـة الخيـر صـفطان
صـيحوا و نـادوا بيـنكم بالحمايـا ... و أنـتم علـى أكـوار ذيـك المطايـا
قولـوا غـداء مشـعان زبـن الحفايـا ... و أنتم عمود الخيل مـا أنـتم بـ ذلاّن
رفـيقكم مـن عادتـه مـا يضـامي ... كيـف الـذي يـوردك يـمّ المضـامي
يا مـوت نـاركم ويـن راح المحـامي ... اللـي بقلبـه غـل مـا هـوب بريـان
يـا علّكـم تشـفون غـلٍ بالأكبـاد ... ضربٍ بحد السيف مـن روس الأضـداد
ياما حلا أخـذ القضـاء بـينَ الأشـهاد ... و الخيـل غاطيهـا مـن العـج دخـان
لـي هقـوةٍ فـيكم و أنـتم تعرفـون ... معنـى جـوابي و انتظـركم تجيبـون
قوموا و خلّوا عـنكم العجـز و الهـون ... العجز ما يسـقي مـن البيـر عطشـان
أن كـان مـا جيتـوا بزيـدٍ و مزيـد ... يجـون مـن فـوق العلامـات و أزيـد
اللـي بنـوّ الخيـر أكـرم مـن أجـود ... و من عنتر أفرس في ضحى يوم الأكوان
و محمـدٍ و جـديع و أخـوان بـتلا ... اللي إليـا جـوّ لهـم الأسـلاف تـتلا
يـامن لهـم بالضـد عقـدٍ و فـتلا ... و في بابهم مـن نيّـة الحمـد نيشـان
و عشـتوا بخيـر و عـزكم فلّـه الله ... و عـدوكم يـرد المنايـا بغلّـه
و أزكـى صـلاة الله علـى طـارش الله ... ما غرّد القمري علـى روس الأغصـان

٣٧ـ سعد بن فالح الروقي العتيبي . له زوجة من بنات عمّه وكان يحبّها حباً شديداً ولكن الشيطان تسبّب في أن يغضب ذات يوم ويطلقها وقد ندم في حينه ولكنه كابر واستمرّ على خطأه وذهب لطلب الرزق في الحجاز عند الشريف في ذلك الزمان واخذ هناك ع دة سنوات ثم نوى ان يرجع الى جماعته بعد غربة وفي طريقه الى اهله راى بيت كبير ومال عليه للاستراحة عند اهله قليل من الوقت ومن ثم المواصلة لما يريد ووجد في ذلك البيت امراة فقط فعرفته باسمه فلما خاطبها عرفها وسالها وكان يظن انها قد تزوجت منذ زمن ولكنها اجابته انها لم يمض على زواجها اكثر من عشرة ايام ثم جاء زوجها وفرح بضيفه / سعد بن فالح . وذبح له خروفاً إكراماً له وكان (المضيف) يعرف (ضيفه) أنه كان متحدثاً بارعاً وشاعراً ويحفظ الجميل من القصص ولكنه رآه على غير ما يعهده من الانس وبدأ كانه مشغول البال ولا يحدّث (مضيفه) فسأله مستغرباً من حالته تلك الغير معهودة منه فاجابه/سعد بن فالح . بقوله :

يا عيني اللي كنّ في حجّرها شبّ	والجفن كنّه يرتكزّ فيه عودي
على حبيبٍ كل ما أقبلك رحبّ	واليوم عنّي يتقّي في العمودي
غدى به اللي كل ما درهمنّ طبّ	لا جاء وراهنّ مثل حسّ الرعودي

فلما انتهى سعد بن فالح من الابيات قال الزوج (مضيفه) ترى (معزبتّنا) زوجة لك بعد انتهاء العدّة ، فانت ابن عمّها وزوجها السابق واقرب لها منّي وتستحقّها وهي امانة معك حتى توصلها أهلها ، فاوصلها سعد الى اهلها وبعد تمام العدّة تزوجها . وفي هذه القصة شيمة عالية المستوى قل ان يوجد ما يماثلها هذه الايام وفيها من الكرم مالا تعجز عن وصفه الحروف وهو أن يكرمه بذبيحة الضيف أولاً ثم يؤتيه مراده بأن يطلّق زوجته ليتزوجها مقابل ثلاثة ابيات من الشعر ، وهذا يدّل كذلك على اهمية الشعر الشريف بين العرب .

٣٨ـ (يدُ تُقطع في الحق ليست عضباء)

وصايا الاباء للابناء وصايا ماثورة يمحض بها الاب ابنه خلاصة تجاربه وعصارة ذهنه وحصاد عمره واي شيء سوف يضن به الاب على ولده وفلذه كبده ، خصوصاً اذا كان الابن باراً ونجيباً . اما اذا كان بهلواناً فالوصايا فيه خسارة واجهاد النفس معه بوار .

وهذا عمرو الذي نشأ في حجر والده الثري وأمّه الحنون ، نشأ مدللاً عضّاً فضيض الماء يخدش جلده ، وخطرات النسيم تجرح خدّه وليس لهما سواه ... ومن أولى منه بالدلال و(الدلع) ؟! . كبر الشاب وبلغ مبلغ الرجال طولاً وعرضاً وجسامة ووسامة ولكن العقل والتربية ودروس الزمن بعيدة عنه ... عرض عليه والده الزواج فرضي .

وقال : أنا أختار بنفسي من تصلح لي .

قال الوالد : فليكن هذا ولكن نصيحتي إليك أن لا تنكح إلاّ بكراً ومن أسرة ذات شرف ونبل . فمضى الولد يبحث عن رفيقة عشّه وشريكة عيشه ، فراقت له دمنة خضراء ذات جمال فاره ومظهرها مغرٍ ولكنها فضلة زوج ونبتة عطن ، فاخبر والده بما اختار واخفى عنه كل الاسرار . فوافق الوالد وجرى الزواج .

وبعد مدّة أحس الوالد بالضعف وأنهكته الشيخوخة وأدرك أن متاعه من الدنيا قليل فاحضر الزوجة ليوصيها وقال لها أن ابنه لا يزال غرا لم تحكمه التجارب وعشبة غار لم تلوحها السمائم فاذا اطلق يده في هذه الثروة التي ترين فسوف لا تبقى لكما ولكني سوف أضع القسم الاكبر منها هنا ـ واشار الى مكان أعدّه تحت الارض وسط احدى الحجرات ـ فاذا قضيت وطري من الدنيا وفارقت الحياة ونفد ما في يده ، فاعطيه من هذه الثروة بقدر ، وشحّي عليه لكي يدرك مرارة الحاجة ، فيقدّر قيمة المال ، واذا رشد في تصرفه واستقام في انفاقه فاعطيه ماله .

قال هذا ولم تمض ايام حتى ذهب لسبيله في الدار الاخرة وظل الولد يعبث كعادته ، اما المرأة فغلب عليها عنصرها الخبيث وطبعها المنحرف فانعقدت صلتها بغير الشاب واعطته خالص لبّها وكامل حبها وجعلت تنفحه ما بين حين وآخر بنفحاته السخية واعططياتها الحاتمية من مال الشيخ الطيب والفتى الغرّ .

ومضت الايام فنفد ما في يد الغلام فشكى لها حاله ولكن شكوى الجريح الى العقبان والرخم. قالت له اضرب في الارض وابحث عن رزقك كغيرك . وهذا نتيجة لما كسبت يدك من تصرف احمق .

فكبر عليه وهو ابن النعمة المدلل ان ينخرط في سلك العمل وقد كان وكان ، فاختار ان يسافر الى بلاد بعيدة يطلب فيها رزقه اهون عليه وأبقى على ماء وجهه.

فسافر ، فوجد في البلد الذي سافر اليه صديق لوالده فعرفه وكان ذلك الشيخ على جانب من الحكمة والري وحسن التصرف ، فاكرمه ، فقال له :

بماذا اوصاك به والدك ؟

قال الولد : اوصاني بان اتزوج ببكر ذات بيت شريف ومحتد نظيف فعصيته ووقعت فيما وقعت.

فهز الرجل راسه وقال :

سوف اتصرف معك تصرفاً تطالبني به صداقة أبيك ووفائي له ، فاعمل كل ما اقوله لك بحذافيره ولا تبق منه شيئاً فتختلّ الخطة ويفسد العمل .

قال الولد : الامر اليك .

فذهب الشيخ وافضى الى ابنته بما افضى واوصاها بان تعمل بما اوصاها به جميعه فقالت سمعاً وطاعة.

وعاد الى ابن صديقه وقال :

سوف ازوجك بابنتي وسوف اطلي جسدها كله بالسواد واخبرها بان تكون صماء وبكماء لاتتكلّم الا بالاشارة ، وعد الى بلادك ، ولتكن أمة أبتعتها لخدمة زوجتك وأتركها في البيت تستشف كل ما فيه وتأخذ دقائق اخباره وما يجري فيه بدقة ، فان الفتاة ذكية جداً ولماحة وسوف لايطول بها الزمن حتى تدرك الحقيقة وإياك إيّاك ان تقربها حتى تعود إليّ.

فتمّ زواجه منها وأخذها حسب الخطة المرسومة وقدم بها بلاده وقال لزوجته : أنه لم ينفتح له باب عمل بعد وقال لها : وجدت هذه الامة البكماء رخيصة فاشتريتها لخدمتك.

ظلّت الفتاة في الدار تخدم بالاشارة وتجهد في العمل ولم يطل الزمن حتى رأت العشير يجيء في الغفلات ، ويقضي وطره ويذهب فيها ، ورات ابن تدخل المرأة وتكشف الباب السري من حجرة الخزينة وتخرج بها صراراً وبداراً .

وفي غفلة من غفلات صاحبة المنزل أفضت الى الولد بعلاقة المرأة بالرجل وبمكان المـال ، وأشارت عليه أن يعلن بيع البيت ويقرّر السفر الى بلاد أخرى ، فانها ـ المـرأة ـ سـوف تمتنع عن السفر وسوف تشير على صاحبها أن يشتري البيت بما غلا من الثمن مـن أجـل المال المخزون فيه .

أخذ الولد وصية الفتاة وقال للمراة :

أني عازم على مفارقة هذا البلد . وسوف ابيع داري . فماذا ترين .

فقالت المرأة : أنني لست معك وسوف أبقى في بلادي .

فقال : الامر اليك . واعلن عن بيع البيت فأنكفأ اليه اهل الرغبة في ابتياعه ، وكلما اعطـوا فيه مبلغاً جاء عشير المرأة فضاعف المبلغ ، حتى ابتاعه باضعاف قيمته ، واستلم ثمنه منه.

وفي ظلمة الليل أحضر الركاب والبغال ونقل المال ومتاع البيت وتـرك الـدار للاخسـرين اعمالا.... واثناء الطريق امر الفتاة بان تغسل سوادها وتتهيـأ لـبعض وظـائف الزوجيـة فانكرت عليه هذا وقالت : اذكر وصية أبي .

فقال : لابد مما ليس منه بد ... فقضى الامر .

ولمّا قدم على الشيخ صاحب الخطة الحكيمة يبشّره بنجاح الخطة مائة فـي المائـة ، وكـل شيء تم على ما يرام ، ما عاد ان نفسه غلبته فقضى من الفتاة وطره .

قال الشيخ : هذا الامر لا اطيقه ، ولا يمكن ان اغفره لك ، وهذا جزاؤه قطع يدك لا محالـة ،

فقال الولد : يدُ تُقطع في الحق ليست عضباء .

فامر الشيخ ان يخرج يده فقالت الفتاة : لا يكون هذا بل يدي أنا ، فانني فتاة ولا يعيبني قطع يدي اما انت فيعيبك هذا ويرزي بك .

وما شعر والدها إلا ويدّ رخصة بضّة كأن اصابعها اساريع ظبي أو مساويك اسـحل تنحـدر عليه من النافذة ... فامتنع عن قطعها وأقسم له بالله انه لم يسر الى الفتاة بشيء من هذا ، ولكن لطيب محتدها وزكاء عنصرها فعلت ما فعلت ... وهكذا يكون اختيار شـريكة الحيـاة شرطاً أساسياً للنجاح ....

(ويد تقطع في الحق ليست عضبا)

٣٩- قال / فيحان بن زريبان . شيخ الرخمان من قبيلة مطير . المقتول عام ١٣٣١هـ . في وقعة الأحساء في الحرب التي وقعت بين الملك / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل . و بين العجمان و المسمّات وقعة كنزان .

و الذي قتله ناصر بن سرحان من العجمان . المسمّى أبو كروَز .

أمّا هذه الأبيات قالها و هو صويب مكسورةٍ رجله في أحد الأكوان و حطّوه عند حسين بن عوله في المجمعة .

الأبيات :

يا حسين فكّر هي عظامي كسيره	و لاّ سليماتٍ و لا فيَّ لوني
لوآ على من شاف غازي بديره	النار شبّت و المسايير جوني
وآ رجلي اللي ما تزور القصيره	يفرح بها راع الحصان المجوني
يا طول ماني قد رميت العثيره	و اليوم عطبين الضرايب رموني
أنا بديره و الجماعةَ بديره	في بيت أبن عوله ترامز عيوني
راحوا و خطّرهم علينا حسيره	من زايد العبرات ما ودّعوني
آخذ لي أيامٍ و لا هي كثيره	واعدتّ أنا راع الرجاء و وآعدوني
حفّنا عليها و أنتوينا المسيره	مستدرفينٍ مبهمات البطوني
السبر كزيّته برأي و بصيره	سلمٍ لجدّاني و أنا له زبوني
السبر أغار و أقتفته المغيره	إلى قلّ هرج مطيرين العيوني

٤٠- قال الشيخ / فيحان بن زريبان . يمدح الملك / عبدالعزيز آل سعود . رحمه الله .

تسعين ليله فوق الأكوار جلّاس ... نمشى النهار و نلحقه من سراها
مع درب شيخٍ يا غزى يخفى الأرماس ... يقدّي شباء نمراء عدوّه شكاها
ياما أنقطع في ساقته كل عرماس ... و ظلّت تظالع بالسماري حفاها
إلى أنتذر ناسٍ عداء له على ناس ... كم هجمةٍ غب المساري فجاها
غزاء على الأجفر بني عم عباس ... هجّوا و صار مليح مدفق بلاها
كم راسٍ راسٍ طوّعه قاسي الباس ... أما أتلفه و لاّ الشكاله رماها
عقب الحلال و عقب مختلف الأجناس ... شكالته بأسفل نعاله وطاها
لعيون عمهوجٍ تحت غرّ الأطعاس ... كلٍ مهاويها و كلٍ بغاها
عجزت تحصّلها براطيل الأكياس ... عينّت أبو متعب ذبح في حماها [1]
حامينها ربعٍ بالأكوان فرّاس ... سكّانها هم سترها هم ذراها
شاشت و طربت و نقضت مقدم الراس ... و زانت عجايبها عقب ما ولاها
شامت لأبو تركي حمى دنّ الأفراس ... زبن الطحوس اللي تردّت خطاها

---

(١) أبو متعب هو : عبدالعزيز الرشيد . و ذبحته في ١٣٢٤/٢/١٨هـ .

٤١- قال / فيحان بن زريبان . هذه القصيدة . يسندها على الشاعر / عبدالله بن سبيّل .

يامـل جفـنٍ سـاهرٍ مـا يبـاتي	سهرّت لـين أنّـي تضـاحيت فجـران
و أونـس جـروحٍ بالحشـاء خافيـاتي	عـزي لمـن جرحـه خفـيٍ و لا بـان
فـ يا راكبٍ من فـوق عشـر نضـواتي	عجلات و همامٍ علـى سـاس ضـبيان
يـا زيـنهن إليـا مشّـن مقفيـاتي	دقاق الرقاب أن نـاحرن تقـل غـزلان
و مـدورمات خفـوف و مقولمـاتي	و مفـتلاّت عضـود و طـوال الأمتـان
حـداد الأذان الـورق و مشـرهفاتي	و عيونهن فـيهن كمـا قـدح ضـيّان
و فـج الزغـون وروكهّـن نابيـاتي	و فخوذهّن إليـا أدبحـنّ تقـل بيبـان
و أذيـالهن لاثفـالهن واصـلاتي	و لا يبـركّن الاّ علـى كـوع و ثفـان
و وسـوطهن مـن الـونى ضـامراتي	إليـا طالـت الفرجـة يجـيهّن ذيـدان
يشـدّن ربـدٍ روحّـن جـافلاتي	شـاقّن تفّـاق لقفهـن مسـيّان
الصبح مـن طـاش البحـر سـارحاتي	و الضهر عدّاء سيرهن رجـم طيسـان
و العصـر يـم المجمعـة خـاطراتي	و من حـين دنـوهن يجـيهن عثمـان
مـن المجمعـة تـروّحن مقفيـاتي	و يلفّن ريف الهجن مروي شـبا الـزان
عبـدالله اللـي يـنطح الموجبـاتي	عشير من قرنـه علـى المتن نثـران
جنّـك ركـابي ضـمرٍ عانيـاتي	و ينشـدنك يـا حجـى كـل جيعـان
حيـثٍ لأهـل الـود عنـدك دعـاتي	و للحب فـي قصـرك مقـرٍ و مسـكان
مـنهن خمـسٍ روّحـن مشـملاتي	يبرّن مـن مكّـة إليـا قصـر بـرزان
و الخمـس الأخـرى روّحـن مجنبـاتي	يبرّن من الشـنبل إليـا سـوق نجـران
فليـا لفـنّ ركابنـا مفلسـاتي	حطّو علـى قبـري صـفايح و عيـدان
وآعزتـاه إليـا تنـاحن فتـاتي	ضيعتّها يا دحـيم مـن بـين الأضـعان
بالعونهـا راحـت علينـا فـواتي	ضاعت و لا أدري وين دربٍ بهـا كـان

٤٢- فأجابه عبدالله بن سبيّل . المتوفى عام ١٣٥٢هـ .

يـا راكـبٍ عشـرٍ مـن الهاربـاتي ... مـا و قفوّهـا بالمبـايع للأثمـان
أسـنان مـن خـامس زمـان لقـواتي ... أسداس ما شـافوا لهـن طلـع نيبـان
عـامين يـرعن بالحيـاء مهملاتـي ... إلياما ركب ني الشحم فـوق الأمتـان
عـن الجمـال شـمال و معفيـاتي ... رمـل التوابـع مـا تلاهـن حيـران
حرايـر أصـل عـدودهن كـاملاتي ... لهلهن في غربي شـفاء نجـد مسـكان
هلهـن شـرارتٍ علـيهم جنـاتي ... طلـبهن الحـاكم و جنّـه بكرّهـان
هـا يـوم ربّـي جـابهن يـا عزاتـي ... حوفوا عليهن ضـارب الـدرب مشـتان
الصبح مـن راعـي نفـي سـارحاتي ... ريوق أهلهـن فـوقهن تمـر و دهـان
مـا عنـدكم خيفـه و لا وانيـاتي ... خلّو سدير يمـين مـن غيـر حقـران
و العصـر فـي واديٍ عـذي المشـاتي ... لـزمٍ لعلـوى فيـه شـحنٍ و عربـان
فليـا عـزمكم واحـدٍ للمبـاتي ... قولـوا معنـينٍ لأبـن زريبـان
بـرّد السـلام بكاغـدٍ مـن دواتـي ... علـى ذوي ناصـر و ملفـاك فيحـان
أهـل بيـوتٍ بالقسـى بينّـاتي ... يفرح بهن اللـي مـن البعـد صـلفان
و أربـاعهم مـدهل هـل الموجفـاتي ... و لا شـدّن الاّ مسـترادت و بـدان
علـى متـوعٍ للفضـايل مـواتي ... زادٍ و خرفـانٍ و حيـلٍ مـن الضـان
ندّوه بـ أثر نـدّوه و هـن مشـرعاتي ... و لا حرفن الإ محترى السـور شـبعان
الراويـة تـدهن مـن الفارغـاتي ... و البيت يـاكف مقدمـه دثـر الأيمـان
و منـارةٍ تشـدى نثيـل الهبـاتي ... و يشدى سناها نور صـبحٍ إليـا بـان
و مركـا دلالٍ نجـرهّن مـا يبـاتي ... و محماسهن دايم علـى النـار حميـان
من الـبن يجعـل بـه ثـلاث غرزاتـي ... تنسف على المبـراد و الكـيس مليـان
و إليا فرغـت هاذيـك يـا ذيـك تـاتي ... و لا نـازح المجلـس عليهـا بشـفقان
و هـل مـاقفٍ يـوم الشـفي كالحـاتي ... إليا جاء نهـارٍ بيـه رامـي و طعّـان
مركاضـهم تشـبع بـه الحايمـاتي ... الشـاهد الله يـوم موجـات الأذهـان
هـم أخبـروا فيحـان سـتر البنـاتي ... إليـا فـرعَن و طـار عـنهن الأيقـان

و شوق الطموح اللـي عليهـا شـفاتي — عافت بعلهـا مـا تبـي منـه ورعـان
سـهلٍ علـى دانيـه للموجبـاتي — و عوق العديم اللي من الربـع فسـقان
جـاني خبـر يـا حـامي الجاذيـاتي — عمّا جرى لأهل المـودّة و مـن شـان
البكـرة الوضـحاء الشـناح الفتـاتي — اللي غدّت لـك بـين راحـل و قطّـان
دورّت بـين مقـومّين الصـلاتي — و نشدتّهم مـا بـين بـدوٍ و حضـران
و قـالوا لقعّهـا مـع فريـق عطـواتي — و لاّ لقـع شـيفّت مـع ورد كـرزان
و اليـوم جـاني مـن رفيـق وصـاتي — و يذكر لها مع نزلّـة الهيضـل الـوان
و عنيت أبـي العقـلان قبـل الفـواتي — و الاّ فلا أخبر لي مع البـدو غرضـان
و أثـر الطـروش علـومهم بايهـاتي — الله لا يجـزّى بعضـهم بالأحسـان
و اليـوم جـاني رد علـمٍ ثبـاتي — و رديّت علـم و جـاني العلـم وكـدان
و قـال البشـاير قلـت لـه حاصـلاتي — لا شك مـا شـيٍ علـى غيـر برهـان
و قلت أوصف البكـره عـن الواهيـاتي — قال أحترص ما جيـت بعلـوم سـفهان
قلـت أي يمّـه راعـيٍ يـا شـفاتي — قـال أستقّر العلـم مـا فيـه وكـدان
يرعونهـا علـوى هـل الطـايلاتي — ربعٍ إليا ركبّـوا علـى الخيـل فرسـان
و بانت و راعيهـا بـن قاعـد زنـاتي — عنـده خبـر علـوى نحايـا و سـلفان
أمّـا أن عطـوه إيّـاه بمشـايماتي — فـ الخيل فرّح و أجـرد الخـد ميـدان
ياخـد وراء حقّـه علـى كـل عـاتي — مـا هـو بمعتـازٍ مشـاوير و أخـوان
و لا عـاد لـي فـيهم مـن الـوارداتي — حضري و هم بدوٍ علـى الحـق عيّـان

٤٣ – قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل في وصف القهوه و الذي يسويّها .

ترى حـلات الكيـف يـا مشـرب لـه	إلى فارقوك أهـل الحسـد و النجاسـه
لا صـار شـغّاله ظريـفٍ بزلّـه	و ظـرفٍ بحمسـه ثـم قيمـة قياسـه
و إلى قضى حبّه علـى مـا شـغلَ لـه	تلقـى علـى الفنجـال ردعـة لعاسـه
و يقفاه مـا يبـري الظـرم مـزَةٍ لـه	يبـرد لهيـب القلـب حـرّه وناسـه
و إلـى شـكو شـرّابة العظـم قلّـه	تلقـاه مـع مـن ينقلـه عقـب ياسـه
خطـوى الولـد تـوّه علـى شـبَةٍ لـه	جميـع هومـات المراجـل براسـه
و يقـوم بـالمعروف دقّـه و جلّـه	و الله مهيّـي لـه علـى قـوّ باسـه
و خطوى الولد رجمٍ علـى غيـر حلّـه	لـو جـاز لـك مبنـاه بـرَق بساسـه
خضرة عشرَ ما هو علـى شـوفةٍ لـه	يـزوم روحـه وآحسـايف لباسـه
يـدخل مـع الخفـرات بـالعلم كلّـه	و معلّـمٍ نفسـه لـدرب الهياسـه
مير أنصـحه يـا موصـل العلـم قلّـه	عن كثـرة الشـوفات رأسـه حساسـه

٤٤- قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل . هذه القصيدة و تحوي حكم و مواعظ .

جلعنـك مـا الـدنيا توخـذ بحيلاتـي ... و أنا شاطرٍ بأشغال نفسـي و حيلاتـي
مشـيحٍ مـديبٍ بـاطنيٍ و ظـاهر ... بياض النهار و محييّ الليل مـا بـاتي
بالأشـغال و الأفكـار و الكـدّ و الكـدا ... هميمٍ فهـيمٍ فـي جميـع الحسـاباتي
و أعرف حراوى الرزق و أجتهد في دورته ... و لا ضال لي منها بعيـرٍ و لا شـاتي
و إلى أجتهدت في طلب المعيشة على القدا ... الازم علـى الـلازم مقـيمٍ صـلاواتي
و إلى ما ساعفت ما ألحقت نفسي حسائف ... صبورٍ بحكمـك يـا علـيمٍ بخصّـاتي
أنـا أشـوف لـي نـاسٍ بليّـا ذهانـه ... قليـلٍ تصـرفّهم قـريبين نوهـاتي
مريحـاتٍ خطّـرهم وسـاعٍ صـدورهم ... و لا باعدوا غربات و أرزاقهـم تـاتي
مهـاريجهم فـي عـدّهم راس مـالهم ... لقوّا به على حاجات الأجواد صـرفاتي
و هـم مـا يعرفـون المواجيـب و القـدا ... و لا يلّقى فيهم مـن الطيـب شـاراتي
و نـاسٍ مقابيـلٍ دوام و مقـافي ... و ركابهم مـن كثـر الأدلاج ونَيـاتي
مشيحين بدورة رزقهـم فـي كـل ديـره ... و ما ذكر بالدنيا لهـم فيـه صـرفاتي
صـعاليك مـا يلقـون مـا ينفقونـه ... و دايم مواقفهم على العسـر صـعباتي

٤٥- قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل . يصف رحيل البادية بعد المقطان و كانت البادية في ذاك الوقت وقت القيض يقطنون في المدن و القرى (أي ينزلون بقربها) على شان الماء . فإذا ظهر سهيل و زال الحر الشديد شدّوا و نزحوا إلى البراري و القفار لأجل أصلاح حلالهم من أبل و أغنام .

و كان الشاعر / عبدالله بن سبيّل . رحمه الله مغرم في حب البادية و له معهم سجّات وقت نزولهم عنده في بلدة نفي حيث ينزل فيها وقت القيض من كل قبيله من البادية فلهذا يصف رحيلهم من بلده و يتأسف عليهم حيث يقول :

يا مل قلبٍ من شديد العرب باه	بوهة غريرٍ بالمضامي رمتّ به
لا والله الاّ صار للبدو نوناه	و ثوّر عسام الجوّ مما عفت به
إلى صوّت الرجال ما يُسمع نداه	من لجّة المرحول ما يلتفت به
و البيت هدّن الخدم زين مبناه	فتقنّ ذراه و قينة الزمل جت به
أتلى العهد به يوم شالوه بطواه	حمّل لحاله و الذراء جنّبت به
شالوا على اللي بالمبارك مثنّاه	و ما حطّ فوق ظهورها زوّعت به
يوم أنزعج كنّ الطماميع تشعاه	يتلي سلف خيّال من قرّبت به
يا قرب مسراحه و يا بعد ممساه	له شدّةٍ راع الغنم تشتمت به
المال رعيانه مع الصبح ترعاه	إلى أقفت ركاب طروشهم وقفّت به
وردّوا على عدٍ حللّهم بمنداه	لين أن كلٍ من مديده لفت به
هنّي من قلبه دلوهٍ و مدلاه	ما صفّقت روابعه و لعبت به
و يا تل قلبي تلّة الغرب لرشاه	على زعاجٍ شاحمٍ صدّرت به
إلى أنتحت جذّابة الغرب تملاه	و وصلت يديها المنتهى و حرفت به
و إليا وردت و أومى عليها بمحداه	أمّا أنحدر و لاّ خطيرٍ وطتّ به
سوّاقها كنّك على السوق تنخاه	لا عاده الله ساعةٍ يوم جت به
إلى أقفى بها كن الطماميع تنحاه	كنّ الدلو طيرٍ إلى زوّعت به
إلى أمّزع غربه على حد عرقاه	و جيلان بيره بالمسوح لعبت به
قلبي ربيعه جيّت البدو و مناه	و لا حسّب البيعات وش صرفت به

وش خانة المقطان لو قيل مـا أحــلاه — صيور ما جـاء بالليـالي غـدت بــه
العصر يـوم القصـر مالــت فيايـاه — في سوقنا الثـوب الحمـر وقفّـت بـه
باغٍ إلــى فيضّــت للسـوق و أبـداه — لــو كــان قلبــي ممحــلٍ ربعـت بــه
يوم أستخالوا نــوض بــرق بمنشــاه — يذكر لهم مــن راح سـيله نبـت بـه
يا عيني اللــي فــي نظـرهم مشــقاه — وصلت إلى مرقـابهم و أشـرفت بـه
و العين سبر القلب و الرجـل مغـراه — و إليا أمرّ قلبــي لرجلــي مشــت بـه
و رجلي على كثـر التراديـد مشـهاه — مــأمورةٍ لــو أنهــا متعبــة بــه
مقطــانهم تمســي خلايــاً ركايــاه — تقنب سـباعه و الــذواري بنـت بـه

٤٦- قال الشاعر / عبدالله بن سبيّل . يمدح محمد العبدالله الرشيد . و سبب هذه القصيدة أن وفداً من أهل نفي ركبوا للسلام على محمد بن رشيد و كان الشاعر / عبدالله بن سبيل . هو أمير بلد نفي و لا ركب معهم فلما قدموا على محمد بن رشيد في حايل و سلّموا عليه و كانوا جلوساً عند أبن رشيد . ثم سئلهم بقوله :

- وشلون شاعركم أبا الحريم ؟

- قالوا له أنه طيّب .

فلما رجعوا إلى نفي أبلغوا أبن سبيّل بما قال لهم محمد بن رشيد . فعلم أن في خاطر محمد أبن رشيد . بعض الشيء .

يعني أنه ما يجينا ، فما وسعه حتى قال هذه القصيدة العصماء يريد بها مكافات شرّه و الاّ ماله نظر في المديح و لا يريده ثم أنه ما يحب الرشيد و لا يودّهم .

<u>القصيدة :</u>

بدّيت ذكر الله على كل ما طرا ... مجيب الدعاء معطي العطايا الجزايل

و تركت الهوى ما عاد أبي طاري الهوى ... و لا قائلاً بخيار قومٍ مثايل

و لا عاد لي في باق الأشياء حسائف ... أكود مشاهد راس شيخٍ بحايل

محمد سلطان العرب موهب الذهب ... هو خير من تافد إليه القبايل

تشّد النضاء من كل فَجٍ تجي له ... كما تأتي البيت الشريف الرحايل

من جاه يلقى رغبةٍ في جنابه ... و من راح مغلولٍ يزيده غلايل

سهلٍ على الداني و صعلٍ على العدى ... لكّن عيونه صلو حمر الشعايل

فهيمٍ عديمٍ يرعب القلب عارفه ... لكنّه يقرأ الغيب واف الخصايل

و لا شيٍ غير الخمس ما هوب عالمه ... مضى من سياساته و فكره دلايل

يشوف أعيازٍ ما بدأ الاّ صدورها ... و يشوف من المقفي نحور الأوايل

لكّن الأماني كلهنّ وسط كفّه ... و كنّه على مضمون تيلٍ يسايل

إلى فتل فتلٍ بالأسباب ناقضه ... على كل حال و لا لفتّله محايل

و إلى كيل له كيلٍ قصر دون قيمته ... و تزيد مكاييله على كل كايل

غيورٍ على العلياء جظورٍ من الخنا ... جزوعٍ رثوعٍ إلى أوجس الشد مايل

مثل رثعته يوم السعود تمايلوا ... و أهل القصيم و بان هرج الصمايل

ذبح روسهم و الحي منهم بحبسه ... خذيلٍ ذليلٍ بالردى و الفشايل

ملك دارهم و مدارهم يوم دارهم ... و اللي شرد منهم رمى له حبايل

يصيدَن حذرات الوحوش حبايله ... صوايده ما تدرك الاّ الجلايل

و مثل رثعته بمطير ما هي خفيّه ... نهارٍ يشيب أطفال سمر الجدايل

على ثرب يوم الله نوى بذهابهم ... تمارحت العزبات بين النزايل

عقب مبانيهم و ضاوي حلالهم ... باقي شرايدهم يطلبونه زمايل

هذا جزاهم يوم يدخل عقولهم ... مثل حكي أبليس ما هوب ضايل

أطاعوا من لا سرّهم يوم ظرّهم ... غشومٍ يشوم عن القريب الموايل

كثيرات رثعاته قليلٍ سليمها ... إلى طنسا ما يستمع للعذايل

و إلى بغى أمرٍ ما يحسب لعواقبه ... يجي له دجرانٍ من الغيض شايل

و إلى شال غيضه يرذي الخيل و النضاء ... طوالٍ براريده بعيد المخايل

فما يغيض الغيض الاّ على العداء ... بيومٍ يغطَى الشمس قبو الدبايل

تضع فيه ذات الحمل و المرضع أذهلت ... لكنّ فوق كبودهن الملايل

على شفاياً فرَق البين شملهم ... على رأي من لا هوب عنهم مسايل

إلى خرّب الله كيفهم ثم خرّبه ... يصبح و سيع البال و الهم زايل

أخذ مال ما حسّاب يضبط حسابه ... و جوّز عزبانٍ و طلّق حلايل

مثل ما مضى ما هيب غرٍ فعايله ... و لا خير باللي ما مضى له فعايل

يهاوي ليال الشبط مع كثحة الشتاء ... و مع كثحة الجوزاء يهاوى القوايل

إلى ما عشى بالشرق و الغرب و اليمن ... و طاعوا و راعوا عقب ذبح و سحايل

و مرّهم و حذرّهم و هادوا و هيّدوا ... و صفوا له و زكّوا له بليّا فضايل

تجاحرت حضره و بدوه تخامروا ... كلٍ يحسّب ويش له من خمايل

تعدّاء هقاويهم و ضيّع هجوسهم ... يبي عادته على خباث الدغايل

لكّن يوحّى له من الله إلى عدا ... يعرف مصارعهم و ما هوب نايل

ناسٍ ينفعهم و ناسٍ يظرّهم ... حليمٍ بحال و حال عبثٍ و عايل

إلى عال مثـل المـوت مـا منـه فـرّه — و إلى عطـى يعطـي المهـار الأصـايل
صـخاء بناتـه كلمـةٍ مـن لسـانه — مـردّه علـى الكتّـاب يغنـي قبايـل
حضـرٍ لـه تجـره و بـدوٍ تدبّشـوا — سـببّها المهّـاد و لا مـردٍ لقايـل
عساي مـن اللـي مـا يقصّـر بحقّهـم — عنيـت لفضـله و المشـاحي قلايـل
شـفاتي إلـى جيـت أتحـدّث بمدّتـه — قـدّام أجاويـد العـرب و الرذايـل
و لا رايـحٍ مـن عنـده الاّ بواجبـه — و عـاني لفضـله مثـل راع العـدايل
نفـادٍ لمالـه مثلمـا قـال والـده — عسـانا مـا نعتـاض غيـره بـدايل
و زادٍ مضوفه ما عـرف لـه وصـايف — أقع يوم نفـخ الصـور ذكـره هوايـل
و لا فـرد يـومٍ قلّـط الـزاد قـافر — عليه ظهـور الخـور و السـمن سـايل
و ضـواينٍ فـوق المتـوع متقاضـبه — كنّـه مـع الشـاوي عطـين الثمايـل
لكـن طبابيخـه تحاضـي مطابخـه — أوردٍ ضـواميهم صـخاف الشـوايل
على أبيـار عوهـاتٍ عسـارٍ مجاذبـه — ولا يشـربون الاّ بشـطّن و محايـل
أعدّد خصال الجـود و أزريـت أعـدّها — و أثر مـا يحسّـب جـوده الاّ الهبايـل
شـجاعٍ تـورّخ بالأمـاكن فعايلـه — كمـا ورّخـوا للسـلف الأول فعايـل
و هو خـاتم الشـيخان لا شـيخ بعـده — أشـارة سـميّه نزّلـت بالرسـايل
و ختمت جوابي بالصـلاة علـى النبـي — عـدّ النبـات و عـدّ وبـل المخايـل

٤٧ـ يُقال أن حسين الشريف (الاول) سيد الحجاز راى في احد اسواق مكة رجل يحمل زّفة (سقّا) في فصل الشتاء ، والزفة هي عصى طويلة قوية يعلّق في اطرافها من الجهتين صفائح (تنك) فيها ماء ويحملها (السقّا) على كتفيه ويمشي فيها في الاسواق وبين البيوت لبيع الماء وكان الماء يتدفق على ثياب السقاء وعلى جسمه من صفائح الماء المعلّقة (لزفّة) فاسف لحالته الشريف / حسين . لان الوقت بارد (شتاء) وعندما أمعن النظر اليه عرفه فقد درس معه ايام صباه ، فالتفت اليه الشريف / حسين . وقال له :

ـ ثلاثة وثلاثة وثلاثة ما تغني عن ثلاثة ؟

فقال السقّا على الفور :

ـ لا والله يا سيدي ، اوفي دين وأديّن دين وأرمي في بحر !!!

فتعجب الرجال المرافقين للشريف (الحاشية) من سؤال سيدهم ومن جواب السقّا له .

فقال الشريف للسقّا بعدما رأى استغراب رجاله من السؤال والاجابة:

ـ لا تبيع رخيص .

فقال السقّا : لا توصّي حريص !!!

وعند المساء ذهب بعض رجال الحاشية الى بيت السقّا لمعرفة فك رموز تلك المحادثة بينه وبين سيدهم ، فاخذ من كلّ منهم مالاً حتى يخبره في المقصود من كلامه مع الشريف حسين فاغتنى السقّا عن الكدح ذلك الفصل البارد وهذا ما اراده الشريف منفعة لذلك السقّا الفقير (الذكي) وقد اخبرهم ان سيدهم قصد بقوله :

ثلاثة وثلاثة وثلاثة .

هي ثلاثة اشهر لفصل الربيع وثلاثة اشهر هي فصل القيض وثلاثة اشهر هي فصل الخريف او(الصيف) حسب تقسيمات اهل ذلك الزمان لفصول السنة ، الا يغني عملك في تلك الاشهر التسعة عن عملك في اشهر الشتاء الثلاثة الباردة لكي ترتاح من (الزّفة) والماء البارد المتدفق على جسمك . والشتاء هو الذي يعنيه الشريف حسين بقوله (ما تغني عن ثلاثة) فاجبته قائلاً :

ــ أني أوفي دين . أي عندي والدي ووالدتي واقوم بخدمتهم لكي اوفي دينهم علــي عنــدما كنت صغيرا وقاما بتربيتي عندما كنت ضعيفاً وهذا دين أوفيهم إياه لأنهم اصــبحوا الان هــم الضعفاء وبحاجتي .

ــ وأديّن دين .

أي عندي اطفال (عيال) ادينهم أي اقوم برعايتهم واقوم بواجبي تجاهم حتى يكبروا ويكــون لي دين عليهم لوالدي دين علي .

ــ وأرمي في بحر .

لان لي زوجة كلما اتيت بشيء قالت لي انك لم تأتِ بشيء مفيد . والنساء كما هو معــروف أنهنّ ناكرات الجميل ومكفرات العشير وقد وصفها بالبحر الذي ما يدخل اليه مفقود وما يخرج منه مولود .

فعادوا رجال الشريف / حسين . الى سيدهم ليخبروه انهم عرفوا رموز تلك المحادثــة بينــه وبين السقّا من تلقاء انفسهم وانهم بفعل ذكائهم وفطنتهم انتبهوا لتلك الالغاز بينهم وهذا غير صحيح ولم ينطلي على الشريف حسين بل هو يريد فقط منفعة ذلك السقّا الضعيف من دراهم بعض حاشيته ويخبرهم أن العقل مقسوم كـــ الارزاق بين الناس .

والدليل على ذلك اشارته بقوله للسقّا :

لا تبيع رخيص .

وقد فطن السقّا لما يرمي اليه فقال :

لا توصّي حريص ، لانه بحاجة للما لكي يرتاح من (الزفّة) في فصل الشتاء ولن يخبــرهم هكذا بالمجان بل سوف ياخذ منهم ما يكفيه للراحة في فصل الشتاء وفعلاً كان ذلك .

٤٨ـ هذه القصة وقعت قبل ثلاثة قرون تقريباً . وفيها أن فتاة من قبيلة زعب ، بل هي بنت أحد شيوخ القبيلة ويدعى (إن غافل) وكان يجاوره رجل من قبيلة حرب له قطيع من خيار الابل وذات يوم طمع أحد الاشراف حكام مكة في ذلك العهد بتلك الابل ، وأراد الاستيلاء عليها فارسل الى ابن غافل وجماعته (بني زعب) طالباً ان يسلموا له إبل جارهم والا حاربهم ، ولكي يقوا انفسهم من شر حرب من حاكم اقوى منهم طلبوا من جارهم ان يبيعهم إبله باي ثمن يريده ، ولكنه امتنع .

فردّوا على شريف مكة وقالوا له : ان جارنا لم يقبل بيع ابله ، وعرضوا عليه ، ان ياخذ منهم فدية عن ابل جارهم ، وان يدفعوا فرساً عن كل ناقة منها وكانت الفرس آنذاك تشرى بمجموعة من النوق ، قد تزيد على العشر ولاتقاس نفاستها بقيمة الابل ، ولكنهم استهانوا بذلك في سبيل حماية جارهم وليدفعوا عن انفسهم خطر الحرب غير ان الشريف لم يقبل العرض ، فأصرّ على تسليمه الابل او الحرب ، وكان في امكانهم ان ياخذوا الابل من جارهم بدون رضائه وان يعطوه ثمنها بدلاً من الاقدام على حرب طاحنة . تشتت شملهم لانهم قلة ، وخصمهم يملك من الجنود والاستعداد ما قبل لهم به ولكن ذلك سيكون فيه اهانة للجار الامر الذي لاتقرّه الشيمة العربية في اكرام الجار وحمايه ولذلك اختاروا ان يخوضوا غمار الحرب مع الشريف مهما كانت النتائج بدلاً من ان يهان جارهم او تؤخذ ابله بدون رضاه.

وفعلاً اشتبك الطرفان وتغلّب عليهم الشريف وقتل معظمهم وشتتهم ولاذ بعضهم بالفرار وهم قلّة ، وفي احدى معارك حروبهم التي وقعت ليلاً تاهت ابنة امير القوم على جمل لها واصبحت بارض نائية عن مرابع حيّها وظنّت ان قومها قد اتت عليهم الحرب عن اخرهمَ فاخذت تهيم في الفلاة وذات يوم بينما كانت تستظل في فروع شجرة كبيرة مرّ بها ركب من قبيلة الدواسر وراوها باعلى الشجرة فدعوها للنزول فنزلت بعد ان اخذت عليهم عهداً بان لايمسوها بسوء. وعادوا لاهلهم بها ولما وصلوا ورآها ابن اميرهم اعجب بها وتزوجها ثم انجبت منه ولداً سمّاه (سبَاع) وذات ليلة ثلبتها احدى نساء الحي حيث اتهمتها بانها مغموزة النسب فتالمت من ذلك كثيراً وهاضت قريحتها

بهذه القصيدة التي هي ملحمة شعرية عظيمة وتخاطب فيها ابنها سبّاع وتحكي قصة اهلها بقولها:

تهيضت يا سبّاع لدارٍ ذكرتها ... ولا عاد منها الا مواري حيودها
سبّاع أمّك تبكي بعينٍ حفيّه ... دموعها تحفي مذاري خدودها
لكن وقود النار بأقصى ضميري ... هاش الغرام وبيّح الله سدودها
لكن حجر العين فيها مليله ... ولكن ينهش موقها من برودها
دمعي يشادي قربةٍ شوشليّه ... بعيدٍ معشّاها زعوجٍ قعودها
زعبيّة يا عمّ ماني هميله ... ولاني من الله هافياتٍ جدودها
أنا من زعبٍ وزعبٍ الى أوجهوا ... على الخيل عجلاتٍ سريعٍ ردودها
طريحهم لا طاح شوفي ترايعوا ... تقلو فهودٍ مخيطاتٍ صيودها
أهل سريةٍ لا افقت لكنّها مهجرّه ... وأن أقبلت كن الجوازي ورودها
لحقوا على مثل القطا يوم ورّد ... متغانمٍ عينٍ قراحٍ يرودها
إن صاح صايح بالسبيب فزعوا له ... وعزّي لغمرٍ ثبرّت به بلودها
خيلٍ تغذّى للبلا والمعارك ... تهرّب صناديد العداء في طرودها
لا تلقحون الخيل يا زعب يا هلي ... ترو لقاح الخيل يردّي جهودها
أن جن سماح الخدّ ما يلحقن بكم ... وأن جن مع السنداء لزومٍ يكودها
جينا الشريف بديرته والتقانا ... كل القبايل جامعينٍ جنودها
طلب علينا الخور هجمه قصيرنا ... مصمّلٍ يبغي حنازيب سودها
ياما عطينا دونها من سبيّه ... تسعين صفراء حسبها ومعدودها
تمامهن شعيطان خياله مهوس ... اصايلٍ صنع النصارى قيودها
يقطع قبيلة ضفّها ما يذرّي ... تشبه جمالٍ عضّها في بدودها
قصيرنا في راس عيطا طويله ... يحجي ذراها عن عواصيف نودها
عيّوا عليها لابتي وأحتموها ... بمصقلاتٍ مرهفاتٍ حدودها
حربنا وتوّ البنت نشوٍ بها أمّها ... لين أستتمّت وأستوى زين عودها
على الحنايا نقضّن الجدايل ... سمر الذوايب كاسيات نهودها

وجـــيههن كمزنـــــة عقربيّـــه هلّـت مطرهـا يـوم حنّـت رعودهـا
تسـعين ليلـة والقـراين معقّلـه حـمّ الـذرا معقـلاتٍ عضــودها
شـقح البكـار اللـي زهـنّ الجنايـب قامت تضـالع مـن مثـاني عضـودها
وخيلٍ تنـاحي خيـل وتضـرب بالقنـا مثـل النهـامي يـوم أحلّـي جرودهـا
بنـات عمّـي كلهـنّ شـقّن الخبـا بـيض الترايـب ضـافياتٍ جعودهـا
كـلٍ نهـار الهـوش تنخـي رجالـه سـتر العـذارى بـالملاقى أسـودها
لباسـةٍ للـدرع والطـاس باللقـا على سـروج الخيـل عجـلٍ ورودهـا
مـن صـنع داوودٍ علـيهم مشـالح تجيبـه رجـالٍ مـن غنـايم فهودهـا
ياما طعنـوا فـي حربـةٍ عولقيّـه شـلفٍ تلظّـى يشـرب الـدم عودهـا
اللي أيتموا فـي يـوم تسـعين مهـرة ما مـنهن اللـي مـا تـلاوي عمودهـا
وتسعين مـع تسـعين والفـين فـارس تحـت صـليب الخـد تطـوى لحودهـا
تسعين بنـي عمّـي وأبـوي وأخـوتي وتسـعين عنـانٍ واللـواحي شـهودها
قبيلـةٍ كـم أذهبـت مـن قبيلـة لا عـدّت الجـودات ينعـدّ جودهـا
زعـبٍ أهـل المـدح والمـدّ والثنـاء من الربـع الخـالي للحجـاز حـدودها
إن أجنبـوا للصـيد مـنهم تحـوّز الربد والوضـيحي والجـوازي عنودهـا
وأن اشـملوا تهـجّ مـنهم قبايـل دارٍ يجونـه ضـدّهم مـا يريـدوها
إليـا أنتـووا لـديرةٍ ياصـلونها تقافـت الأضـعان عجـلٍ شـدودها
وركـابهم يـم العـدا متعبينهـا بـيض المحاقـب مفتـرات لهودهـا
ياما خـذوا مـن ضـدّهم مـن غنيمـة ومن ذاق مـنهم ضـربةٍ مـا يعودهـا
نمـراء تشـادي للجـراد التهـامي ما طاعوا الحكـام مـن عظـم كودهـا
أشـوف بـالحرّة ظعـونٍ تقلّلـت أبـوي حمّـاي السـرايا يقودهـا
شـوفي معـه صـفراء تباريـه عنـدل مـرٍ يباريهـا ومـرٍ يقودهـا
أنـا فتـاة الحـي بنـت إبـن غافـل وكـم مـن فتـاةٍ غـرّ فيهـا قعودهـا
شرشـوح ذودٍ ضـاربٍ لـه خريمـه مـا ودّك يشـوفه بعينـه حسـودها
حولّت مـن نضـوي ورقيـت سـرحه وحطيـت لـي عـشّ بعـالي قنودهـا

وجـاني ركيـب ونوخـوا فـي ذراهـا ... وشـافنّ عقيـد القـوم زيـزوم قودهـا
قال : حولّي يـا بنـت وأنتـي بـوجهي ... ولا جيتــه إلاّ واثقــة مــن عهودهــا
أمــر كتبــه الله وصــار وتكــوّن ... سـبّب علـي مـن الأعـادي قرودهـا
بحـربٍ شـديدة مـا يتمنّـاه عاقـل ... يعـدّه اللـي صـاغرٍ فـي مهودهـا
ذكـرت يـومٍ فايـتٍ قـد مضـى لهـم ... يـومٍ علينـا مـن ليـالي سـعودها
ضوّ زمـت للمـال مـن عقـب سـريه ... ضوّ زمـت عـودان الارطـى وقودهـا
لكن قـرون الصـيد مـن خلـف بيتنـا ... هشيم الغضـا يـدنّى لحـامي وقودهـا
تسـعين عـدد صـيدنا فـي عشـيّه ... وضـيحيَةٍ نجعـل دلانـا جلودهـا
قناصـنا بـروح شـريقٍ وينثنـي ... يجيـب الجـوازي داميـاتٍ خـدودها
وروّاينـا يـروي بيومـه وينثنـي ... يجيـب الغـلاس لاحقـاتٍ حـدودها
وغزّاينـا يـروح بيومـه وينثنـي ... يجيـب العرايـا ضـايمتّها ديودهـا
لنـا بـين حبـرٍ والغرابـة منـزل ... نهـدّ فـي زيـن العرابـا قعودهـا
حنّـا نزلنـا الحـزم تسـعين ليلـه ... وغـلّ الأعـادي لاجـيٍ فـي كبودهـا
قليبنـا غزيـرة الجـمّ عـيلم ... ما ينشـدون صـدورها مـن ورودهـا
طولـه ثمـانٍ مـع ثمـانٍ مـع أربـع ... قبلـي واسـط فـي مـلاوي نفودهـا
وهي قليـب بحـدٍ الحـادْ مـن الغضـا ... مـا دارهـا الـزرّاع يبـذر مـدودها
الفـين بيـتٍ نـازلينٍ جياهـا ... وألفين بيـت مـن المضـامي ترودهـا
تخـالفوا فـي يـوم تسـعين لحيـه ... على شان وقف الاجنبـي فـي نفودهـا
دارٍ لنـا مـا هـي دارٍ لغيرنـا ... تحـدّها الرملـة لمـوارد عـدودها

٤٩ – قال الشاعر / محمد الحامدي . من أهل نفي .

يـا حنّتـي مـن فـاطرٍ هيضـتني — حنّت مـن الـوجلاء و فرقـاء نماهـا
ترفـع دقـاق الصـوت لـين فجعتنـي — لـولا الحيـاء و الله لأعـوي عواهـا
تهجل و لـو درهشـت مـا والفتنـي — ممّـا طرقهـا رعيهـا مـا هناهـا
ما أدري ذلول الحيص هي وين جتني — تبحـث خفـاي الله يبـيّح خفاهـا
ولّـي خلـوجٍ بـالحنين هضـمتني — أهجالهـا و أعوالهـا هـو جـداها
مـن عقـب مـاني دالـهٍ ذكرتنـي — و من جـاء بقلبـه هنّـةٍ مـا نسـاها
لـو الليـال بغيبهـا علمتنـي — عـديت معهـا يـوم عجّـة صـباها
و اليـوم لـو بغيتهـا فـاختتني — أبـا أتناولهـا و تطـوي رشـاها
الله يكـافي شـرّها وهفتنـي — و الـربح منهـا مـا يساوي غثاهـا
زل الشـباب و لذّتـه فـارقتني — عـزّي لعـينٍ مقتفيهـا عناهـا
ليعـات بقعـاء عـن هـواي أبعدتني — و النفس مـاقوفٍ لهـا عـن هواهـا

٥٠- هذه الأبيات لها قصّة و الشطر الأول للحامدي و البقيّة لأبن فايز .

و القصّة كالتالي :

بعد مدّه سنين طويلة بعد وفاة الحامدي مرض ناصر بن فايز مرضاً شديداً ألزمه الفراش مدّة سنين .

و في ذات ليلة رأى ناصر بن فايز ، الشاعر / محمد الحامدي . في المنام و حوله رجال كثيرين جالسين عنده .

فقال ناصر لمحمد :

- يا محمد سمّع الحاضرين قصيدتك التي مطلعها :

(يا حنّتي من فاطرٍ هيضتني)

فقال محمد لناصر و هو في المنام :

(شان الزمان و لذّته فارقتني)

فأخذت ناصر اليقظة فلمّا أصبح أعجب بهذا الشطر الذي قاله له محمد الحامدي . فبنى عليه بقوله الآتي :

شان الزمان و لذّته فارقتني	عسى العواقب عقب هذا حميده
دنياً كفى الله شرّها صوبتني	بسهوم همٍ مدرسات و جديده
قد ذاق غيري مثل ما ذوّقتني	من كيدها و أنكارها المستزيده
حاولت أعدّل ميلها و أغلبتني	نيّات قلبي عن هدفها بعيده
ياما سعيت بها و هي معجبتني	و النفس من لذّاتها مستفيده
و اليوم أنا منكف و هي خالفتني	تضحك لأهلها و المصاوب شديده
ماهيب في بالي و لا حسفتني	و لا همّني كثر الذهب و تعديده
أرجي بعد ما بالغبون هضمتني	بالآخرة نلقى حياةٍ سعيده

٥١ – قال الشاعر / زبن بن عمير . هذه القصيدة على لسان الأمير / بندر بن خالد بن عبدالعزيز . و يسند فيها على الأمير / محمد الأحمد السديري .

لو جيت أبا أخلّي المودّة بلتني — حتى و لو ما جيتّها هي تجيني
كنيّتها بالصدر لين أحرقتني — و أبديتها للناس منّي تبيني
اللي بطاروق الهوى عذبتني — بس أتخيلها خيالٍ بعيني
لا قرّبت منّي و لا بعّدتني — و لا شفت منها مقضبٍ باليديني
عكشاء على خفاف الأبهر كوتني — ما هيب كيّه تنجحد كيتيني
و أن شفت سود عيونها و خزرتني — قلبي يفّز و طار عنه اليقيني
كنّ القمر يوم أنها عارضتني — يلوح قدّامي بهاك الجبيني
لاحظت مجدولٍ و ردفٍ و متني — و عودٍ إلى هزيّت غصنه يليني
عديت معها بالهوى و أذهبتني — و صبرت لين أنّه تبيّح كنيني
ياما تبكيني و ياما أضحكتني — دايم على طول الدهر و السنيني
لو كان في تال الزمان أفختتني — الله بجائر حبّها مبتليني
يوم أن صعبات العلوم أبرمتني — ناديت بين الناس للطيبيني
شكيتها يوم أنها صوبتني — على فهيمٍ يرشد العارفيني
محمد الأحمد إلى ضايقتني — روابعٍ يبحل بهنّ الفطيني
شكيت له يوم السهوم أعطبتني — محتار و العبرة تغّص بجريني
أما فزع لي فزعةٍ و نفعتني — ولاّ كتبت أسمي مع الميتيني

٥٢- قال الشاعر / ناصر بن فايز . بعدما سمع أبيات الشاعر / زبن بن عمير . مبارياً لها و يسند على الشاعر / عمير بن زبن .

مالوم يا عينٍ بكت و أسهرتني ... ماهيب لا ليله و لا ليلتينِي
هلّت بصافي دمعها و أغرقتني ... كنّ أنطلاق دموعها من غشيني
قصيدةٍ أوحيتها و أعجبتني ... تسببت لي بالسهر و الونيني
راجعتها يا عمير لين أزعجتني ... و أمسيت جرحي بالضمائر مكيني
يا ليتها يا عمير ما ذكّرتني ... لذّة زمانٍ حيل بينه و بيني
و أيام ياما بالسعد ونستني ... قلبي على ماضي طربهن حزيني
ليت السنين اللي مضت و أنعشتني ... بسرورها ترجع و لو مرتيني
و لاّ الليال بغيبها خبّرتني ... أعلّ و أنهلّ من موادع ضنيني
ولاّ الهبوب إلى أوجهت و غمرتني ... تجيب لي لو ريح مضنون عيني
أقفيت و أقفى و أنتحى و أبعدتني ... أقدار تمنعني و هو ما يجيني
يا عمير شف دوك الهموم أودعتني ... مشبوك في سلك المودّة رهيني
دنياً كفى الله شرّها شيبتني ... بفراقها بين الخدين و خديني
يا ليتها يا عمير ما ذوقتني ... هاك الحلاوة و مرّها مقتفيني
همومٍ أحاول حلّها و أتعبتني ... تشّن غاراتٍ علي و كميني
عزّي لحالي كان هو طاولتني ... و الهجر طال الله عليهن يعيني
يا عمير كان أن الأمور أحوجتني ... أنت النديم و حضرة الغايبيني

٥٣- قال الأمير / محمد الأحمد السديري . يسنّد على زبن بن عمير البراق .

أرى الدار عقب الضاعنين خراب   و لا أشوف فيها من يرد جواب
سكّانها يا سيف عنها تقللوا   زالوا كما زال السراب ضباب
شالتهم الأيام و أقفت ضعونهم   و ساقوا كما ساق الشمال سحاب
ضعاينٍ قفّت بحّيٍ نودّه   و شالت لنا فوق الحنايا أحباب
و أقول و العبرات منّي سوابح   فرقا الأحبّة للفؤاد عذاب
و لا بي و لا شيٍ يلوح بخاطري   سوى عندلٍ منها شبابي شاب
صافيّها و العمر في عنفوانه   و صارت على الهيّات صعاب
و خاطرت بالنفس العزيزة بحبّها   أكابد مغاليلٍ على غضاب
وين الذي يا سيف و أن بان وجهه   سنا الشمس عن كل العباد يغاب
وين الذي يا سيف و أن جاني الظمأ   لقيت من بين شفتيه شراب
وين الذي يا سيف مكّن صوابي   و أنا فيه زودّت الصواب صواب
وين الذي فضله علينا   حسانيه و الله ما لهّن حساب
وين الذي يا سيف و أن شفت ريبه   أحطّه على الصدر المريض حجاب
وين الذي يا سيف و أن حل دارنا   تبدّلت عقب المحول خصاب
وين الذي يا سيف ضيمه يضيمني   و أطيب أن قفّا عناه و طاب
وين الذي يا سيف أشاكيه ودّي   و من بيننا حب المودّة ذاب
وين الذي يا سيف ما شفت مثله   مع الناس ما دام الغراب غراب
وين الذي ما شيف مثله و لا مشى   على الأرض ما دام التراب تراب
عنود المها جدّد غرامي و أجادني   و له بين محنّى الضلوع صواب
هواياه ما بين الضمائر تمكّنت   و ذوى القلب من جرح الغرام و ذاب
ترى الحب بالعشاق حمرٍ طعونه   مضارب سيوفٍ يقتفيها حراب
قولوا لأخو صنعا شكى لك مولّع [1]   هوى جادلٍ راحت عليه ذهاب
راحت فوات الحرص من غير مقصد   أمورٍ لهّن بالكائنات حساب

(١) أخو صنعا : يعني زبن بن عمير .

لا طـــارشٍ جـــاني يـــودّي رســـالتي أيضـــا و لا منهـــا قريـــت كتـــاب
يا زبن أبا أشكي لك هوى ضامر الحشا أغـــديك تفـــتح لـــي عليـــه أبـــواب
إلـــى فعلـــت الخيـــر تحمـــد فعايلـــك و ينولـــك مـــن الـــرب الكـــريم ثـــواب
و أحمّل خفـــوق الطيـــر منّـــي رســـاله إلـــى غـــاليٍ دونـــه يحـــول ســـراب
أعـــرّج علـــى داره و أقبّـــل رســـومها و لا أشوف فيهـــا مـــن يـــرد جـــواب

٥٤- رد الشاعر / زبن بن عمير . على الأمير / السديري .

لفـى اليـوم هـذا بالبريـد كتـاب ... شرح خاطري و اللـي حـواه صـواب
كتاب الأمير اللي شـكا جـائر الهـوى ... تزفّـر بعبـرات الضـمير مصـاب
طريح الهوى يصبر على مـا يصـادفه ... شـكا منـه قبلـه شـايب و شـباب
و لا خلّـت الأيـام مـن لا كونّـه ... ينول الفتـى فـيهن شـقاء و عـذاب
و إليا مضى الماضي فلا عـاد ترتجـي ... رجوعـه و لـو كثـرّت فيـه أسـباب
و إليا مضى الماضي فلا فاد من حكـى ... و لا يسـمع الميّـت نـداء النحّـاب
أنـا أقـول و الـدنيا تقلّـب روابعـي ... تقفي و تقبـل بـي علـى مـا طـاب
كنّـي غريـقٍ أنقطـع دونـه السـبب ... غطس فـي بحـورٍ مظلمـات غبـاب
أطـالع مـداخيلي و أحـاول لمخرجـي ... إلـى دون مرتـدم السـحاب ربـاب
و من لا عرف قبل المـداخيل مخرجـه ... تعـرّض برجلينـه لغصـن أنشـاب
و من لا صبر في حكم ربّه إلى مضـى ... فـلا هـوب بعـد التاليـات مثـاب
أنـا أقولهـا و الـذل دائـم بناضـري ... يجينـي علـى نطـق الكلام عتـاب
أخـاف بطريقـي مـن عـدوٍ يزتّنـي ... و أزلّـف إلـى رجلـي بحلـق الـداب
أفـرك يـديني مـن همـومٍ بخـاطري ... و عضيّت أنـا أبهـامي بـراس النـاب
مثلما فعلت العـام فـي سـالفٍ مضـى ... تعـضّ البهـوم بمضـرب المنسـاب
و لك عشقةٍ يا أمير ما أعرف وصوفها ... تقـول أنهـا راحـت مـع الأجنـاب
و أخاف أنهـا عشـيّقة الشـيخ قبلـك ... ساجر عقـب جـاه المشـيب و شـاب
تنّـدم علـى محبوبتـه يـوم عافتـه ... و هي قبل تبـدي لـه فـرح و العـاب
و أنا أظن أن عشقتك جـنس عشـقته ... هي اللي على صـدرك تصـير حجـاب
و أنا خابر أنك مـا تهـوجس بغيرهـا ... علـى حبّهـا قلبـك يزيـد أعجـاب
فأن كان أنها يا أميـر عـذراء حقيقـه ... مـن اللـي يحطّـن باليـدين خضـاب
فأنا فزعتـي يـا أمير لازم تشـوفها ... و لـو طـالني منهـا شـقا و أتعـاب
أبذل لها روحـي و جـدّي و جهـدتي ... و على كل درب أحمـي لهـا المطـلاب
عليك أنت تبدي لـي جرائـر ضـعونها ... و أفـزع مفـازيع العـديم ذيـاب

بربعٍ إلى جاء الضـيم يعجبـك فعلهـم ... إلـى صـعبة القالـه لهـم مضـراب

أنـا معـك يـا أميـر وجّـه دروبنـا ... نطيـب مـن طيـب العقيـد أن طـاب

سقنا على مـا تشـتهي لـه و تنتـوي ... و لا عنـك نلـبس بـالعزيز ثيـاب

كما قيل لك ثمّـن الخـوف مـا سـطا ... و لا نـال مقصـوده ذليـلٍ هـاب

عسى الله يوفّقك السـعد ويـن تنتـوي ... و على كل ما تـودّه ينفـتح لـك بـاب

٥٥- قال الشاعر / مرشد البذالي . يسند على محمد السديري . حيث جاه خبر أن محمد مريض و هو خبر كاذب .

اليوم في قلبي من الوجد لهّاف	أخطّف أخبار الطراقيّ تخاطيف
سمعت علمٍ حط بالقلب رجّاف	و أمسيت من علم الخطر خارب الكيف
يا سعود يا علّه خبر كل مزهاف	ما كان ينسب من رجالٍ عواريف
الله من قلبٍ للأفكار خطّاف	من ونّةٍ ما تحتملها السراجيف
و العين كنّ ألها عن النوم عصاف	مالي جدا الاّ قول يا حيف يا حيف
النوم و المطعوم و الضحك ينعاف	لين أفهم المعنى بكل التواصيف
أمّا ضحكت من الفرح ضحك ميلاف	و لاّ عملت لطربة البال توقيف
يا ليتني لأسرار الأخبار عراف	اليوم أسنّع وش خبر مكرم الضيف
أمّا لقيته مثل حرٍ بمشراف	ولاّ صفقت الكف بالكف تصريف
ليت الدبور اللي للأعمار قصّاف	يمنع عن اللي فعل يمناه قد شيف
مانيب في حبي لبو زيد لفاف	محبّةٍ ترجع لكسب المصاريف
أنا غرامي ربعة الناس الأشراف	فهود الرجال اللي عليهم تواصيف
اللي لهم في مرقب المجد ميقاف	و أمداحهم توكيد ما هيب تزييف
الطيب لو أنه على الغير ينشاف	لازم تجي له بالمجالس سواليف
و الاّ الردي لو هو جمع كل الأوصاف	مال و جمال و نال كل التكاليف
مثل السراب اللي على البعد كشاف	و لا ينقذ العطشان في حومة الصيف
هذا هواي و كل ناسٍ لها أهداف	و الخير يحكم فيه و الظن تهديف
و من يدّعي كماله العرف ما ناف	و من عاف فكر الناس في فكرهم عيف
و أنا سبب تكوين فكري هالأوصاف	ما هو طرب و لاّ بعد زود تظييف
لي صاحبٍ يحسد عواريض الأصداف	سمعت علمٍ عنه مكروه و مخيف
يا سعود شفّي كان ردّت بالأشفاف	علمٍ ينظّف مخزن الشك تنظيف

٥٦- رد محمد السديري على البذالي .

يقول مــن هــو نــاوي يتبــع القــاف ... طارٍ عليــه يصــرّف الشــعر تصــريف
ما عنّ في قلبه هوى سمر الأغـداف ... نجـل العيـون مخّضـبات الأطـاريف
قلته و أنا من بـين وديـان الأشـراف ... بـالمرتفع بـين الجبـال المقـانيف
جسمي بها كنّـه علـى جـال ميهـاف ... و هاجوس قلبي نـاحرٍ يمّـة السـيف
البارحة جفنـي لحلـو الكـرى عـاف ... يوم النعـايم فـوق راسـي مشـاريف
تســابقن قلبــي هواجيســي أرداف ... و الليل طال و حن قلبي علـى الكيـف
و ناديت من حـولي يعجّـل بالأسـعاف ... يشــب نــار دلال بــيضٍ مزاهيــف
يا حسين شب النار و أسرف بها أسراف ... حتى يصـير الجمـر فيهـا مشـانيف
و من حب خولان الخضر هاته أجـزاف ... و أحمس و نسفّها على الجمر تنسـيف
و دقّـه بنجـرٍ تـالي الليـل رجّـاف ... و يا حسين لقّمها بـ بـيضٍ مهـاديف
و من هيل دار الهند زوّد لهـا سـناف ... و زلّه و خل الكيف يذرف على الليـف
كنّه بوسط الصـين مرجـان و رعـاف ... أو دم جوف اللـي تقـود المخاشـيف
و عطنيه يا تابع هـوى كـل غريـاف ... لـو أن حـرّه فـوق قلبـي مراصـيف
أغدي هموم القلـب تنـوي بالأنكـاف ... يقفّـن عـن قلبـي خفـافٍ محـاريف
جاني بيوتٍ مـا بهـا عيـب و نظـاف ... فيها مـن الطيّـب بلاغـه و تعريـف
يـذكر علـومٍ جابهـا كـل خفخـاف ... بالكـذب زادوا هـرجهم بالغطـاريف
مجمعـين الكـذب بـالهرج زهـاف ... مثـل الرقيعيّـات دائـم خواطيـف
أثر العلوم ضعاف و علومهـا ضـعاف ... و أفـواههم للشـين دائـم غواريـف
أحدٍ على درب الردى يهـرف أهـراف ... و أحدٍ على العلياء يعـدّى المشـاريف
و أحدٍ عليه السّوء يـا مرشـد لحـاف ... و وجهك عليه البيض توضي مكاشـيف
أنــا بفضـل منـزّل آيـات الأحقـاف ... لاجٍ بظلّـه عـن هبـوب العواصـيف
أيضا و أنا من قول من كان ما أخـاف ... أرقد بأمان الله و لو مـا معـي سـيف
النـاس يـا مرشـد ذا الأيـام بخـلاف ... و أنـا و مثلـك للفضـيلة مواليـف

٥٧- قال الشاعر / عبدالله بن سلوم . يسند على الأمير / محمد السديري .

الله مـــن قلـــبٍ هموممـــه كتمهـــا	و عينٍ لهـا عـن لـذّة النـوم رصّـاد
و نفسٍ علـى الماضـي كثيـرٍ نـدمها	يوم الفخر يكسب علـى سـرج و شـداد
فكّـرت فـي دنيـاً مصـيبٍ سـهمها	يشـكي تعنتّهـا جماعـات و أفـراد
وجودهـا عنـدي يسـاوي عـدمها	ما دام حاصـلها هـو الشـرب و الـزاد
نفـسٍ تـروم الكايـدات و وحمهـا	لـو ردّنـي مـن دونهـا كـل ردّاد
لـي خطّـةٍ فكـري بعزمـه رسـمها	عسى الأمـل فيهـا و لـو طـال ينقـاد
آمال نفسـي مـا وفـى مـن فهمهـا	الاّ بحلــوات الأمــاني و الأوعـاد
بنيتهـا لكـن زمـاني هـدمها	و أصبحت مفلس مثل شـداد بـن عـاد
مـن صـعبها مـا ذقـت لـذّة طعمهـا	ما ذقـت منهـا غيـر كاسـات الأنكـاد
دنيـا علـى المخلـوق تمّلـي حكمهـا	و الله يـدبرّها علـى كيـف مـا راد
نركض بها مـن شـان نـدرك قيمهـا	و لا كل من رزّ الهدف و أجتهـد صـاد
سـحابةٍ تنفعـك منهـا ديمّهـا	و أخرى تحـرّك مـا بهـا غيـر رعّـاد
و مـا دام مقيـاس الأوادم هممهـا	و الله فلا أرضى الهون عن درب الأمجاد
أبـا أركـب الصـعبات لـين أقتحمهـا	و يصير لـي بـالعز مصـدر و ميـراد
أن كـان يـابو زيـد فـزت بكرمهـا	فأنا قضيت العمـر فـي ثـوب الأسـعاد
و أدركـت فيهـا كـل غـالي شـيمها	و أعلنت فرحـاتي فـي روس الأشـهاد
يـا أميـر دنياتـا طويـلٍ نسـمها	و أفعالهـا بالنـاس درّاس و جـداد
يا سعد من جـت فرصـته و أغتنمهـا	هـذاك ذبّ الريـع مـا عنـه نشّـاد
لو هو من أدنى القوم جـاء محترمهـا	ما دام حظّـه مـا رضـي لـه بمقعـاد
يا أميـر مـن سـاق المثايـل ختمهـا	و أنت الفهـيم بكـل مقصـود و مـراد

٥٨- رد الأمير / محمد السديري . على أبن سلّوم .

يا من بنى زين البيوت و حكمها   آيات فكره بالمعاني لها شاد
آيات كلٍ بالمعاني فهمها   بيضٍ معانيها على الطرس بمداد
ياجب علي أني سريع أحترمها   و أصغي لمعنى طيّب الشعر بإجهاد
المرجلة بالروح شمّر و رمها   و أخلص لها و أتعب لها يابن الأجواد
من سار بدروب المراجل غنمها   و كم غازيٍ ينكف تباريه الأفواد
رجلك لدرب العزّ حرّك قدمها   و اليأس لا تجعل بقلبك له أوجاد
كم خيّرٍ طرق المكارم غشمها   بـ قلبٍ على الشدّات و الكود بولاد
حبّ النفيلة و الرذيلة لطمها   يمشي على درب المعزّة و لو كاد
نفسه عن أهل الذّل يرفع علمها   و يرفع مقامه عن قعودٍ بالأزهاد
الناس يعرف طيبها من شيمها   و من صبرها عند الشدائد و الأجهاد
و أرزاق ربّي للخلائق قسمها   عمّم صخا جوده على بر و بلاد
كم من رذيلٍ نال منها نعمها   و الحصن ما شيٍ يذعذع له أنواد
لو كان جدّه بومةٍ من بومها   اليوم جاء بالمال مثل أبن شدّاد
و أبوه عند الخائبات يخدمها   و هو مع العجز المحاديب طرّاد
لو أن بعض الناس تعطى سهمها   ما كان تلقى بالملأ خاملٍ ساد
عن الردى لو لحيته ما حشمها   بين العرب يمشي على الخبث بعماد
الناس بلوى الناس تهّفي ذممها   و فيهم خبيثٍ للمروات جحّاد
لو طاح بالبيت العتيق و حرمها   يبيع حظّه بين صادر و ورّاد
يا من بيوته بالفضيلة رسمها   أسلك دروب المجد بديار الأمجاد
الرجل غارات الخطر يقتحمها   و بالعزم هو و الحزم ياصل للأبعاد
أرجي يابن سلّوم تشرف قممها   و قبلك ضحك وجه الدهر لأبن عبّاد

٥٩- قال الشاعر / عبدالله بن سلّوم . يسند على الأمير / محمد السديري .

باق من الذكرى رسومٍ للأطلال هوج الرياح العاتيه ما محتّها
أظنّها تبقى على مرّ الأجيال تفيد عن قدرة يدينٍ بنتّها
أرضٍ نشاء فيها من الخلق نزال و شخصٍ عشقته عاش في ناحيتها
أن غبت عنها شفت من ضيقة البال ما يلحق النفس العليلة عنتّها
و أن جيتها عقب التباطي و الأمهال فـ رجلي تسير إلين تاصل جهتها
و آقف عليها و أرسل الطرف يجتال و الرجل ما كن البسيطة تحتها
تموج كنّي واقفٍ فوق زلزال و عيني تضيق بعبرةٍ حابستها
أخاف يدري بي حسودٍ و عذّال حيث العيون دموعها هي لغتها
يا أمير وآقلبي عليه الصبر طال و راحت مسرّاته بعيدٍ فوتها
يا أمير كلٍ قدر ما يحتمل شال و أنا حمولي كيف نفسي قوتها
نفسٍ لها عن لذّة العيش سلاّل تتوق لأخبار القديم و سنتها
و الاّ الغرام بعشقتي طقّه الجال أصبح جنازه و السنين قبرتها
و لا عاد لي ملحوظ بالواو و الدال فلّت يدي صفحة و الأخرى طوتها
و أصبحت من عقب المخاطر و الأهوال أجنّب الحيّه و أعاف شجرتها
يا أمير بينّت السبب لك و لا زال بالنفس حاجه و أنكفت ما قضتها
يا أمير شخصٍ ياصل الحبل بحبال و شخصٍ يسرّه يوم يقطع بتتّها
و أنت العديم معرّب الجد و الخال و نفسك مراقيب الشهامة علتها
خذها شهادة واحدٍ ما بعد قال كلمة نفاق يرتجي منفعتها
و الناس يابو زيد من كل الأشكال من شاف عثرة عاثرٍ ما غمتها
ألاّ الذي ما للردى فيه مدخال هذاك أبو نفسٍ يحصّل بختها
وقتٍ مضى له حال و اليوم له حال و أرجي من المولى حسن خاتمتها

٦٠- رد الأمير / محمد السديري . على عبدالله السلوم .

لا باس يا لابس من الودّ سربال ... ياللي بيوتك حكمتك فاتلتّها
مثل الذهب ما أضعفت بيتٍ و لا مال ... من الجواهر فيض عقلك نحتها
أبيات عن شعرٍ لغيرك بها أنفال ... أبدعت في أولّها و في تاليتها
ماجور يا شاكي هوى زين الأقبال ... الجادل اللي لك تعوج رقبتها
الياس لا يبعدك يا ذرب الأفعال ... أتعب قدم رجلك على ما أشتهتها
الرجل سقها بالرجاء و أطلب الفال ... و سعدك بتالي خطوةٍ قد خطتها
و أنا معك بالحال و الراي و المال ... و أرجي عسى المولى يحل شركتها
أقطف زهر ما لاق و العمر بأسمال ... و ألحق هوى روحك لروحٍ رجتّها
عبّ الهوى عبّه على كل الأحوال ... و أخلص لمن بالودّ عينك بغتها
اشرب يابن سلّوم من درّ الأهجال ... و الروح وصلّها لدارٍ دعتّها
النفس روّضها و الأيام بأقبال ... توذيك كان أن الهموم سهجتها
و عن الكرى عيني بها سهر و جفال ... و شواطنٍ من سهرها داعيتها
شواطنٍ ما بين راحل و نزّال ... البارحة يوم الطواري حدتها
يوم أنها شافت غريبات الأمثال ... أبيات من نظمٍ غريبٍ قرتها
تاهت لنجم الجدي بالليل تختال ... و سبع النعايم كنّها حاضنتها
العين هاجت و أصبح القلب يجتال ... و ذكرت دارٍ قبل رجلي وطتّها
أنشد و تلقاني من الحب مكتال ... و عيني غزيرات الدموع ذرفتها
يجذبني الهاجوس في راس ما طال ... و كم هضبةٍ رجل العناء مشرفتها
و لي بين حرف الواو و الدال مدهال ... أهيم برياض الغرام و سعتها
لو كنت بأيامٍ شديدٍ بها اللال ... النفس لذّات الهوى ما نستها
عساه يسقيها من الغيث همال ... من مزنةٍ تمطر و الأخرى قفتها
شوف الزهور و ريحها ينعش الحال ... و كم غرسةٍ بيدي قطفت ثمرتها
للريم فيها يابن سلّوم مدهال ... و غرّ المزون بوبلها عللتها
شاحت لها عيني و قلبي لها مال ... تذكّرت خلاّها و عرفتها

شـاحت تراعـي للروابـي و الأقـذال ... بأيـام طـرد الصـيد يامـا رفتهـا
بالقلب ذكراهـا صبغ صبغة الخـال ... فـي خـد عـذراءً خلقـة الله زهتهـا
و روحي مغـذّيها علـى كـل سلسـال ... و بـيض الكواعـب بالشـفايا غـذتها
لبست طاس و درع عـن كـل الأبطـال ... و الـروح أوصـلها مقّـرّ شـهوتها
متسـلّحٍ عـن كـل نمـرٍ و ريبـال ... و الحيـة الرقطـاء نقلـت خرزتهـا
للـودّ نسـريِ و الحواسـيد ذهّـال ... و الرجـل خطـرات التنـائف مشـتها
عسـى يـابن سـلّوم تفـداك الأنـذال ... أهـل قصـورٍ للـردى شـيدّتها

٦١- قال / محمد السديري . يسند على أبن حيدر الخالدي . من أهل الغاط .

قـم يـا محيسـن شب نـار المعاميـل ... و صفصف عليها السمر من زين الأخشـاب
أن ولَعـت و استضـرمت باللهـب حيـل ... يجـذب سـناها بالـدجى كـل شـرّاب
و أن صـرّمت و الجمـر فيهـا دحاميـل ... أزرق سـناها ذايـب يلهـب ألهـاب
أحمس عليهـا الـبن مـن غيـر تقليـل ... و أحذر عواقب مـن هـرج عايب عـاب
و دقّـه و لقّمهـا و زوّد لهـا الهيـل ... حتـى يصـير الكيـف طبـق للألبـاب
ماهـا قـراحٍ صـافي مـن شـهاليل ... مـن وبـل رايـح داجـي الغيث نحّـاب
يا حلـو صـبّها بـ بـيض الفناجيـل ... أن ذاقهـا الممـروض مـن علّتـه طـاب
يالخالـدي يطـري علـى التعاليـل ... يـوم الرقيـب معلّـق تقـل مشـهاب
يـوم الكواكـب مثـل لـون المشاعيل ... و عنّـا ردي الخـال يالحيـدري غـاب
جانـا مـن العـارض كـلامٍ بتفصـيل ... مـن واحـدٍ يشـكي مـن النـاس عجّـاب
يشـكي هـوى راع العيـون المطاليـل ... و قبله عقاب الخيل يشـكي علـى حجـاب
ماجور يـا شـاكي هـوى نافـل الجيـل ... الله يفكّـك مـن هـوى عكـش الأهـداب
الطيـر يشـبك بالشـرك مثلمـا قيـل ... و الصـيد يشـرف طـارده كـل مرقـاب
أتعـب و عـدّ بنايفـات الأقاذيـل ... و يبـين لـك بصـخيف الوسـط مضـراب
حـرّك قـدم رجلـك إليـا هـوّد الليـل ... و من بعّـد الملقـاف فـي بندقـه صـاب
يمكن يـاخو ناصـر تحصّـل محاصـيل ... و تصـادف الغـرّات تفـتح بهـا أبـواب
معهـن لمـن عنّـاك تلقـى محاويـل ... و يـبهج فـؤادك طقّـة النـاب بالنـاب
تشـم بـين أشـفاه بـيضٍ معاسـيل ... يكسـر علـيهن عابـدٍ وسـط محـراب
بـيضٍ يشـادن قحويـان الغراميـل ... فـيهن دواك و داك يـا زاك الأنسـاب
و يامـاً مـن الخفـرات شـفنا الغرابيـل ... و ياما عـديت ألـين عـرش القـدم عـاب
و ياما زعجت الويـل و الحقتـه الويـل ... و يامـا دخلـت بحـور لجّـات و غبـاب
و ياما سطا بي بـالهوى ظاهـد الشـيل ... و ياما عسـفت مـن العمـاهيج الاصـعاب
و يامـا تلوّينـا بشـقرٍ عثاكيـل ... أيضاً و لا أخشى الناب من غاسـق الـداب
أركض لهن لـو هـن صـعابُ المناويـل ... و علـي مـن سـمر الهـداريس جلبـاب
أتبـع هـوى جمّـاً تقـود المغازيـل ... مع صحصحٍ تشرب هـوى كـل خنيـاب
عينـي تعـرف الـزين بـين الأزاويـل ... و قلبـي مـن الـرثم الخراعيـب مرعـاب

٦٢- قال / محمد الأحمد السديري . يسند على أبن سلّوم .

اللـي هتـف بأسـماه قلبـي و نـاداه — حتى الضـلوع بوجـدها صـفقتَ لـه
اللي غرامـه تـلّ قلبـي مـن أقصـاه — و بالدمع عيني خيلّـت و أمطـرت لـه
اللي عسفت الـنفس لأجلـه و لرضـاه — و الرجل في سمر الغـداري عنـتَ لـه
الرجل لـو هـو نـازح الـدار تنصـاه — على حثـاث القـاع يامـا مشـت لـه
أموت مـن فرقـاه و أحيـاء بـذكراه — و الروح خلّت جسـمها و أنتحـت لـه
قولوا له أنّـه عـذّب القلـب و أدمـاه — و حـيٍ يـودّ لقـاه مـا لـه بقتلـه
يـا كـود و الله غيبتـه عقـب لامـاه — و عيني بكت فرقـاه ثـم خلجـت لـه
ما صـاب قـيس بحـب ليلـى توطّـاه — و لوعات قيس و ما جرى له جرت لـه
ما لاق له غيره مـن النـاس مشـهاه — و يعاف كل الخـود لـو عرّضـت لـه
أن شاف زولـه مغـرم القلـب يبـراه — و أن مرّ غيره صـد مـا يلتفـت لـه
أغليـه و لا أنسـاه و أذكـر سـجاياه — لو هو بعيد الـدار نفسـي هفـت لـه
معـذبي بالحـب و أن حـل طريـاه — أسـرار ودّي بالضـمير هتفـت لـه
لو هو ظهـر للنـاس و أبـدى محيّـاه — كـل الخلائـق بالجمـال شـهدتَ لـه
عزّاه يا قلبٍ علـى الصبر مـا اقـواه — لو ما بغى الفرقا عصتَ و خطمـتَ لـه
عزّي لمن دمعـه علـى الخـد مجـراه — و دنياه غيّـب نورهـا و أسـفرت لـه
قولوا لأبـن سـلّوم أبـو زيـد ينخـاه — يوم أن غـارات الهـوى صـادفت لـه
يتـابع الونّـات مـن كـود مـا جـاه — و لو كثّـر الونّـات مـا فرّجـت لـه
يهـيم مثـل مضـيّعٍ وسـط مضـماه — يـذكر سـنينٍ بـالوداد ضـحكت لـه
ما جت لـه الـدنيا علـى مـا تمنّـاه — و ذياب ياسه مـن حبيبـه عـوت لـه
يكفيه من جور الهوى ربـع مـا جـاه — و تغيّـرت دنيـاه يـوم أوجهـت لـه
قلبـه مـن الحرمـان فاخـت حنايـاه — من يوم بـاق أيامهـا مـا صـفت لـه
هنيّـت مـن حصّـل مرامـه بـدنياه — و الورق بلحـون السـعد غـردَت لـه
المولع اللي فـي طريـق الهـوى تـاه — لو ما بغاه أشـراك دربـه سـعت لـه

٦٣- قال الأمير / محمد السديري .

لولا الهرم و الفقـر و الثالـث المـوت   يـاالآدمي بـالكون يـا عظـم شـانك

سخّرت ذرّات الهـوى تفهـم الصـوت   و خليتها أطـوع مـن تحـرّك بنانـك

جمادٍ تكلمّهـا و هـي وسـط تـابوت   تأخذ و تعطي مـا صـدر مـن بيانـك

و عزمت من فوق القمر تبنـي بيـوت   من يقهـرك لـو هـو طويـلٍ زمانـك

لولا الثلاث و شان مـن قـدّر المـوت   نفّـذت كـل اللـي يقولـه لسـانك

٦٤ـ ماجد الحثربي من العليّان من الخرصة من شمر حدثت بينه وبين مفوّر التجغيف من العمود من شمّر قصة طويلة وفيها قصائد لماجد الحثربي ، مشهورة ، منها قصيدة قبل أن ياخذ ثأره من مفوّر واخرى بعدما اخذ ثاره وزبن علي ابن هذال (شيخ عنزه) ولكن ابن هذال التزم بالعهد الذي بينه وبين شيخ شمّر (مطلق الجربا) بعدم ادخال الدخيل في فترة معينة على خبراء سميت بــ(فيضة الاديان) وثم زبن دغيّم بن سويط (شيخ الظفير) وأزبنه ومنع الجميع من القبائل المتحالفة من الوصول الى ماجد الحثربي ، وثم طلب ماجد من آل سويط ان يوصلونه الى فنيخ ابا الميخ من عبده من شمّر ، وبعدما وصل الى فنيخ أرسل لاهله ليقدمون عليه عند فنيخ وقال قصيدة يشكر فيها الشيخ/ دغيّم بن سويط . (شيخ الظفير) ويمدح فيها آل سويط عامة ويذكر أنه لا يخشى أحد ممن يطلبه إلا (سعدون بن عريعر) شيخ بني خالد ، تقديراً له ، ومن ضمن تلك القصيدة هذا البيت لماجد الحثربي :

ما سالت عن راسٍ به الزوم طايل   يا كود سعدونٍ فأنا مقتيٍ له

أي مستقرّ له فضلاً ومعروفاً أمّا غيره فلا .

وبعدما سارت القصيدة وجرت على السن الناس وسمع بها الشيخ / سعدون بن عريعر . سأل عن صاحب القصيدة فاخبروه به ومكانه وهو عند فنيخ أبا الميخ ، فارسل له مناديب يدعوه للزيارة ، فذهب معهم ماجد الى الاحساء فاعجب به الشيخ / سعدون بن عريعر . فقال له ذات يوم : يا ماجد أبيك ولدٍ لي وأريدك تدورّ لك زوجة بعينك وعلى هواك وأنا علي المهر وكل شيء يتعلق بالزواج .

وبعد أيام ذهب ماجد الحثربي الى السوق (سوق الاحساء) وراى بنت ومعها خادمتها وتعجب من جمالها وقال هذه القصيدة ويسند على مشاري آل حميد من شيوخ الاحساء :

يابو شكر ونيّت يوم أقبل الليل   ولا أحد بجرحي يا فتى الجود داري
ونيّت ونّة واحدٍ ما معه كيل   وهذا يكيل وذاك للكيل شاري
والله يا لولا خوفتي بالدهر ميل   وأخاف من كثر الحكايا وأداري
لا أصيح وأزعج حامي الصوت بالحيل   وأرفع بعال الصوت وأنخى مشاري

يـأتين فـوق شـمّرةٍ تكسـر الـذيل	أطرافهـا مـا لمّهـا اللـبس عـاري
وأصـيح أنـا بالويـل وأقـول ياويـل	ويقول لـي يـالحثربي ويـش جـاري
وأقول ذبحـي خـالط المسـك والهيـل	عبـثٍ يـدلّك بالزبـاد الخـزاري
له قذلـةٍ سـوداء كمـا داجـي الليـل	مـن مقـدم العطفـه عليهن مـواري
واللي جـرى بأسـباب زاه الخلاخيـل	صابن عسى تجـري عليـه الجـواري
بعيـون طفقـاتٍ هـدبهنّ مظاليـل	يشـدنّ عيـون مصـخرات الحبـاري
وافقتها يـوم العـرب تشـري الكيـل	في سوق هجـرٍ بـين بـايع وشـاري
على أوضحٍ يجرِي كما يجـري السـيل	عليـه مـن الـدلّ الدمقسـي غيـاري

وبعدما سمع هذه القصيدة الشيخ / سعدون بن عريعر . طلب من ماجد الحثربي أن يعرف تلك الفتاة من هي وأهلها . وقال له : اذا عرفتها أخبرني واذا ما هي متزوجة أزوجـك إياهـا ، وبعد ذلك قام بوصفها له ووصف ملابسها ووصف خادمتها وجملها . عند ذلك عرف الشـيخ سعدون أنه يصف زوجته الشابة التي تزوجها قريباً قبيل مقدم ماجد اليهم في الاحساء وقـد أكدّ ذلك قول أحد الحضور (طيركم طلع على دجاجكم) فتكدّر ماجد واسف على الكلام الـذي جرى منه وندم على تسرعه وقال هذه القصيدة يعتذر من الشيخ / سـعدون ابـن عريعـر . ويطلب منه ان يسمح له بالعودة الى اهله وفعلاً كان ذلك .

وهذه هي الابيات التي قالها ماجد الحثربي . يعتذر فيها للشيخ / سعدون بن عريعر .

يا شيخ هذي هرجـةٍ مـا بهـا بـاس	أمر منـك يـا شـوق جـال العـذابي
بالعيّ يابن العـيّ يـا قاسـي البـاس	أسـمح لمقـرودٍ تـوهّم وتـابي
شـواربه مـا كنّهـبنّ يـم الأدنـاس	لا بتـالي الشـيبه ولا بالشـبابي
يا دنقنّ يا تقـل بشـربنّ مـن كـاس	ويـا شـيلدنّ يشـدّن جنـاح العقـابي
يا شيخ يا مـروي شـبا كـل عبـاس	يـا حـلّ ضـرب مـذلّقات الحرابـي
نبي منك ترخص لنـا فـوق عرمـاس	عقـب الزميعـي نعقبـه بانسـحابي
إبي أزعجه مع سـهلةٍ تيّبس الـراس	غـدارتها بـالقيظ زام السـرابي

٦٥ـ دحيم بن سجوان من الروسان من برقا من عتيبه ذهب ذات مرة (رفق) او مرافق مع تجار من اهل شقراء لحمايتهم من قطّاع الطرق في ديار عتيبه وقابلوهم عدة رجال (غـزاة) من (الحنانيش) من الروقة من عتيبه واخذوا من زاد التجار شيئاً قليلاً ـ ويقال انهـا عـدّة فذّات من تمر فقط ـ ورفضوا الانصياع لمحاولة منع دحيم بن سجوان لهم .

وعندما علم والد دحيم (سجوان) بما حدث زجر ابنه دحيم وقال له : كيف تذهب من رجـال على انك (رفق) تحميهم وانت لا تستطيع ان تحميهم وزجره ولده وحرضه على قطـع يـد الرجل الذي اخذ من زهاب اهل شقراء ، وقام وربط في عنقه شيلة (قطعة قمـاش اسـود) واقسم ان لايحلّ تلك الخامة (الرقعة) السوداء حتى ياخذ ابنه (دحيم) ثأره ممن خفـر ذمتـه وجواره ويقطع اليد التي أمتدّت واخذت من زهاب (خويّاه) أهل شقراء ، فضاق ذرعـاً بـذلك دحيم وذهب يسال عن بيت تلك الرجل الذي اخذ من زهاب خوياه)عصـباً) واسـتدل عليـه وذهب له وعندما اقبل عليه قال له الرجل : أقلط.

فقال دحيم: أنا ما جيت الا كي أقلط .وضربه بالسيف وذهب وكان يظن أنه قطع يده كما كـان يريد هو والده ولكن يده قد انكسرت فقط ولم تنقطع.

دحيم جلا الى الكويت بعد هذه الحادثة وأقام هناك خمسة عشر سنة وبعدما طالت عليه الجلوة والغربة أرسل أبياتاً الى الشيخ / حسين بن جامع . شيخ الروسان من عتيبه يقول فيها :

يا حسـين ريضـان الجماعـه مريفـه	واللي مـع الأجنـاب كنّـه علـى نـار
الطيـر بالجنحـان مـا احلـى رفيفـه	وإليا أنكسر حدا الجنـاحين مـا طـار
يسـرى بـلا يمنـى تراهـا ضـعيفه	ورجلاً بلا ربـعٍ علـى الغبن صبّار

فما كان من الشيخ / حسين بن جامع . إلاّ أن أخذ بندقيتين وذّلولين وذهب إلى الرجل (خصم دحيم) وطلبه أن يتنازل عن دحيم بن سجوان وسمح عن كسره لذراعه وأخذ ذلـون وبنـدق ورد الذلول والبندقية الاخرى ورفض ان ياخذها وعاد دحيم بن سجوان بعد خمسة عشر سنة أمضاها بالكويت بفضل الله ثم بفضل وساطة الشيخ / حسين بن جامع . شيخ الروسان مـن عتيبة .

٦٦- قال الشاعر / محمد بن عبدالله العوني . المتوفى سنة ١٣٤٢هـ . يمدح / سعدون بن منصور السعدون . رئيس المنتفق .

يـا ركـب يـاللي مـن عقيـل تقللـوا ... على أكـوار كـومٍ زاهيـات الكلايـف
تشـوق مشـتاق الهجيـن بشـوفها ... بحس الحـداوي و أختفـاق السـفايف
وسـاعٍ مقافيهـا وسـاعٍ جنوبهـا ... فـجّ النحـور أرقابهـا كالسـعايف
شـبهتها بـاللال لا صـرّمت بكـم ... تواثيـب كـدّري القطـا بالوصـايف
يـا ركـب ريضـوها تقبلتـوا الهـدى ... لو كان راضات النضاء شـرب عـايف
تسـمّعوا منّـي كلامـي و مقصـدي ... أقـول للعـرّاف ويـش أنـت شـايف
إلى عاد لي يـا وافـي الخـال حاجـه ... طـرسٍ تودّونـه عـديم الوصـايف
في صفح وضّـاحٍ بـه الـزاج متّضـح ... أفكـار بأسـطارٍ بيـوتٍ رصـايف
يهـدى لكسّـاب المـروّات و الثنـاء ... سعدون بن منصـور ريـف الضـعايف
ودّوه يأهـل العـيس منّـي رسـاله ... تجلي صدى قلبٍ مـن الضيم عـايف
و لا باس مـن جمشـة بريـده تقللـوا ... أرخـوا شـكايم مبعـدات النكـايف
و العصر من طعـس العريـق تحـدّرن ... جـذّن الثمـامي و المـزايم مهـايف
بغّـنّ المعشّـى بالشـعيب و زرفلّـن ... كفـاهنّ شـر العيـن راحـن صـفايف
و عشّوا و عشّن و أعـتمن و سـجّن ... متحريّـاتٍ للسـرى عقـب حـايف
و حافوا علـيهن المداليـه و أدلجـوا ... بقطـع الريـادي و العلـوم الطرايـف
و خطّن جمّات الحفـر بـاكر الضـحى ... و عشّـن بـالرقعي يسـار الحتـايف
من عقـب ذا يـومٍ و ليـلٍ و صـبّحن ... ضحى يـوم رابـع دار بـدر العجـايف
يا ركـب لا شـاهدتوا الشـيخ بلّغـوا ... سلامي و رحبـي و البيـوت النظـايف
مرخص بغال العمر في حومـة الـوغى ... إلى ناض برق المـوت بـين الطوايـف
و أقبل سـحابٍ تكـره العيـن شـوفه ... ليـلٍ مقابيسـه لمبـع الرهـايف
بيومٍ بـه الأصـوات حفيـت جميعهـا ... حذا الصمع ترجس و السيوف النحـايف
خمسـين قـادنّ المنايـا و سـلّن ... دمـى الشـفايا و المهـار العسـايف
خرسّـن الألسـن و الكـلام متـرجم ... يصرخ بهـام الـراس سـيفٍ مسـايف

فلا عاد من حسٍ و لا عاد من ندى — و لا تسمع الا صوت سعدون نايف

تاره يذود الخيل عن ماقفٍ لها — و تاره يدّبر بالرماة الظرايف

إلى ما تجيه العادة الهاشمية — و هي هدّةٍ تفرق جميع الولايف

ترى مثل ذاك اليوم هو راس مطلبه — صكّ العوادي و أرتكاب العنايف

و صك القبائل بالقبائل و ذودها — على سرج قبّا حيّلت للزهايف

كم ضربّه دربِ عسيرٍ و وردّه — مشاربٍ ما يكهمه كل عايف

و لا طاب له يومٍ على غير سرجها — الاّ على وجناً تبوج التنايف

مّرٍ يضربّها سهيلٍ و محلف — و مّرٍ يسار و مّر عنهّن تهايف

و مّرٍ تقبّل بالنعايم مغرّبه — و يلاه من مثلي مضى له رعايف

يبرى لها نمراء تجاهر عدوّها — كم دمّرت نزلٍ له الله رايف

يقداها أبو ثامر و هو في مقادمه — ياما أفقرت و أغنت و أبكت عفايف

إلى ما غطى عج الوطى قبّة السماء — ذكر كون سعدونٍ مخيفٍ و خايف

شيخٍ نشاء طفلٍ و شاد بها العلاء — وردّت به الدنيا شباب و طرايف

فإلى بغى كلٍ يسوّي سواته — و بغتّ تطلب العلياء عقولٍ ضعايف

مثل جاهلٍ شاف القمر زاهي السّناء — و رفع كفّه للقمر و هو باللفايف

بالهون يا مسكين ما ذا بشأنك — ذا شأن شرّاب العذا و العذايف

ذا شأن صنديدٍ إلى جاه معضله — ما هوب رعديدٍ كثير الحسايف

سوا تيك عنده ما جرى من سبايبه — رخاء أو قسا أو لين عنده خفايف

يجرى العظائم بالعظائم و يتّكل — بالله و يرضى بما جرى بالصحايف

ضحوكٍ إلى من السيوف تضاحكت — شوفي و غيري شاف ما صرت شايف

و لا هوب مفراحٍ إلى جاه طوله — تشوف به زومٍ و زود و سرايف

و لا هوب نكّالٍ إلى جاه معضله — يبات هو آمن و راميه خايف

و لو قاس ما قاسى من الحرب و القسى — ضلع الينوف يحطّ ركنه شظايف

و لو كثروا الشيخان ما هم بمثله — و لو جابت الخفرات ما له وصايف

وأرث من المجد الرفيع الذي شمخ — و هو مثل هام الفرقدين الولايف

وأرَث لكســب الطــايلات نــوادر ... ثــامر مشّــهي للهــدى كــل عــايف

و أن عــدّ بالــدنيا شــجاعٍ واحــد ... أشــارت و شــامت لعجمّــي الطوايــف

و حمد كمــا ليــثٍ إلــى هــدّ مغضــب ... تــأمن بــه الونــدات ســتر العفــايف

أويّ حــرارٍ مــن صماصــيم صــيرم ... غــذاهم علــى ورد القنــا و الرهــايف

ذكرتهم هذا اليوم عــن ســالفٍ مضــى ... و أعتضــتهم عنــد اخــتلاف الولايــف

و ذكــرتهم عــن خلّــةٍ لــي تنكّــروا ... هل الجــاه و الملجــاء كبــار العلايــف

نعــمٍ بهــم مــا هــوب حــق نســبّهم ... أهــل المعــالي و الغــلاء و الوظــايف

و من له مثل سعدون ما عــضّ ناجــده ... على غــالي صــاحت عليــه الولايــف

و لا حطّ له قــدرٍ و لا قيــل بــه هفــا ... و لا تفــرح العــدوان لــه بالنكــايف

هــذا و صــلى الله علــى سـيد المــلا ... عدد ما أضاء برق و مــا هــبّ طــايف

٦٧-قال الشاعر/محمد العوني هذه القصيدة و هي مليئة بالحكم و المواعظ.ولم تُطبع من قبل

مـــالي أنـــا بـــدنياً تزايـــد جفاهـــا	لبَست علـــى حـــرب النشـــاما شـــهرها
عادت هـــل الشـــيمة و ذا مـــن رداهـــا	و صافت على الخيبـــة وشـــايا بشـــرها
دارت لراســـين المواقـــف قفاهـــا	و دارت لمقـــوين الهجافـــا نحرهـــا
ألوّت رياضٍ خضـــر و نبتـــت عـــداها	ما أفكـــرّت ينبـــت بالصـــباخي زهرهـــا
مـــا فكّـــرت بـــاللي قبـــل ذا حماهـــا	سخّر شـــياطينه تغـــوص بـــ بحرهـــا
ساد الوحـــوش و كـــل نفـــسٍ دحاهـــا	و الريح بـــأمره شـــان ربّـــي ومرهـــا
مـــا دامـــت الـــدنيا و داوم ذراهـــا	ســـاعات بالـــدنيا تبعّـــد خطرهـــا
دنيـــاً كفـــى الله شـــرّها مـــن شـــراها	خســـارته نفســـه و مالـــه بأثرهـــا
غيّـــارةٍ مـــا أحـــدٍ سـلم مـــن بلاهـــا	مكّـــارةٍ مـــا ينتـــدبّر قـــدرها
لـــو أمّنـــتّ يـــومٍ فـــالآخر مناهـــا	تـــأتي بغـــرّ شـــرّها مـــع خيرهـــا
يامـــا فجـــت غـــرّات مـــن لا فجاهـــا	و يامـا دهت بـــالبين مـــن لا حضـــرها
و ياما طغت و أطغت و أنصـــف ثناهـــا	و ياما عطت و أرهت على من بهرهـــا
ياما وطـــت مـــن حـــاكمٍ فـــي حـــذاها	لامـــا أنكســـر لـــو زان عـــزّه كســـرها
ياما دهتّ و أدهـــتّ و شـــيّب صـــباها	و ياما أقبلت و أقفّـــت بنـــاعم ثمرهـــا
يامـــا و يامـــا لـــو نعـــدّد خطاهـــا	أذكر عن أهلك و البـــوش مـــن ديرهـــا
خيـــار و أشـــرارٍ تعـــدّي عـــداها	و شـــيّاب و أشـــبابٍ حســـانٍ صـــورها
غـــرٍ غراغيـــرٍ حســـانٍ نباهـــا	و أحبـــاب و أقـــرابٍ جـــدادٍ أثرهـــا
و أمـــلاك و ملـــوكٍ و قـــومٍ فناهـــا	و عبّـــاد و أجـــوادٍ يقـــدّي فنرهـــا
مـــا كـــنّهم ذاقـــوا طعامـــه و ماهـــا	و لا مشـــوا فوقـــه و شـــافوا ســـفرها
قدموا علـــى مـــا قـــدّموا فـــي رخاهـــا	و داعـــة الأجـــداث مـــا أحـــدٍ ذكرهـــا
لـــو تجلـــب الـــدنيا علـــى مســـتواها	متبهّيـــه متزّهيـــه فـــي قمرهـــا
يـــا دائـــر الأقـــدار رافـــع ســـماها	يـــا عـــالم الأحـــوال مجـــري نهرهـــا
تصـــدّ نفســـي عـــن متـــابع هواهـــا	يالله بحســـن الخاتمـــة عـــن خطرهـــا
و صلّوا على اللـــي خصّـــه الله بطاهـــا	عدّ الرمـــال و عـــدّ مـــورق شـــجرها

٦٨- قال الشاعر / علي بن رشيد العازمي . من أهل نفي . ينصح أبنه .

أيّـاك يـا أبنـي و الملـوك الغواليـب ... لا تعترض بأعراضهم كـود فـي خيـر
تـرى الملـوك صـخالهم تأكـل الـذيب ... و دجـاجهم بأسـبابهم يأكـل الطيـر
و سلك الملوك اللـي يخـيّط بـه الجيب ... يظهر كبـار البّـل مـن قاعـة البيـر
يـدينهم ترفـات و لهـا مخاليـب ... من ماص و لهـم مـن حديـدٍ منـاقير
إلـى حـدث شـيٍ سـريعٍ لهـم جيـب ... سوّاسـهم حاضـر إلـى حـلّ تغييـر
كلّش دروا به غيـر خمـسٍ مـن الغيـب ... اللي مضى و اللي حـدث بالمحاضير
عيـونهم شـافت وراء الحجـب تهريـب ... و أذآنهـم تـوحى المخـالا بتقصيـر
مـأمورهم عجـل الفـزع و المطاليـب ... بـأمر الـذي مـا حسّبوا للمخاسير
لو هـو بليـل القـيض حـام اللواهيـب ... قوّ الظهـر خـلاّه يبتـع مـع السير
و اللـي شـرد عـنهم تجيبـه كواليـب ... لو هو على رأس الجبل من وراء الهير
يـا حلـوهم حلـوآه بمـزارق الطيـب ... و بغير أمّـرّ مـن الحـدج بالحنـاجير
نـاموا علـى اللـيّن نـديف المضـاريب ... و عـدوّهم يسّـمر بكبـده مسـامير
لو هـو قـوي أسـقوه كـدر المشـاريب ... مشروبهم صـافي و مشـروبه القيـر
و أهل العقـول اللـي تخـاف العواقيـب ... يمشون مع درب السـنع قبـل تـدبير
و ترى الجهل يا أبني يقـرّب مـن العيـب ... أن ورّدك ضـيّعك عنـد المصـادير
و أفطن و شف و أسمع من أهل التجاريب ... و أحرص على المدخال لأجل المظـاهير

٦٩- قال الشاعر / محمد بن صقر السياري . من بني خالد . و هو مولع بالقنص و الصيد . توفى رحمه الله يوم ١٣/١٠/١٤٠٠هـ .

عـديّت فـي رأس الطويـل المـوالي	بطويق كـل النـاس مـا يجهلونـه
بين البطين و بين حـزوى زمـى لـي	فـوق الحمـاده مشـرفاتٍ ركونـه
و جلست فـي رأسـه وحيـدٍ لحـالي	مـدهال شـيبانٍ قبـل يدهلونـه
خطـلان الأيـدي مكـرمين السـبالي	ملـح القهـر بيـدّيهمّ يشـغلونه
ياما و يامـا فـي زمـانٍ مضـى لـي	مشـيت بأطرافـه و هـم ينزلونـه
و أقفـت علـيهم مظلمـات الليـالي	مثل السراب اللي زمى القـاع دونـه
حـيٍ إليـا منّـي ذكرتـه غـدا لـي	مثل الهيام و فـى المعـاليق كونـه
ذقنـا مرارتهـا علـى كـل غـالي	الله يمضّـيها بسـتر و مصـونه
لـو أنهـا مـا تأخـذ الاّ الهزالـي	كـان الـردي لا راح مـا يفقدونـه
خطوى الكديش اللي من الهـم سـالي	مثـل خـروف العيـد يتّنـا زبونـه
لا مجلـسٍ بـيّن و لا لـه دلالـي	و أن جاء لزومٍ يقصر العلـم دونـه
و خطوى الولد قحـزان بـدر الكمـالي	يمشـي بدربـه و العـرب يتبعونـه
حـلاّل عقـدات النشـب و الجـدالي	اللي على الأقـراب يضـفي ردونـه
فـرقٍ بعيـدٍ بـين الأول و تـالي	لا شك بعض الناس مـا يبخصـونه
و المجلس اللـي مـا تجيـه الرجـالي	حتى أيش بالكاشـان لـو يفرشـونه
بعض الحزوم أزين علـى كـل حـالي	لا صار راع الحـزم ربعـه يجونـه
يـامن يبشّـرني عسـى نجـد سـالي	و عسى الجفاف أقفّى و زلّت حتونـه
للسـيل يـا منـتج قـروم العيـالي	الله لا يرضـى لهـم بالمهونـه

٧٠- قال الشاعر / محمد بن صقر السياري .

عفـا الله عمّـا فـات و الحـض قـايم و أنا علـى الـدنيا قـويّ العـزايم
و لا لي مع الأنـذال فـي الـذلّ مقعـد و لا يلحق الـنفس العزيـزة لـوايم
و لا نـاب تبّـاعٍ لمـن لا يـودّني و لا نـاب نقّـال الحكـي و النمـايم
و لا أشـتكى منّـي قريـبٍ بسـيّه و لا نـاب للجيـران راعـي شـتّايم
و لا أقصد الأبواب مـن غيـر داعـي و لا أجلس مع اللي يحترون الـولايم
أعـزّ غـال الـنفس عمّـا يهينهـا و لا أرضى لها عند الملاقى هـزايم
أحرص على العلياء و ما صـار صـائر و كسـب المراجـل للبرايـا غنـايم
أحـداً يحصّـلها و يسـتأهل الثنـاء و أحدٍ يفاخر فـى الجـدود القـدايم
و من لا يحوش المجـد بيديـه خاسـر لا صار حظّـه بـين الأمجـاد نـايم
إلى قصّرت يمناه عن فعل مـا مضـى عليـه مـن تـاريخ جـدّه هضـايم
الأجداد راحوا مـا بقـى الاّ رسـومهم على كـل وجنـاً يقطعـون الخـرايم
أحـدٍ يخلّـف مـن يسـوّي سـواته و أحدٍ يصـير العـزّ عقبـه هـدايم
و أحدٍ يحوش الحـظ فـ أوّل شـبابه لو ما يعرف الجدي هـو و النعـايم
و أحدٍ سـوات الـذئب رزقـه نهايـه و تحط بقعـاء فـوق كبـده رقـايم
و أحـدٍ يحصّـلها فـرائس ذراعـه طموحٍ إلى العلياء يبـى العـزّ دايـم
حـراً مواقيعـه بـروس الحجايـا و صيده سمانٍ مـا يصـيد الهلايـم
هـذاك يحضـى بالجمايـل موفّـق يلقونـه الأصـحاب وقـت اللـزايم
حـلاة الفتـى بالمـال يفعـل فعائلـه و صيّور ما تركـز عليـه الـردايم
حياةٍ وراها المـوت وش ينبغـى بهـا تحـطّ فـي بعـض القبائـل ثلايـم
أحـدٍ توريّـه المعـزّة و تنتهـي و تلقاه يـومٍ فوقـه الطيـر حـايم
و أحدٍ حياتـه كلّهـا عيشـة الهنـاء لو كـان مـا يسـوى رديّ البهـايم
و حياةٍ قضيناها لـه الحمـد و الثنـاء نبى الستر ننطح بالوجيـه السـمايم
خـذيت بالماضـي ثلاثـين حجّـه ما دك في قلبـي شـكوك و وهـايم
يومٍ علـى ملقـاف ريـمٍ مـن المهـا يوم البخـت و مذعـذعات النسـايم

و يومٍ أطاولهن و حقّـي مـن العنـاء	و يرحَنَ حـذرات الجـوازي سـلايم
و يومٍ تحت غـارٍ ظليـلٍ مـن الصـفا	بـوادٍ تغـرّد فيـه ورق الحمـايم
و تم الكلام اللـي علـى مـا بخـاطري	بـأزكى صـلاةٍ للنبـي بالختـايم

٧١- قال الشاعر / سويلم العلي السهلي . يتذكّر ربعه الذين عاش معهم و هو هنا يتـــذكرهم بعدما كبر و مرض .

قــال الــذي عــدّا بعــالي هضــابه	في رأس لحلوحٍ عوى عويّـت الــذيب
ذئــبٍ ورد لــه مــاردٍ مــا لقــا بــه	الاّ الأثــاري فــوق ســود المغاريــب
و دوّج و لا به مرتفع مــا عــوى بــه	و أقفى يهوم مــع السبول اللهابيـب
يبــي يصــابح منــزلٍ قــد كــلا بــه	رخــمٍ يجــذّبها مــن الربــق تجــذيب
و أذّن عليه الظهــر مــا ادمّــى بنابــه	و أيّس و طاح بظل بعــض المراقيــب
بــدّوٍ مــن الأونــاس خــالٍ جنابــه	دون الونس تزمي رهــود و حراديــب
بوصفه نزلت و حطّب الرأس مــا بــه	بدمعٍ يشــعّب ناشــف الخــد تشــعيب
بدمعٍ مثــل وبــل الحقــوق أنســحابه	من ناضري يذرف على الخد و الجيــب
أبكــي بكــاء عــودٍ تمّضــى شــبابه	عياله صــغار و فــي ديــار الأجانيــب
و قليــل ربــع و جابــه الكبــر جابــه	و قام يتعكّــز فــوق عــوج المــذاريب
و تناسعت مــن بــين الأشــفا عذابــه	و يجفل من الماء عقب ما هن حواطيب
و دلّــى يهــاب ســلوب قــومٍ تهابــه	لو هو يُهاب بتــالي العمــر مــا هيــب
أبكــي ربــوعٍ كنّهــا أســود غابــه	ربــعٍ تعــرف الملزمــة بالمواجيــب
ربــعٍ لهــم علــى الخصــيم أنقلابــه	دون اللـــزوم يحـــذّفون الأســـاليب
و لا يسمعون مــن العــذول أي جابــه	كــلٍ يقــول لعاذلــه مــا لــك مجيــب
و على الخوي فــيهم ليــان و حبابــه	و على العدو شــريٍ يحــوذ اللغابيــب
من دون ربعي غابــت الشــمس غابــه	و لا لي جدا كــود البكــاء و الهناديــب
أعتضت فيهم مــن يســرّ الرجــاء بــه	الواحــد اللــي يعلــم الســر و الغيــب
اللي عــن المخلــوق مــا صــك بابــه	و لا حط دون اللــي يسـآله حواجيــب
و الحي ميت أن مــا تــرى فيــه ثابــه	و الميت حي أن جاد من بعده الصــيب
و عــن المقــدّر مــا تســر الحزابــه	ما قدّر البــاري ثبــت خبــث أو طيــب
هــذا كــلام اللــي بــدأ مــا بــدأ بــه	في رأس لحلوحٍ عــوى عويّــة الــذيب

٧٢- قال الشاعر / سويلم العلي السهلي . متغزلاً .

قال الذي فـي بـدع الأمثـال مـا تـاه … ينقّـى غـرايبهن علـى كيـف بالـه
في رأس رجم يطوح وآعسـر مرقـاه … و راع الهوى المعتاد قبلـي عنـا لـه
من ضيقةٍ بالصدر يـوم أنّـي أنصـاه … غزيـر دمـع العـين لجّـت محالـه
بأسـباب غطـروفٍ رهـافٍ ثنايـاه … غضٍ غضيض و طـاغيٍ فـي جمالـه
و طرد الهوى ما فيه منقـود أبـا أدراه … من دور بشر إلـى عزيـز أبـن خالـه
بشـر مـن الزهّـاد و أدّنـت منايـاه … و عزيـز ذاق المـوت بأسـباب خالـه
و لا لـيم قبلـي عـدّةٍ مـن سـواياه … و أبـن ربيعـه يـوم تـذكر فعالـه
و محمدٍ القاضي و محسـن و شـرواه … و مجنـون ليلـى يـوم صـلّع هبالـه
بأسباب من كفّـه زهـى نقـش حنّـاه … و الخـد بـرّاق سـديدٍ خيالـه
و أنا لك الله بـالهوى ذقـت مـا جـاه … بأسـبابها قلبـي غثـاء البـين شـاله
وآجـذّ قلبـي جـذّ دلـوٍ لمـدلاه … غـربٍ ثقيـلٍ يـوم تـنهض رحالـه
علـى زعـاعٍ يـوم تـارد و تمـلاه … و تقفي تموح و يلطـم الغـرب جالـه
توهقّـه شـنذور حيـفٍ بمطـواه … بـتّ الرشـا و الغـرب عـوّد لحالـه
رقـى رشـاه و غربَهـا عـوّد لمـاه … و فـذّ السـريح و جذّتـه بأنتلالـه
على وليـفٍ مـا هقيـت أسـقم بـلاه … و لا هقيـت القلـب يقبـل بدالـه
و لا هقيـت القلـب يطـرب بلامـاه … رغـم طـواه اليـاس و آ عزتـا لـه
وجدي عليهم وجد مـن يبسـت شـفاه … بـاللال تيّـه مـارده حظـو بالـه
تاه الطريق و حـروة الجـوّ مـا جـاه … عـزّاه مـا حولـه صـديق صـخاله
و تـالي كلامـه قولتـه وآحـلالاه … يا ويـل مـن فـارق عيالـه و مالـه
و لا كمّـل الشـهادة الأمـر لله … و يمنـاه بالصـفقة تعلّـت شـماله
علـى وليـفٍ صـار للـنفس مشـهاه … هو شـفّ بـالي قبـل تعسـر حبالـه
أن كان هـو مثلـي فـلا و الله أنسـاه … لـو طالـت أيّـام الـدهر مـع ليالـه
و أن كان هو مقفـي فـلا نـاب ويّـاه … المقفـي أقفـي عنـه مـاني بحالـه
و أطلق رشا مـن صـدّ عنّـي بيمنـاه … إلى خبْـث المشـروب حـيٍ حبـا لـه
هـذا كـلام اللـي بالأمثـال مـا تـاه … ينقّـى غـرايبهن علـى كيـف بالـه

٧٣- قال الشاعر / سويلم العلي السهلي . لمّا كبر سنّه و أحسّ بالضعف في نفسه .

علـى رب المخـاليق أتّكـالي — بصـيرٍ عـالمٍ يـبخص حـوالي
أسـآله يقبـل الطّلبـات منّـي — عظـيم الشـأن لا يخيّـب سـوّالي
أبـى الغفـران يـوم أقبـل مشـيبي — و قفّـى نـور وجهـي و اعتـدالي
و طـاحنّ الضـروس مـع الثنايـا — و شمّسـي غربّـت و أقفـى ظلالـي
و تـدانت هقـوتي يـا عونـة الله — بديت أهـاب لـو هـو مـن عيـالي
و لـو هـم مهتـدين الشـكر لله — نعـم يالمسـتمع مـا لـك و مـالي
و لكـن قلـت أبـا أبـديها تـذاكر — عسـى عنـد الكبـر يُسـمع مقـالي
ما بـاقي لـي كثـر مـا فـات منّـي — مضـى مـا قـد مضـى يـاهمّلالي
و آ كثـر اللـي مضـى يـوم أتـذّكر — و أعـدّ أيامهـا هـي و الليـالي
ليـالٍ دودحـت يامـا و يامـا — على الغافل مثـل عصـرٍ مضـى لـي
أعـوم بهـا الليـالي مثـل غيـري — مثل غيـري و مثـل اللـي شـكا لـي
و لكـن مـا دريـت إليـا أن رأسـي — مثـل لـون الثغـام بعـرض جـالي
و فتر حيلـي و صـار الجسـم منّـي — ضـعيف و ناحـلٍ مثـل الخلالـي
و مـع الثنتـين شـال الكـف ثالـث — أشـيله فـي يمينـي عـن شـمالي
و أدوبـح مثـل قنّـاصٍ يـدلبح — غيـاب الشـمس يبـي أم الغزالـي
و لكـن قلتهـا منّـي نصـيحه — تـرى مـا زان للمخلـوق زالـي
و لا يبقى ألاّ العمـل أن كـان صـالح — فـلا تمـدّد بهـا الـدنيا حبـالي
تغـانم فـي هالأيـام القلائـل — قبـل تبنـي علـى الجسـم الرمـالي
و تغـال بعـزّ نفسـك لا تـداني — بشـرفك أن الشـرف كنـز الرجـالي
و صـديق صـادقه و أمـش بلزومـه — و صـديق جنّبـه لـو كـان غـالي
و لو هو ولد أخوك أو أو ولـد عمّـك — أو أبنـك أو مـن الصـهر المـوالي
إليـا بـان الجفـاء منـه و تبـيّن — بـيّن لـه جفـاك و لا تبـالي
و ترى أبـن العم لـو عـاداك ينـدّم — يحتـاج و تجـي إلـى أحتـاج غـالي
أن كانـه عطـاك الوجـه و أنصـح — عطـه وجهـك و قاسـمه الحلالـي

و أن كانـــه بتــل يصــبخ و يلـــبخ
عطـــه البعـــد تكفيـــك الليـــالي

و لــو مــا أنتــب بعيـدٍ عــن بــلاده
لا يجمعـــك و أيّــــاه المجـــالي

و حــاذر صــدمات المــبغض تصــيبك
مثلمـــا صـــاب أبــو زيــد الهلالـــي

تمــادى هــو مــع ذيــاب بــن غــانم
و غــدره ذيــاب حيــث القلــب كــالي

يقولـــه واحــدٍ شــايف و عـــايف
و ذاق مـــن الـــدهر مــرّ الليـــالي

علـــى مـــا قلــت فـــي مبـــداي الأول
علـــى رب المخـــاليق أتكـــالي

٧٤- حكاية : كان الشيخ / عبدالعزيز السويّح . من أهل روضة سدير . في البصرة يشتغل مع عمّال يشيلون تراب من محل مرتفع إلى غيره حتى يسقيه الشط . و هو مع العمال حيث أن العلم في ذاك الوقت ما ينفع صاحبه من خصوص المعيشة و كان عمله في نخل السيد طالب متسلّم البصرة في ذاك الوقت من قِبل الأتراك (أي مثل الأمير عندنا) و في يومٍ من الأيام أجتمعوا الثلاثة و هم :

- مبارك الصباح .
- خزعل (رئيس المحمّرة)
- السيد طالب

و كان مجلسهم قريب من العمّال و تحاوروا الثلاثة في بيت من الشعر العربي . فسمعهم الشيخ /عبدالعزيز . فوقف عليهم و أعطاهم القصيدة بكاملها و أعطاهم غيرها .

فقالوا له : أجلس معنا .

فجلس معهم فأفاض عليهم من معلوماته .

فقالوا له : كيف هذا العلم معك و تعمل عامل ؟

فقال لهم : هكذا الدنيا (تنزّل الرفيع و ترفع الوضيع)

و بعد ذلك جعله السيد طالب وكيل .

و قال له : لا تكون مع العمّال أنما تكون مشرف على عملهم فقط .

فأخذ له مدّه ، فلمّا أنقضى القيض و لاح البرق تاقت نفس الشيخ إلى نجد و إلى أهله فطلب الرخصة من السيد طالب .

فقال له السيد طالب : ما في نجد الاّ الفقر و الجوع و أنت خابره و جميع ما تطلبه و أنا مستعدّ لك بزواج و غيره .

فأستحى الشيخ و سكت .

و في يوم من الأيام كانوا مجتمعين الثلاثة (مبارك ، خزعل ، طالب) و الشيخ معهم فلما قرب أنتهاء مجلسهم قال لهم الشيخ / عبدالعزيز . عندي قصيدة أرجوكم تسمعونها .

قالوا كلهم : هاتها .

فلما انتهت القصيدة قالوا كلهم مرخوص و كل الثلاثة أعطوه مكافئة و قالوا سافر إلى نجد بالسلامة .

القصيدة :

الله من عينٍ تزايد جزوعها ... على فقد خلاّنه تزايد دموعها
فأنا أقول ما تلاّم لام الله الذي ... يلومون عيني في بكاها ربوعها
عسى من يلوم العين في ذارف البكاء ... يبّلى ببلوى ما ترقّا مزوعها
تبكي على الخلاّن بالبعد و النياء ... بدارٍ سقى الله كل يومٍ ربوعها
ضحوكٍ حشوكٍ غمض الأمّاض بالدجى ... عريضٍ مريضٍ فوق نايف ظلوعها
حقوقٍ صدوقٍ كن تكاشف بروقه ... قناديل مكّه يوم شبّت شموعها
لكن حنين الرعد في مدلهمّه ... خلجٍ تبي حيرانها في رتوعها
و لكن ربابه حين ما ينثر السدى ... ريلان جفّلها الونس من تلوعها
نهاره يشادى الليل في مظلم الدجى ... و ليله نهارٍ من تكاشف لموعها
يسقي نخيلٍ ما منع منها آكل ... و لا جلبّت عجز المبيعه طلوعها
سقاها الحياء هرفي و وسمي و علّها ... من الصيف هطّالٍ يسقّي زروعها
يحدّر عليها وادي الفقي إلى أصبحت ... يجي الحول و الماء في حفائر نقوعها
نخيلٍ نهار القيض يعجبك حسنها ... محّالها بالليل يسهر هجوعها
خشرٍ ليال القيض إلى منها أثمرت ... و تخالفت ألوانها في جذوعها
إلى تخالفت الألوان فيها و ركبّت ... حلا ما تحلاّ يوم تركب فروعها
ياشين نجدٍ في ليالي جديها ... و يا زين نجدٍ في ليالي رجوعها
يا نجد و أن جاك الحياء فأزعجي لي ... على أكوار هجنٍ طافحاتٍ ظلوعها
يقولون أهل السيف في عرض قولهم ... وش لك بنجدٍ و عصرات جوعها
و أنا أقول يكفيني هواها و ماها ... و مرابع أبطالٍ خفافٍ طبوعها
و لا داركم دارٍ بها كم علّه ... بقٍ و برغوثٍ يقزّي لسوعها
سقى الله نجدٍ غيمة تمطر الحياء ... تحياء بها سكّانها مع نجوعها
شغاميم و أن قاربتهم ما تملّهم ... رفيعين الأنفس و أن تكاثر دنوعها

أهل نجد أهل المجد و الجـود و الثنـاء ... أهل السيف أن قـالوا تلاقـت جموعهـا

يا ركب ياللي فـوق الأنضـاء تقلّلـوا ... علـى عيـدهيّاتٍ يشـوّق طبوعهـا

على كل حمراء يعجب العـين مشـيها ... تطـوي ديـاميم الخـلاء مـدّ بوعهـا

همـيمٍ سـليمٍ خـافق الـبطن كنّهـا ... ريميـةٍ راعـت لـزولٍ يروعهـا

فلا ياهل الهجن الـذي كـنّ وصـفهن ... وصـف الأهلّـه يـوم يبـدي طلوعهـا

هـواربٍ دواربٍ مـن نجائـبٍ ... و الصبح مـن ديـرة مبـارك نزوعهـا

فلا يا ركب عوجوا أرقاب النضـاء لـي ... ترى العين منّـي قـد تزايـد جزوعهـا

مقـدار زجّ مـزاج حبـرٍ مـن القلـم ... كفـاكم البـاري ليـالي صـدوعها

إذا جيتوا الصمّان يـا ركـب سـيروا ... عسى ناصـله قبـل ملاقـى أسبوعها

فلا يابن راشد ما أهتني النـوم عقـبكم ... حـرامٍ علـى جنبـي تلـذّذ ضـجوعها

فـ دنيـاك يامـا جمعـت ثـم فرّقـت ... دنيـاً بكـل النـاس هـاذي شـروعها

جلعنـك مـا فـي وقتنـا ذا طرابـه ... و جلعنـك ذي دنيـاء تعيّـف طموعهـا

إذا هبّـت الهيفـاء تنشـيّت ريحكـم ... لعلّ الهـوى يبـدي لروحـي رجوعهـا

سلامي علـيكم كلمـا هبّـت الصـباء ... و إذا شعشعت شمس الضحى في طلوعها

و أسلم و سلّم لي علـى الربـع كلّهـم ... الله مـن عـينٍ تزايـد جروعهـا

و صلوا على المختـار مـا ذرّ شـارق ... أو ما لعـى القمـري بعـالي جـذوعها

٧٥- قال الشاعر / إبراهيم بن عبدالعزيز السويّح . من أهل الروضة . في سدير .

يقول من هو صبورٍ في غرابيله ... قد شيّبت به سُليمى من غثاء البالي
قطّع نهاره ونين و بالسهر ليله ... صكّات بقعاء تصكّه ما بها والي
دمعه تحدّر مثل وابل هماليله ... تسكب عيونه غزير الدمع همّالي
ياالله ياللي جميع الخلق تلجي له ... يا فارج الضيق تفرج ضيقة البالي
حيثك حكيمٍ عليمٍ عمّنا نيله ... نرجيك تفرج لنا من حمل الأثقالي
دنياء تشيب الوليد و لا بها حيله ... ما طاوعت في الدهاية كل محتالي
أحدٍ تجيه بركاد و حسن تسهيله ... و أحدٍ تلطّم برأسه نانف الجالي
و أحدٍ على رادته بالرغم تمشي له ... إلى مشى بالشبر تمشي له أميالي
كم جهولٍ غريرٍ من بهاليله ... لو ما يجيها تجي له وجه و أقبالي
و كم لبيبٍ فطينٍ من حلاحيله ... تسقيه كأس المرارة علّ و أنهالي
حاولت حظّي على ميله بتعديله ... يقول ما لك عن اللي يقسم الوالي
هذا المقدّر لا تناظر عدله و ميله ... أحكام ربٍّ يقدّر كل الأحوالي
لو كان حنّا جهلنا علم تفصيله ... تراه ما يحدث الاّ عدل الأفعالي
أشكي على الله زمانٍ هالني جيله ... أشوف بعض البلاء في وقتنا التالي
ما عاد أميّز صحاحه من مهابيله ... أصدق صديق يورّي لون و أشكالي
و مساعدينٍ عدوّ الله رجاجيله ... يمشون طوعٍ بليّا قود و حبالي
قامت تصاحب ذيابتهم عجاجيله ... تتبع ثرى المال لو هو عند الأنذالي
كلٍ حريص على جمعه و تحصيله ... يتعب برجله و يهذل دايم أهذالي
تلقاهم أصحاب من دينه فناجيله ... عدوان من خلّيت أيدينه من المالي
عطنّي و أنا أعطيك نقدٍ غير تأجيله ... و أشهد و أنا أشهد على هالحال و المالي
و أمدح و أنا أمدحك تنزيله بتنزيله ... و أجرح و أنا أجرح و كلٍ يبخص الحالي
همّه شريف القدر برقة معاميله ... و البشت الأصفر و زين الثوب و نعالي
كلٍ حريصٍ على مدحه و تبجيله ... لو كان عيبه يغطّي روس الأجبالي
يشوف عود القذاة و قشرة الهيله ... في عين غيره و هو في عينه أجذالي

خطوى الولد لا تكلّم قمّت تصغي له   من زين هرجه و هو يدخلك الأوحالي
يحلف لك أنّه صدوق في تقاويله   و إلى عقبته يحقرك هو في الحالي
و خطوى الولد يعجبك من زين تشكيله   و إلى سبرته لقيته غير رجالي
دينه لسانه و سمته في محاصيله   و منين ما مالت الأرياح ميّالي
و كم واحدٍ يعجبك من كبرة الزيله   و من العقل ما يجي له وزن مثقالي
لوك تجيب الوكاد و فيه تسجيله   و أخلف مرامه يقول كذوب و هبالي
و أن سمع قولٍ يوافق درب تدجيله   قبلّه و دجّل على أمرٍ فيه دجّالي
و ان كان يبغي مرامٍ قال تعجيله   لزّم و حلف فلا يرجع على الخالي
و أنت إلى جيت يم النذل ترجي له   كلّش بوجهك و جاب العذر من تالي
جنّب عن العيب لا يغويك تدليله   كمٍ نظيفٍ طبع في غيّ الأجهالي
أقضب زمام الهوى ليّاك ترخي له   يهويك في هوّة الهلكى و الأهوالي
أحذر ترى جيتك طرق الهوى عيله   خالف لنفسك و لا تعطيها الأمهالي
و الطبع عضوٍ و لا يمكنك تبديله   ترى الطبع مع قرينه كلما زالي
و أحذّر تطيع المدهّول في دهاويله   يغريك برقٍ لسانه و البلاء كالي
و حذراك حذراك تسكن في الوطن ليله   إلى تروّس بها طرفين و أنذالي
من كان يقعد بـ ذلٍ يلبس الشيله   و لاّ فالأحرار تطلب منزلٍ عالي
الحر يكفخ إلى جاه القهر عيله   و لاّ يموت بمكانه غيض و أذلالي
الذّل حذراك تقعد في مداهيله   لو كان تنبت بلاده لولوٍ غالي
و الذّل حمله ثقيلٍ متعبٍ شيله   يسّل حال النشاما تقل سلالي
و ما كتب لك جاك لو ما كنت تأتي له   ترى القدر ما يردّه الف سردالي
يا شاكي الدهر من كثرة غرابيله   أصبر ياكود الفرج يأتي به الوالي
أصبر زمانٍ قصيرٍ قدر تمهيله   و يبدّل الله من حالٍ إلى حالي
و صلاة ربّي عدد وابل هماليله   على نبي الهدى و الصحب و الآلي

٧٦- أخي القارئ . أفيدك أن هذه القصيدة أنتحلها رجلين كلّ يقول أنها لي . منهم :

أولاً : علي ولد فهيد بن سكران . و يقول أنها لوالده الشاعر / فَهيد بن سكران .

ثانياً : آل جريس أهل العمارية . يقولون أن هذه القصيدة لشاعرٍ منّا يا آل جريس . و البندق عندنا موجودة . و كلّ منهم ما يحفظون الاّ خمسة أبيات حيث أن غنّاها الذيابي خمسة أبيات . و الصحيح أني وجدتها لفراج بن ريفه القرقاح القحطاني . كاملة . و لكن حيث أن صاحبها من قحطان الجنوب و بعيدٍ عن نجد و أهل نجد أنتحلوها .

و القصيدة هي :

قال أبن ريفه بداء في مرقبٍ عالي ... بأعلاء المراقيب تومي بي هبايبها
عديّت في مرقبٍ ما نيب أنا سالي ... و أذل من خبرةٍ باحت مزاهبها
يا مرقبٍ جاك من الأمطار همّالي ... أنصوب صيفٍ من المنشاء يهلّ بها
ما يدهلّه كون زين الريش و الوالي ... و لاّ الولع يوم تغنّي في عجايبها
هيّض على القلب أمورٍ قبلها سالي ... و آهمّ قلبي على دارٍ ربيت بها
لا من غداء العشب كنّه زرع عمّالي ... سيله غزير و جميع القاع ناهبها
لاهم علينا شدوق الثفن و جبالي [1] ... و عطفة طريبٍ إليا زمّت جوانبها
كم مرةٍ قد نزلنا عشبها المالي ... و بيوتنا إلى جاء المجرم يلوذ بها
نبني بيوتٍ بعرّافٍ و جهالي ... و أن جاء النذر من حفيفٍ ما نزهّبها
بعيال مفلح و هم حمّاية التالي ... بظهور صلفاتٍ عطيباتٍ مضاربها
بعيال مفلح تحل المنجم الخالي ... كسّابة المدح حمّاية ركايبها
ربعي عبيده و أنا من حربهم جالي ... أهل سربةٍ بالضحى تشعى كسايبها
أنشد عبيده هل الطولات من حالي ... و أنشد الأجانيب يوم أنّا نقاربها
من هو يقلّط على فرشٍ و فنجالي ... و زبن أبن عمّه إليا كثرة مصايبها
إليا غداء بيننا ناقض و فتّالي ... و باحت علومه و لا عاده يعرّبها
عديّتهم ثم نسفت بهم على الجالي ... نسفة دليّ المعدّي يوم يجذبها
و عسى هل الشين ما يبقى لهم تالي ... و أهل دروب الردى يا ربّ تذهبها

---

(١) الثفن مورد ماء .

و اللـــي وفَـــيٍ و للقـــالات حمّـــالي ... أرفـــع نواصـــيه يـــا ربّـــي و قطبّهـــا
و أنا من الخبرة اللي شورهم عـــالي ... و أمّا هـــل البخـــل بـــأمر الله مجنبّهـــا
و قم يا نديبي على اللي تهـذل أهـذالي ... مامونـــةٍ يرفـــع الهـــولان غاربهـــا
تزهى السفايف و تزهى الخرج و حبالي ... ما يشتحن من هـــل العيـــرات راكبهـــا
حي الطويلة و حي اللـــي شـــراها لـــي ... مـــن واحـــدٍ جابهـــا للســـوق جالبهـــا
شريتها بالدهر يـــوم أرخـــص الغـــالي ... بماية و خمســـين مـــا يمهـــل بغايبهـــا
حديـــدها و أذكـــر الله كنّـــه ريـــالي ... و كنّ الحيايـــا تطـــوّى فـــي مقاصـــبها
بنـــتٍ غراهـــا يشـــادي مســـك دلاّلـــي ... و لاّ طمـــوحٍ هواهـــا مـــن يلاعبهـــا
أضرب بها الوعـــل إلـــى منّـــه تبنّـــالي ... أبـــو حنيّـــه كبيـــر الـــراس شـــايبها
لا ثـــار بارودهـــا و العـــود متكـــالي ... قامـــت ترايـــع تلفّـــت ويـــش صـــايبها
و إليا لفينـــا مـــن المقنـــاص زغّـــالي ... اللـــي مـــدح بندقـــه و اللـــي يعـــذربها
بشّرتهم بالعشاء مـــن عقـــب مقيـــالي ... القايـــدة مـــع مـــرّد الكـــوع ضـــاربها
أسرح بها الصبح ثـــم آتـــي بمـــدهالي ... و كـــم فيضـــةٍ فرّقـــت منهـــا ربايبهـــا
عط الطويلة غريـــب الجـــد و الخـــالي ... ولاّ الـــردي لا تخلونـــه يـــزول بهـــا
و ياالله أنا طالبـــك حمـــراً هـــوى بـــالي ... لا روّح الجـــيش طفّـــاحٍ جنايبهـــا
لا روّح الجيش حاديه أشـــهب اللالـــي ... لا هي تـــروّح وســـيعٍ صـــدر راكبهـــا
اللي علـــى عيزهـــا و اللـــي بالحبـــالي ... و اللي على المردفة و اللـــي بغاربهـــا
لا روّحت مع سراهيد الخـــلاء الخـــالي ... كـــنّ الذيابـــة تـــنهّش مـــن جوانبهـــا
و أنا أذكر الله عـــدد مـــا هـــل همّـــالي ... و أرجيه يغفر لـــي إليـــا رزّة نصـــايبها

٧٧ ـ المطارفة عرفوا بالشهامة والمروءة والشجاعة ومكارم الاخلاق ولهم قصص مشهورة منها أنه جاورهم شمري صاحب غنم تقارب الثلاثين شاة وهم أصحاب إبل وأهل الابل حينما يصلهم نذير او يعلمون أن قوماً سوف تصبحهم يتصرفون ويستاقون إبلهم تحت جنح الظلام وحينما يداهم العدو مضاربهم لا يجدها فيعلم أنهم قد أنذروا فيرجع خائباً . هذا اذا علم أهل الابل لا قبل لهم بالعدو المغير ، اما اذا كان في امكانهم مصاولته وردّه فانهم يستعدّون له ، ويعقلون إبلهم ويبقون حيث كانوا وهذه المرّة علموا انهم لاقبل لهم بالعدو المغير فقرّروا ان يركبوا الليل نفوراً من العدو ولكن كيف يعملون بجارهم الشمري صاحب الغنم ؟ هذا ما حيّرهم .. فاحضروه وقالوا له : أترك الغنم هنا ، ولك على كل شاة ناقة نجمعها لك ، فابى الشمري وأصرّ إلاّ غنمه وأردف قائلاً :

شياهي مزبنهن عن اللي يريدهن	زحول الرجال أهل الفعول المطارفه

فكان هذا القول من الشمري زيادة في الاحراج والعناد الأهوج ، وكان للمطارفه إلزاماً وإلتزاماً ولو فنوا عند نعاج الشمري المشئومة ، فقرّروا أن تساق الغنم مع الابل ، وهي بطبيعة الحال سوف لا تعانقها ولكن الخطة اذا لحق الاعداء ان تنقسم خيل المطارفة الى قسمين: قسم يكون في مواجهة الاعداء يشاغلونه بالطراد وقسم يحملون الغنم على ظهور الخيل وينأون بها عن ميدان المعركة ويعودون لشد أزر القسم الاخر حتى تقرب المعركة من الغنم فيعودون لحملها ثانية وهكذا فعلوا ونجوا بابلهم وغنم جارهم من العدو المغير وكانت نهاية المعركة بعدما أوصلوا الغنم الى جريعاء ـ تصغير جرعاء ـ (مرتفع رملي سهل) وسُميّت تلك الجرعاء (جريعاء غنم) في شمال المملكة العربية السعودية وفي ذلك قال شاعر المطارفة / محمد بن هايس المطرفي . يفتخر في فعل عشيرته واجداده وحق له ذلك.

يوم العرب غاير ونـاير بالأشوار	وكلٍ على فعله يسوّي تماثيل
ربعي هل العشوا بعيدين الأذكار	اللي يشيلون الضواين على الخيل
قصيرهم ما يجدعونه على الدار	في راس عيطا نايفات الشهاليل

يوم السويطي [1] يـدّب القـوم وأغـار   جتهم سـرايا الخيـل مثـل الهماليـل

ساموا شياهه سـومة الصـدق ببكـار   وعيّا يبيع وصاح ينخـى هـل الخيـل

وردّوا هل العشوا سبب صـيحة الجـار   نقـوة رجـالٍ كـل أبـوهم حلاحيـل

عند النفيشـي ([2]) هيّـةٍ تشـتعل نـار   في ساعةٍ وقت الضـحى تقـل بالليـل

صاحوا عليهم صـيحة تجـلا الأمـرار   يشـبع بهـا ذيـب الخـلا بالرجاجيل

مركاضــهم ذلٍ مــن العيــب والعــار   يبونهـا تحكـى لجيـل ورا جيـل

يـم الجريعـاء جـدعوهن بالأذكـار   بحسـابهم كـل المضـاريع والحيـل

يرعنّ هيت بالروض من عقب الأخطـار   من ضـرب ربعـي كاسـبين التنافيـل

خيّالـة العشـوا علـى الكـود صـبّار   مـا يقبلـون لجـارهم بلحقـه ميـل

وشهودهم شمّر علـى كـل مـا صـار   وهـرجٍ بـلا فعـلٍ يسـمّى تهاويـل

ومن الجدير ذكره أنه بعد هذه الواقعة أصبح يطلق على الطارفـة لقـب (هـل الشـويهات) والمطارفة من السقا من العمارات من عنزه.

---

(١) السيوطي هو شيخ قبيلة الضفير.

(٢) النفيشي رجل من شمر .

٧٨ــ كان هناك شيخ [1] غني وليس له إلاّ ولداً أسمه (فالح) وكان لهم رعيان يقومون برعاية حلالهم من الإبل والغنم وكان الوالد يهوى الصيد وكثيراً ما يأخذ معه إبنه الوحيد فالح وفي رحلتهم التي تبدأ من الصباح حت قريب المساء كان يحدثه عن مغامراته وكيفية حصوله على ثروته وخبراته في الحياة وكان الولد يستمتع في ذلك ثم إذا عادوا تسامر الولد وأقرانه وغالباً ما يكون بينهم من هو أكبر منهم ويحكي عليهم طرفاً من مغامراته ، لم يلبث أبو فالح أن توفاه الله وترك إبنه فالح شاباً وحيداً لم تصقل عوده التجارب بعد فأحس فالح بخمول الذكر على الرغم من أنه أغنى ذلك الحي من حوله ولكنه كان يريد رصيداً من المغامرات والذكريات كما لدى من يستولون على المجالس بما يعرضونه من مغامراتهم وذكرياتهم اثناء السمر ولم يكن فالح ليرضى على نفسه بأن يقنع بميسور العيش وفقط ، بل أنه من أرباب الطموح ورأى أنه لابد له من أن يقوم بعمل ما يكون له رصيد تاريخي فما كان منه إلا أن استأذن من والدته وأخبرها أنه يريد أن يذهب فحاولت منعه في البداية ولكنه أقنعها وودعها وشد مطيته وذهب لوحده .

وصل إلى أحد الموارد فأناخ راحلته وأوقد ناره وعمل قرصه ووضعه على الجمر فوقف ينظر ما حوله فإذا بغبار بعيد متجه إليه فأنتظر قليلاً فإذا هم من العرب راحلين باتجاه الماء الذي الذي هو عليه بالتأكيد فما كان منه إلا أن دفن قرصه وناره وفضّل الاختباء عن الهرب لأنهم لا محالة سوف يلحقون به على الجيش أو الخيل أن هرب فأبتعد قليلاً عن الماء وأختبأ ومطيته في منخفض سدر قريباً من الماء بحيث يستمع إلى بعض أصواتهم وأصوات أنعامهم حتى هجعوا بعدما بنوا بيوتهم وحلبوا نوقهم وتسامروا وشربوا القهوة ثم خمدت نيرانهم وخلدوا إلى النوم وفالح يلتوي جوعاً في مخبأه حتى ضاقت الدنيا في عينه وكاد يندم على ما تجشم من فعل أهوج ولكن استذكاره لقصص والده وحكايات قومه ومغامراتهم كانت هي حافزه الوحيد وما يقوّي معتويته وعند ذلك درات في رأسه فكرة أن يعود إلى حيث قرصه المدفون ويأخذه ويتزود بالماء ثم يهرب ، وعلى الفور نفّذ تلك الفكرة وبدأ بالتسلل إلى مكان القرص لينبشه ولكنه قد ضربت فوقه خيمة للقوم ولكن ذلك لم يثنيه عن تنفيذ فكرته فرفع

(١) نقلاً من كتاب من أحاديث السمر لعبدالله بن خميس (بتصرف يسير).

رواق الخيمة وبدأ يتلمّس بيده فما حوله فوقعت يده على قدم بنت بكر في تلك الخيمة والتي لم تمتد يدّ عليها من قبل .

أنها (صيته) إبنة شيخ تلك القبيلة ، أفزعها تلك اليد الممتدة إليها في خدرها فأمسكت بها فهمهم فالح بكلام المرعوب الخائف في البداية ولكنها تركته فأستعاد ثقته وملك أعصابه وهمس إلى صيته بالحكاية كاملة ودلّل على صحة قوله بالقرص المدفون في خيمتها فنبشه فسكن روعها وهدأت أعصابها وأخذت تفكر هي في الطريقة التي تنقذ بها هذا اللاجي المضطر وكان أول شيء يهمّه هو الماء فأعطته الدلو ليذهب فيسقي نفسه ومن ثم يذهب لسبيله ، وفعلاً أخذ الدلو وذهب الى البئر ولكن سوء الحظ لازمه تلك الليلة فالدلو انطلقت منه وأستقرّت في قعر البئر فلم يكن أمامه إلا العودة إلى صيته ليخبرها بالأمر فما كان منها وهي الحرّة الكريمة إلا أن أخذت بعض ما لديهم من حبال من الأقتاب والأطناب لتحدره إلى البئر ليخرج الدلو وفعلاً كان ذلك وسط جوّ من الخوف المسيطر على الأثنين من أن يراهم أحداً أو يشعر بهم من أهل الحي ، وفجأة أنزلقت قدم صيته فهوت إلى حيث فالح في قعر البئر وكانت لهم الصدمة المروّعة والصعقة الهائلة وجعلا يضربان أخماسا باسداس ، ماذا تكون النتيجة يا ترى؟ أهناك شيء غير القتل؟

التجأ كلّ منهما إلى جانب من جوانب البئر ضحلة الماء مجوفة الجوانب وبينما هما كذلك إذا ب(مرجان) مملوك سيد القوم (والد صيته) يأتي إلى البئر قبيل الفجر ليملأ أحواض الماء قبل الصباح وأحس بأصوات خافتة وتلوّم وأنين في جوف البئر فجعل يقبل ويدبر ويفكر ويقدّر ولم يرى بداً من إطلاع سيده على القصة ويخبره بأن الصوت صوت رجل وإمرأة فكان أخشى ما يخشاه على إبنته صيته ذات الجمال والكمال ومطمح أنظار الشبّان وموضع اهتمامهم ، فذهب إلى الخيمة يبحث عن صيته ولكنه لم يجدها فانطلق إلى البئر ليسمع صوت إبنته ورجل جمعهما هذا البئر المشئوم ، فكان بين العاطفة الأبوية والرحمة الطبيعية تلح ع ليه بإنقاذ إبنته من البئر وبين خشية العار والنخوة العربية وخشية علك الناس لألسنتهم بأن فلانة بنت فلان كان منهما كذا يوم كذا ، وسنة قصة فلانة مع فلان .... الخ.

فتوصل إلى أن عرضه وشرفه أهم عنده من العاطفة ومن رجمة إبنته فدعى مرجان وأمره أن يمنع جميع أهل الحي من ورود هذه البئر بعينها بحجة أن سيده قد حجزها له لوحده فقط وإذا

سقى القوم وأرتحلوا فليجمع ما حوله من شجر وثمام ونحوه ويلقه عليهما في البئر حتى إذا ظن كفاية هذا الشجر لأحراقهما يوقد فيه نارا ويلحق بالقوم ، ففعل مرجان ما أوصى به سيده ، ولما أرتحل القوم جعل ينفذ فكرة سيده في إلقاء الشجر والحطب عليهما وكلما قذف بحزمه عليهما جعلا منها مرتفعاً يعلوان عليه حتى استطاع فالح أن يقفز من البئر ويبتدر راحلة مرجان ويجرّد سيفه ويعدو نحوه ويضربه به ليلقى حتفه.

فالح عاد إلى أهله ومعه صيته وتزوجها وأصبحت زوجة بارّة كريمة منجية وعاشا جمعياً في وئام وحب ووفاء أعواماً متلاحقة حتى كادت أن تنسى تلك القصة المذهلة النادرة ولكن ولأمر ما كان والد صيته وأخوتها يمرونّ بحي فالح مسافرين ومالوا على بيته ضيوفاً فتحرك قلب صيته لهذه الأصوات وهذه الركاب التي ليست بغريبة عليها ورفعت جانب الخيمة قليلاً لتنظر ، وماذا تنظر؟

أنه والدها وأخواتها ، فأختلجت وأضطرب أحساسها وأحمرّت وجنتاها ونادت فالحاً لتقول له : أن هؤلاء هم أبوها وأخواتها فما الحيلة ؟ وما العمل ؟ أنني لا استطيع أن أعيش بعد اليوم بدونهم ، وقد رايت من تلاحق السنين بيني وبينهم وهم أحب الناس إلي.

فقال : هوني عليك فسوف تكون النتيجة سارّة إن شاء الله.

ذهب فالح وأمر ساقي القهوة أن يتفقّد فناجيل القهوة بعد سكبها وقد أضمر أن يلقي بكأس في حجر والد (صيته) حتى إذا تفقّد الساقي الكنوس وجد الكأس المفقود في حجر الوالد وهكذا يفعل ليجد والد صيته أنه محرج بهذه المفاجأة غير الحسنة ، ولكن فالحاً أراد أن يخفف مما علق في نفس والد (صيته) بما أضمر أن تكون نتيجته هي مفتاح ما أراد.

لقد قال فالح لضيوفه : أن الدنيا لتأتي بالعجائب والغرائب وترمي بما لايكون في الحسبان وما لايدور في بالأذهان ، ولأدلّ على ذلك قصة وقعت لي أنا ، ثم بدأ يسود قصته كاملة مع (صيته) والوالد والأخوان منصتون ، وكأن كل كلمة من كلامه تحل طلسما معمى عليهم إلى أن وصل إلى نهاية القصة فألتفت كل من الأب وأولاده إلى الآخر في ذهول وإستسلام وبينما هم كذلك إذا بصيته ترتمي بأحضان والدها وتنشج وينقلب البيت كله نشيجاً وبكاء ومن ثم تعارفوا وعاشوا حياة جديدة بعد يأس وحزن وغم .

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه   لا يذهب العرف بين الله والناس

٧٩- أخي القارئ . كثيراً من الناس يروي هذه الألفيَة منها هذا البيت :

(ألفٍ وليف الروح قبل أمس زرناه .... غروٍ يسلّي عن جميع المعاني)

و يقولون أنها للهزاني . والصحيح أنها لمحمد بن عبدالمحسن أبا نمي . من أهل الرويضة و هي قرية قرب المجمعة . أما ألفيّة الهزاني فهي هذه مربوعة غزليّة .

قال / محسن الهزاني :

ألـــفٍ أولّـــف كـل يـومٍ لنـــا بيـت ... في حب عمهوجٍ مـن البيض حبيّت
إليا أسقى جنابي و أخضر العود و أشـفيت ... و أرهيت بـه دايـم و لـي مرحبـاني
البـاء برانـي حـب نـابى الردايــف ... زيـن التهايـا كامـلٍ بالوصـايف
مـا كنّـه الاّ مـن خيـار العسـايف ... مهـرة شـريفٍ بـالملاقى شـفاني
التـاء تـراء حـالي برتّهـا همـومي ... قامت تبيّن فـي ضميري وسـومي
الله يلـوم اللـي لحـالي يلـومي ... مـا ذاق حـبّ الترف جـال الثمـاني
الثاء ثمر قلبـي غـداء ويش أسـوّي ... و بليت فـي حبّـه و أنـا كـان تـوّي
صغيرٍ مـن الجهّـال مـا شـب ضـوّي ... و شبّ الهوى في ضـامري و أبتلانـي
الجـيم جـرّ الثـوب سـمح القبـالي ... غـداء بقلبـي أولٍ ثـم تـالي
يـالله يـا مـولاي و أعجـب لحـالي ... أصـخر عشـيرٍ بـالمودّة رمـاني
الحـاء حبيبـي بالمواصـل نـروده ... زيـن التهايـا قاعـداتٍ نهـوده
اللـي لعيسـات الهـوى فـي خـدوده ... أطيح مـن كونـه إلـى مـن رمـاني
الخـاء خـرف بسـتان قلبـي و باقـه ... يا ذا الملا هـو يسـتوي لـه وسـاقه
آخـذ وجبهـا حبّـةٍ و أندلاقـه ... مـن قاعـد النهـدين غـضّ المثـاني
الـدال دلهنّـي بحكيـه و طريـاه ... لو صرت أنا في لذّة النـوم مـا أنسـاه
مـا يسـتطيع القلـب يصـخي بفرقـاه ... شفق علـى غـض الصـبا المترفـاني
الـذال ذا مـن فضـل ربـي و جـوده ... صـخّر خليـلٍ ضـافياتٍ جعـوده
عجّـاب لا مـن شـفت ريّـان عـوده ... كنّـه إلـى أقفـى مطـرق الخيزرانـي

الراء رمى قلبي عشيري و قفّى — رصاصته درجٍ و ملحٍ مصفّى

غداء بقلبي عندكم ما تخفّى — ما خاف ربّ البيت يومه رماني

الزاء زرقني و أعتقب فيّ كونه — جرح الهوى يا خوي ما شفت لونه

ألحق على قلبي و أبانت طعونه — بخيلٍ و جيشٍ و أودعه مرمهاني

السين سميّه ظبي الزراجات — أبو قرونٍ فوق متنه مغذّات

اللي ثنياته رهافٍ عسيلات — زين الحلايا ما يجيه الهداني

الشين شانت حال من لامني فيه — هو ما يشوف القلب هافت نواحيه

و الله ما حيٍ من الناس يسقيه — كود الذي ترفٍ شبابه سقاني

الصاد صاف اللون ما حسن دلّه — عليه قلبي بانٍ فيه خلّه

يبني بوسط القلب قصرٍ و حلّه — و أربع محاحيلٍ تجّر الغواني

الضاد ضاري كل يومٍ يماري — يلبس ثويب الغيّ فوقه خزاري

و الله لولا الخوف و أدرى المزاري — أنّي لا آخذه غصبٍ بليّا مثاني

ألطا طويل العنق يا حبنّي له — اللي يسلّي بالهوى من يجي له

الله من يقضب ذوائب ثليله — أبو ثليلٍ كـ سبيب الحصاني

الظاء ظهر مكنون قلبي و سدّه — على الذي كنّ القراطيس خدّه

عز الله أنّه صابني بالمودّه — دنّوا لي الكيّتب ترى الموت جاني

العين عين حبيبّي كنّها الريش — و لاّ غديرٍ من سحابٍ مراهيش

ما كدّره رمّايةٍ تسقي الحيش — يا كود ميراده على البزرقاني

الغين غنّى الورق فوق الجريدي — و هيّض علي اليوم فنّ جديدي

و دموع عيني فوق خدّي بديدي — ما كنّه الاّ من غروب السواني

الفاء فجعني يوم قفّى و راحي — و قامت تصفّق بي هبوب الرياحي

عليه شبهٍ من ضبّي الضواحي — إلى أرتقى في عاليات المراقيب

القاف قلت أرحم ترى الصدر ضايق — يا من كما الدّرة بوسط الرفايق

على النقاء يا زين ما نيب بايق — و أن ما رحمتّن فـ الله المستعاني

الكاف كيف الترف عذب السجايا — يشبه لمشوالٍ أصيل السبايا

و إلــى تخطّــى بالعجــب و الحكايـــا جرّ الهــوس كنّــه مــن البعــد عــاني
الـــلام لام الله عـــزاء مـــن يلـــومي و عساه مــن ربــي كثيــر الهمــومي
و يجــاوب الورقـــاء بعـــال الرجـــومي ينحــب علــى خلّــه يــذوق الحزانــي
المـــيم مـــا يــدرون عمّـــا يجينـــا مـــن ليعـــة الــدنيا و كثــر الونينـــا
يـــالله يـــا مـــن هـــو لحـــالي فطينـــا أفــزع لنــا مــن مبتقّــى ذا الزمــاني
النـــون نســـفط للحبيـــب و نعطيـــه و إلى بغى شيٍ مــن الســوق نشــريه
نصــبر و لــو كثــرت علينـــا طواريـــه يــا هــون ميــراده علــى المغرمــاني
الهاء هواي الــزين مــن جملــة النـــاس ترف القدم غض الصباء عذب الأجناس
خــلاّن مـــا بـــين المراجـــاه و اليـــاس و عجزت لا الزي عقبهم فــي مكــاني
الـــواو و وجـــدي علـــى نـــاعم العـــود أبــو ثلثــلٍ فــوق الأمتــان مرجــود
محـــلاه محـــلاه قـــدّه و خرســـه الســـود تخلــف زحــازيح الرجـــال الـــذهانى
اليـــاء يـــا رب أرحـــم و أعطـــف عليّـــه و لا يصــير للعـــذّال يمّـــي زريّـــه
و أســـتغفرك يـــا رب كـــل البريّـــه تغفر زلــل منطــوق عــوج اللســاني

٨٠- قال / مهنّا بن ذبّاح العنقري . هذه القصيدة حكم . و هو الذي أخذ مرات عنوة و تأمّر فيها .

أرى الخل عند الملزمات قليل ... و لا كل من يبدي الرضا بخليل
و لا كل من رام المعالي ينولها ... و لا كل من ركب النضا بدليل
و لا كل رجلٍ يعجب العين شوفه ... و لو كان ضخم من الرجال جميل
كم جميل صار مبداه عداوه ... و كم من عدوٍ يحتضيك عميل
فأيّاك تأمن من صديق دغايل ... و لو دائمٍ تسدي عليه جميل
كم واحدٍ يضحك و يبدي لك الرضا ... و هو باطنه وخمٍ جباه وبيل
يوريك لين الحكي من عظم نصحه ... و القلب منه مقلوبٍ غشيشٍ عليل
قصيرٍ عن أسباب المراجل ذراعه ... و باعه لنقلات العلوم طويل
جبانٍ و لكن له لسانٍ مهذّب ... فذا منه مطعونٍ و ذاك قتيل
كريمٍ ببذل الشرّ عجلٍ إلى الخنا ... خبيثٍ و عن سدى الجميل بخيل
صخيٍ جوادٍ جاد بالكذب و الردى ... و عن الخير مفجوع الشباب كليل
أن جاء من هذا جوابٍ و خلته ... لقيت له هرجٍ بغير ضويل
كما بارقٍ يعجبك من حين ما نشا ... و هو قد راق الماء و صار جفيل
أختر لسدّك من زمانك صميدع ... كما أختار من رام المحال صميل
رفيقٍ على عسر الليالي و يسرها ... صموتٍ و عند المعضلات جميل
عفيفٍ نظيف الجيب عن كل مدنس ... رحب النبأ سهل الجناب أصيل
شيماوي النفس ليس يرضى مذّله ... عزيز و للداني القريب ذليل
أخا همّةٍ عند المعادين تتّقي ... صخيفٍ لمن يهوى إليه يميل
صفوحٍ عن الزلّات للخل ما هفى ... تلقاه سهلٍ طلق الحجاج مقيل
لا تعيش الاّ بعزّ لو بتّ جائع ... و لو باللقاء دهرك عليك يميل
و لا خير في نفسٍ تلّذ لمعيشه ... في موضعٍ يدعي العزيز ذليل
و من يأخذ الدنيا على الدين مطمع ... جلعنك ذا كسبٍ جداه وبيل
ترضى تبيع المسك تعتاض دونه ... أرباح المواش بئس ذاك بديل

و لا تستقيم بدار ذَلٍ على الجفاء — و لو بالتبر واديها عليك يسيل
و لا تشتغل بعيوب غيرك من الملا — ترى الغير به جروحٍ و أنت قتيل
صن النفس عن طرق المهاوي و عايها — و لا أنتب على عيوب الملا بوكيل
و من جرّب الأشياء تراني مجرّب — و لا شفت لي فيما ذكرت مثيل
كفى شرّها إلى أقفت و لا لي مساعد — حذا صاحبٍ جرى لديه مثيل
لي قدر عامٍ مخفيٍ درب نظمها — عساني آجد ذا الزمان قبيل
حارت و دارت ما لقت جال خيّر — تنصّاه و تهدى إليه سبيل
حذا سبعين و جوزٍ تمامها — و جوزين و أسم الآله جليل
و صلوا على خير البرايا محمد — عدد ما أضاء برقٍ و سال مسيل
كذلك ما قلت من طاريٍ طرا — أرى الخل عند الملزمات قليل

٨١- قال / مويجد القباني . و هو أمير القبابنه من السهول . و هم كانوا سابقاً من بادية نجد و هو أميرهم في وقت حكم عبدالعزيز بن محمد بن سعود . و أبنه سعود .
ثم أنتقلوا إلى وادي الدواسر إلى ألآن و هم ذو بأسٍ شديدٍ و قوّه .

تكلفك في ما لا عناك عذاب ... و لاّ جهادٍ بمقاد المصيب صواب
من ثمّن القافي بالأوراد شرعَت ... عليها العوادي ما يكود يهاب
من قلّط أطراف القناء ما غدوا له ... أصحاب من خوف القضاء بأطلاب
و لا بالعياء خيرٍ و من كثّر العياء ... جذت به دون الملزمات و خاب
فـ للعقل شاراتٍ يزين بها الفتى ... فضايلٍ ما يحصى لهنّ حساب
فلا و وجعي من علةٍ باطنيّة ... صار الدواء عمسٍ على تعاب
لو جمعَت عندي للأطباب حكمة ... لداء علّني ما جاز فيه أطباب
عمى الرأي ما ينفع به الطب و الدواء ... مدى العمر ما دام التراب تراب
نديبٍ على الدنياء شقا لو نديبه ... على الدين ما مس النفوس عذاب
قلنه على بيتٍ قديمٍ سمعته ... و الأمثال تُبنى من بيوت عراب
لا عاد ما للرجل رأيٍ يدلّه ... فيأخذ من أرياء الرجال صواب
و إلى عاد ما شرب الفتى من يمينه ... فشربّه من أيمان الرجال سراب
يعمرون لي بالحكي كم من مدينة ... بالظاهري و الباطني خراب
تنسّيهم الشدات للقول بالرخاء ... حضورٍ و عن ما يكرهون غياب
و لا ينفع المضيوم الاّ أبن عمّه ... إليا عضّه الدهر المصيب بناب
و بأمر آلهي خالقي سامك السماء ... بالأعمال لي بالعاليات رتاب
الى الموت ما طال الأقربين زلّه ... و لا جضّ مني للقريب كلاب
و لا أناب من يضحك بوجه رفيقه ... و يعلّق إلى ما غاب فيه صواب
أنا إلى من غاب في نازح المدى ... وراء العام و أوزاه الزمان و عاب
أصير له درعٍ حصينٍ خلافه ... و عن أوارد طعن الحادثات حجاب
و لي خلّةٍ بالزعم عندي مضنّه ... كما غيب ما فيّ الحطام مضاب
يذمونني بالبخل و أنا مذمتي ... لك الله ما نالت يدي قضاب

و ذم الفتى مـا دام مـا جـاء مذمّـه   كما مدح ما نـال الحريـب كسـاب

فـ والله يـا مـدحٍ علـى غيـر خيّـر   كما طن في ضـوح الهجيـر ذبـاب

فـ ما النـاس الاّ مـن تـرابٍ معـادن   و من طاب من تلك المعـادن طـاب

و صـلوا علـى خيـر البرايـا محمـد   مـا سـار للبيـت العتيـق ركـاب

٨٢- قال / البريمي . من أهل الزلفي (قديم) . في عجوزه و هي تشمل العجـز جميعـاً . و القصيدة (مربوعه)

أمسِ ضـحى الاثنـين وافيـت ثنتـين — هيـفٍ هيـافٍ خـردّاتٍ مهـاتين
قالنّ لـي حـي البريمـي و أنـا قلـت — الله يحيـيكم هـلا بالمهـاتين
خراعـبٍ للـزين فـيهن سـهامات — من شافهن يمّشنّ دلعٍ سها و مـات
و من شوفهن قلبـي تقسّـم سـهامات — عزّ الذي في حبّهن و أشـقا العـين
وافننّـي فـي سـكّةٍ قبـل أفـيّض — قالنّ لي ريّض قلت مـاني مـريّض
ما أحدٍ نشد عنّي و أنـا اللـي مـريّض — ضحكن و قالن كل هالغيض و اللـين
قـالنّ علامـك يـالبريمي ملـوّع — وراك إلـى قمـت تمشـي تخـروّع
قلت الهـوى راعيـه دوبـه مسـلوّع — عزاه لي و أهل الهوى اللي مشـقّين
قـالنّ لـي وش فيـك ربّـك يشـافيك — وش هقوتك يبريك من الـذي فيـك
قلت الـدواء معكـنّ و قـالنّ نـداويك — قلت أن قلبي بينكن صـار قسـمين
قـالنّ يـا كـافي علامـك متغيّـر — قلـت الـدهر مـا سمّي الاّ مغيّـر
درى الكبيـر بغـايتي و الصـغيّر — وين المـلازم الأولّـة ياهـل الـدين
قـالنّ لـي ويـن أنـت فيـه متغيّـب — قلـت أن مـاني يالعـذارى بطيّـب
قـالّن لومـك لـو أن بيتـك قريّـب — نجيـك إلـى منّـا فقـدناك يـومين
لومـك علينـا لـو أن بيتـك ندلّـه — أو نختبر وين أنـت فـي أي حلّـه
حتـى أنـت قلنـا ويـن ذا رايـحٍ لـه — و الله ما ندري بمنزلـك فـي ويـن
أخـذ العـذر منّـا جميـعٍ ترانـا — لونـك حـذانا كـل يـومٍ ترانـا
و كلٍ حكى فـي عرضـنا مـن ورانـا — و أنت السبب تسمع كلام النسـاوين
قلـت العـذر مقبـول روحـي فـداكم — و اللـوم يـا حـمّ الشـفايا عـداكم
مـا والله المـولى الـذي لـي هـداكم — مالي سـواكم هـم دنيـا و لا ديـن
قـالنّ ترانـا فـي وصـالك رغايـب — و قلوبنـا لـك بـالمودّة شـعايب
و الليلـة أجـل لازمٍ لا تغايـب — قلت أقصروا بالحكي جت ضبعة البين
جتنا عجـوز أبلـيس و حنـا أبتعـدنا — في ذا و مثلـه مـا توكّـد وعـدنا

حنّا قريّب و أقبلت و أبتعدنا ... كم فرقَت بالحكي بين المحبين

جتنا تدوبح كنّ فيها سبب طير ... قالت وراكَن واقفاتٍ بـ ذا مير

ياللي تحاكنّ الرجل ما بكن خير ... قالنّ وش ضنّك بنا وش تحرّين

شفناه و أصخفنا ما له ألا عوينه ... يمشي و ينشدنا عن الدرب وينه

قالت صمايل ما له الا عوينه ... هذا المغبّى ذا كبير المغبّين

قالنّ لها هذا مطوّع و قاري ... هذا جويعٍ ماله أحدٍ بـ قاري

هذا مع اللي جوّ توّهم وقاري ... هذا حساويٍ من اللي مجلّين

قالت لهن بالعون ما ذا حساوي ... هذا النجدي الطمرقي المراوي

هذا البريمي الخبيث الهواوي ... هذا الذي له مذهبينٍ و دينين

قالنّ لها ذا هو حواليك ساليه ... قالت لهن حذرا تجنّ من حواليه

أخذَن حذركنّ منه قالنّ لها ليه ... وش الذي لك بان منّه تخافين

قالت عيونه بيّنه من هل السرق ... هذا الذي ما هو خلّيٍ من الدرق

هذا البريمّي الذي بيتهم شرق ... هذا الذي طروقه باللواته مخلّين

هذا البريمي الخبيث المجرّح ... شوفوا زبونه من جنوبه مشرّح

الذيب هو ويّا الغنم ما يسرّح ... قلت أشهد أنّك ما من الله تخافين

قالت أنا أخبر بالخوندات و أدرى ... و أنا الذي لجعودهن دايم أدرى

إلى عاد أنا لا أخاف منّك و لا أدرى ... وراك تعاتبني و أنا داية الزين

قلت العويذا منك يا ذا العجوزي ... الله يلعن شيبك الضال جوزي

قالت تبيني عنك أهوّن و أجوزي ... طح بالمراحم و أرضني قلت تخسين

و الله أنا ما دامت العين حيّه ... ما أقاربك عسى تقاربك حيّه

قالت أنا نعم الخويِ و الخويه ... قلت يقطعك مع خوتك يأم كوعين

قالت أنا ويّاك إلى ما أجتمعنا ... صار دواء البيض الخفرات معنا

عدواتي ويّاك من غير معنى ... قلت الله يلعنك ما تنتخاوين

قالت خذني في سهاله و في طيب ... حتى أنّي أداويك في شيء و تطيب

تلقى إلى من زرتنا الكيف و الطيب ... قلت يقطعك ولّي عجوز البلاوين

قالــت خــذني فــي ســهاله و هــوني
حتــى مصــايبك الصــعيبة تهــوني

كــل العــرب و أن جيــتهم يشــتهوني
و أنا من العجــز الكبــار المســمّين

لا يــاعجوز أبلــيس يــأم العقــارب
أنا ما آمــن بــك و لا لــك أقــارب

مــاني ولــدٍ لــك و لا لــك أقــارب
و أنتي بليتيني عسى اليــوم تبلــين

قالــت أجــل والله لا أقطــع سـبيلك
و أشف بالك و احرمك و أعتبي لــك

و أقوم و أقعد و أنبطح ثـم أجـي لـك
و أنا الــذي سـميّت سـم المحبـين

و الله لا أسعى لــك بطـرق الحريمــه
و أخلبصك خلباص غـزل الصـريمه

و أبــو جعــود معكرشــه لا بريمــه
لا أشفّ بالك منــه و أكويـك كيـنّ

قلت أعوذ بـالرحمن مــن سؤ حالــك
الله لا يقبــل عملــك و ســؤالك

تبينــي آمــن بــك و ذا مــن هبالــك
و الله ما آمــن بــك و لا تنتــدانين

الله يلعــن شــيبك الضــال ولّــي
يــاللي جفونــك كـل جفــن متــدلّي

و اللــي ســواتك كــافرة مــا تصــلي
نيشانها بــينٍ يجـي وجههـا شـين

شتمتها و أقفــت و أنــا أتلــي عليهــا
و أقفــت تقــرطم لعنّــة الله عليهــا

أبلــيس و الشــيطان ركبــوا عليهــا
سميّت بالرحمن عن شــوفة الشـين

ســميّت بــالرحمن و أقفــت و راحــت
و بسورة الــدخان فــرّت و طــارت

غارت عليهــا غــارت البــين غــارت
صيحوا عليها بالشـمات أم كـوعين

راحت مع هذا و أنــا رحــت مــع ذاك
و لا دريــت الاّ يقولــون يــا ذاك

أوقف يــا ذا بــالله مــن هــو تــبلاك
ولّي عجــوزٍ بــالحكي مــا تثــانين

قــالوا علامــك واقــفٍ ترتجينــا
و الحمــد لله يــوم منهــا نجينــا

الليلــة أجــل لازم أنّــك تجينــا
بالك تنسى ما تجي قلـت أنـا زيـن

أن جيتنــا تنــال مــا كنــت راجــي
و لا يصير قلبك في وعدنا ســجاجي

قلت المغرب أو العشاء أو متــى آجــي
قالنّ لي أجل أيـت بــين العشــاوين

غصــبٍ علــى الحسّــاد نلّنــا منانــا
و الحمــد للــي بعــد عســرٍ غنانــا

حزنّــا و فزنّــا بأمرنــا اللــي عنانــا
نــال البريمــي منوتــه بالمهــاتين

٨٣- قال الشاعر / عليان الجبري . و كان أمير قبيلة عوف من حرب . و قتل واحداً من الأشراف في المدينة المنورة . و في نظام الأشراف أنه إذا قُتل أحداً منهم يأخذون عن رجّالهم أربعة رجال . فهرب الشاعر / عليان . إلى تركيا و أستقّر في استنبول .

فلما تولى الملك / عبدالعزيز . رحمه الله .مكة و جدّه . نزحوا بعض الأشراف من مكة وجدة و استقرّوا في تركيا و انهمكوا في اللذّات و المشروبات بأنواعها و الغناء و الطرب و ضيعوا مراجلهم و سموتهم و لعبت بهم المدنّية الزائفة . هذا و عليان يشوفهم و يراهم على هذه الحال في السينمات و المسارح . فقال هذه القصيدة .

الخيل يا عليان و الحمر و الجيش ... غدت خليطيّه و لا أحدٍ عزلها
أشوف لي ناسٍ تغوّش تغاويش ... نيرانها ماتت و كثّر بللها
حتى بنات اللي من أول هشاهيش ... الحصن راحت و البغل هو فحلها
و رجالهم بالسوق تقل الحشاحيش ... و نسوانهم جوف الشوارع هملها
قصّ الشعر و العقل ما فيش ما فيش ... ماتوا هل الغيرة و خرّب عملها
و الحصن عقب الصوت صارت أكاديش ... و لا تردّ حمارهم عن وحلها
قومٍ دخلها السوس ما ظنّي تعيش ... فرّق حواميها و شتّت مللها
راحوا على الموضة و تلبس طرابيش ... ولاّ سداره حي من هو عملها
و نتف اللحى موضه بعدها مناقيش ... ينتف بها خدّه و يخفي جهلها
و العزوة اللي من بعدهم قراريش ... بواهسٍ ولّي عليهم جعلها
و أمسى زعيم القوم عدلٍ من الخيش ... و أن جاه خلّه ما يرقّع خللها
و أيمانهم دينارهم دين ما فيش ... و أعراضهم رخصت و كثرت فشلها
و الشايب أصبح دبّ ما عاد له عيش ... ما أحدٍ يجيب نداه نفسه شغلها
روحه على حوز الحنك و الفشافيش ... من علّةٍ يا قوم كبده دبلها
و عقله غداء ما بين غاوي و بربيش ... و لا ينعرف برغوثها من نحلها
و القلب يا ملك العرب به نواهيش ... ولّفٍ على قومٍ ينشّط قبلها
ربعٍ على طول الليالي هشاهيش ... و قومٍ تخرّج من وقع في وحلها
يعيش ملك أحمى جنابه و لا نيش ... عمله بدين الله و دينه شملها

أقامها بالحد و السيف يا نميش حيٍ حماها لين صفّى جهلها

عبدالعزيز أحياه منشى الرشاريش سور العرب حامي حماهم فحلها

بحر الندى ما هي العدود التلاطيش المفسدة بالأرض بانت حيلها

ما عندهم ما غير نفخ الفشافيش و أما الديانه بينهم ضاعوا أهلها

يعيش أبو تركي على عدله يعيش أقام شرع الله و كيده غسلها

أحياء تواريخ العرب جاء لهم ريش أحياء العرب و الدين سيفه عدلها

حلحيل ما عاشر هل الجوز و البيش لزم حبال الحي شلّع ثقلها

سهر الليالي و أكتسب لذّة العيش و أرتاح من عقب التعب عن وشلها

ربح التجارة عاهل العرب ما نيش قطَف ثمرها و أجتنى من نخلها

خلاً الغنم ترتع مع الذيب و تعيش و الأرض هاجت بالثمر مع نقلها

ملكٍ متين و لا يهزّه خرافيش سور الدير مرباعها عن محلها

ما قال في مبداه لا ويش لا ويش صبر على مرّ الليالي جملها

و أعطاه جلاّب الحياء منبت الريش أخذ هوى نفسه و مشّى عملها

و هذا كلام اللي من الناس ما نيش الجبري عليان جنّب سفلها

عينه تهلّ الدمع في موقعٍ هيش جوفه لهيب النار ما أحدٍ دملها

و أختم كلامي بالنبي عد ما عيش على مخرج أمّته من وحلها

٨٤- قال الشاعر الشيخ / مشعان بن مغليث بن هذال . توفي سنة ١٢٤٠هـ ، يرحمه الله .

ونيّت ونّه من سرى الليل حشّاس ... عقب الطرب يا طا على كل منقود
خلّى هدوم القزّ والجوخ وقماش ... ومجالسٍ تلقى بها الزل ممدود
قم سوّ فنجالٍ ترى الراس منداش ... يا شوق من قرنه على المتن مرجود
يابن مهارش كب حمسات الادفاش ... مطعومها يرّث على كبد لهود
ودقّه ينجرٍ يسمعه كل طراش ... حسّه ولو دفيت بالهون به زود
وحطّه بدلّه مولعٍ كنّها الشاش ... وبهارها مقدار خمسة عشر عود
والهيل حطّه لا تداني ولو جاش ... ومن الزباد أقدع على شذرة العود
كنّه بعرض الصين ورسٍ إليا ناش ... أو زعفرانٍ كلما علّم ردود
أبيه رسم للنشامى عن اللاش ... واللاش لا فاقد ولا هو بمفقود
والمرجلة ما كل رجلٍ لها حاش ... واللي يريد الطيب ما هوب مردود
ولذاذة الدنيا معاميل وفراش ... وصينية يركض بها العبد مسعود
وبيضٍ تطاوحن اللحن فوق مهباش ... ياما حلاً بكفوفهن قاسي العود
في ربعةٍ يلفي بها كل هتّاش ... يفرح بها اللي من دناياه مضهود
يالله طلبتك عند سرحات الأدباش ... ذودٍ مغاتيرٍ ويبرا لهن سود
مرباعها الصمّان تبعد عن الطاش ... ومقياظها دخنة إليا صرّم العود
ياما حلا وقت الضحى طق شوباش ... وقامت تنازى بالمناعير جلعود
وأنا على مثل النداوي إليا حاش ... تنزع كما ينزع من الكف بارود
ومن لا يروّي شذرة السيف لا عاش ... عسى عليه مورّد الجيب مقدود

٨٥ـ قال الشاعر الشيخ / هايس بن مجلاد ، من شيوخ الدهامشة من عنزة . رحمه الله.

قم سوّ ما يجمد على الصين يـا ذيـاب ... بـــدلال يشـــدّن المحاديـــب
أحمس إليـا مـن العـرق فوقهـا ذاب ... وأستدن ما يجذب عليـك الشـواريب
تجـرٍ يصـيح لشـارب الكيـف نـداب ... طقّه على طـول الـدهر بالمواجيـب
وإليا أنطلق مـن ثعبتـه كنّـه خضـاب ... ورسٍ صبغ بكفوف بـيضٍ رعابيـب
صنبّه لمـن قـاد السـرايا للأجنـاب ... له مفرسٍ يشبع به النسـر والـذيب
والثاني اللي وأن نصـى بيتـه ركـاب ... باطراف بيته تقل مجـزر قصاصـيب
والثالث اللي وأن غشى الزمل ضبضاب ... يرخص بعمره دون زمـل الرعابيـب
وباق العرب يكفيهم التـول وأن شـاب ... قضّاية المجلـس حميـر المشـاعيب
اللـي نهـار الكـون يفـزع بمصـلاب ... كبار النفوس وسـاهجين المواجيـب
لاتكـرم الشـيبان مـنهم ولا الشـاب ... هنهم ونقّل مـن وفـاء بالمواجيـب
وأحذر تراعي كـل مـن كـان سبّاب ... ولا من ركس عرضه بشين العذاريب
ولا من غـدا للضـيف والجـار نهّـاب ... ولا من غدر أو صار طبعه ذبانيـب
وإيّـاك تعطـي مـن بـالأقوال كـذّاب ... ولا من هفى في واجبـات المعازيـب
والنذل هافي لو لـيس زيـن الأسـلاب ... له مدهلٍ دايـم علـى حفـرة العيـب
أبعد عن الأنـذال ممشـاك يـا ذيـاب ... أيضـاً تـراهم للمخـازي مناديـب
هـاذي عوايـدهم خسيسـين الأنسـاب ... ما ذكر بهم من خلقة الأدمـي طيـب

٨٦ـ قال الشاعر / عيادة الخمعلي العنزي ، توفي ١٣٤٦هـ ، يرحمه الله.

أوي فنجـالٍ علـى الكبـد مـا حـلاك   غير الطعم يا زيـن صبغة حمـارك
لو إن أبـو (١) علـى أولنـك واتـلاك   عـزّ الله أنـه هـو كمالـك وكـارك
الله يلومك يـابو جمـلا علـى إبطـاك   حنت الوعد وابطيـت هـذا دمـارك
لـو بـك شـكيّه كـان حنّـا نصـيناك   ولو أنت عـاجز كـان طقيّـت دارك
اللـي تُـود ويطـرب البـال لا جـاك   لازم ينزّهـه الـولي عـن ديـارك
اللي إليـا ضـكّك مـن البـين ضـكّاك   أمّـا عطـاك القـول والا أستشـارك
واللي عمى عينك وهزمـك ليـا جـاك   دايـم يفـرّك مقعـده عنـد نـارك
في قصر بيتـك كـل مـا قلـت لافـاك   عينه وراك وكل مـا أخملـت عـارك

(١) أبو جملا صديق للشاعر وذكر عبدالرحمن بن زيد السويداء في كتابه القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر أنه من سكان الغزالة إلى الجنوب من حائل نم آل عبدالله من بنـي تمـيم وقال أنه قيل أن أبو جملا من قبيلة حرب . وقد ذكر لي الراوي والشاعر الكبير / رضـا بـن طارف الشمري ، أن أبو جملا من بني سالم من قبيلة حرب وكان جارا لعنزه وصديقاً لعيـادة الخمعلي بالذات ودائماً منا يتبادلون الزيارة بينهم ولكنه تأخر في أحد المرات ما دعى الشاعر لعمل هذه القصيدة . ذكر لي ذلك في زيارته لي يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٦/٦هـ فـي محافظـة الخرج . الناسخ.

٨٧- قال الشاعر / عطا الله بن محمد بن خزيّم . يصف القهوة ثم يتغزل.

قم سوّ ما يطرب لـه الكيـف يـا منيـف ... فنجـال بَـنٍ كـالف الكيـف وافـي
و أحمس و نسفّها علـى الجمـر تنسـيف ... لما تـبّش مـن العـرق بالسـنافي
و أصـحى تخلّيهـا تجـي للأطـاريف ... يخلفك لونه بالحرق و أنـت غـافي
و إلـى غـداء حبّـه شـبيه الرعـاعيف ... شقراء و يشبه له خطـاة الرعـافي
كبّـه بنجـرٍ فيـه للكيـف تشـريف ... حسّه ينادي من له الشـوف شـافي
حسّـه ينـادي لـك ربـوعٍ مواليـف ... قلبك مـوالفهم و هـم لـه ولافـي
و لقّـم بـ بغداديـةٍ تصـنع الكيـف ... عليـه مـن هجرانهـا لا تخـافي
معهـا ثـلاثٍ تقـل بـطٍ مهـاديف ... مـن صـنع بغـدادٍ لطـافٍ نظـافي
و إلى صفا اليعلـول منهـا علـى الليـف ... فأدر أن فنجاله عن التـول صـافي
زلّـه و بهرّهـا بهـار المنـاكيف ... اللي من أقصى الهند و السند لافـي
و إلـى أجتمـع عنـدك رجـالٍ عراريـف ... و معهم موازين الحكـا و الكفـافي
صـبّه و ذكرّهـا بـزين السـواليف ... و أهلا هلا يـا ذا و يـا ذا عـوافي
و أن كان معهـا مـن نـوال الخراريـف ... لا باس ولاّ الطيـب و العـذر كـافي
حتـى إلـى قفّـوا ضـيوفك محـاريف ... ناديت يا من لي عن السـقم شـافي
شـفٍ تـراي أشـهاك بـالعلم و الطيـف ... يا قبلتـي يـا حجتـي يـا طـوافي
يـا عنـق ريـمٍ مـا تـذيّر و لا خيـف ... يـابو ثمـانٍ مرهفـاتٍ نظـافي
يـا زرع قلبـي بالشـتاوي و بالصـيف ... يا منوتي يـا شـهوتي يـا خرافـي
يـا سـلّجٍ هظـمٍ مذاقـه بتصـريف ... مـنكم دواء بلـواي بـين الأشـافي
أودعت قلبـي مثـل خطـوى التطـاريف ... مسـتدخلٍ بلـواه و أنـت متعـافي
لو كان جسمي نـازحٍ مـن وراء السـيف ... قلبي على قلبـك بجـوف اللحـافي
تدري و أنا أدري ويش صرف الصـراريف ... صرفك معي صرفي معك ماش خافي
تمّت و صلى الله عـدد مـا نبـت ريـف ... على محمـد مـا دعـوا بالمطـافي

٨٨ـ حجرف بن عياد بن عبدالله الذويبي من شيوخ بني عمرو من حرب [١] وأسرة الذويبي أشتهرت منذ وقت طويل بين قبائل نجد بالكرم والشجاعة والإقدام وأول من وصل إلينا ذكره من شيوخ هذه الأسرة في نجد الشيخ الشهير / عيّاد الذويبي ، ذكره أبن بشر في أحداث سنة ١٣٢٩هـ ، أما حجرف فعاش في القرن الثالث عشر وتوفي حوالي سنة ١٢٩٠هـ ، وليس له عقب الآن أنقطع وللأسف .

حجرف له قصص في الكرم والشجاعة وهو صغير واشتهرت قصصه وصارت من أحاديث السمر وخاصة عند بوادي نجد وله شعر ومن شعره هذه القصيدة وقصتها [٢] أنه كان متلافاً لما يملك في سبيل الكرم وكانوا جماعته يجمعون له إبلاً وغنماً بعد كامن حين ويتلفها وفي إحدى السنوات أعدم جميع ما عنده كجاري عادته وأراد جماعته أن يتركوا في المراح ويف زعمهم أن يرجعوا عليه إبلاً ياتي عليها لعلّه يترك ذبح الإبل وإفناء ما عنده ، فبقي بعد رحيلهم عنه لوحده ولامته زوجته على كرمه والذي من أسبابه أن جماعته هم أول من تركوه وتخلّو عنه ، فلم يعبأ بكلامها وذهب ذات يوم الى الفلاة فرأى داباً (ثعبان) أعمى خرج من وسط شجرة فأظهر رأسه فجاء طير فظّن أن الداب من أغصان الشجرة فوقع عليه فأكله الداب وفي المرة الثانية في المساء جاء طير آخر وأظهر الداب رأسه من وسط الشجرة فوقع عليه يحسبه غصناً فأكله ، والذويبي ينظر فعرف أن هذا رزق لهذا الداب الأعمى من الله سبحانه وتعالى ، فقال في نفسه : أن الذي يرزق هذا الداب الأعمى لن ينساني ، وأزداد إيمانه وتوكله على الله فوقق ما كان عليه ، ثم ورد على الماء الذي بينه حوله وإذا عليه إبل كثيرة ضائعة من قوم لا يعلمهم فأسقاها ، وفي الصباح رحل عليها في أثر قومه وحلّ بينهم سيداً كريماً وأغناه الله عن الناس .

يقول إبن عيّاد وأن بات ليله	ماني ولد خيلٍ همومه تشايله
ماني بمسكينٍ إليا قلّ مرزقه	ضيّق بربعه يوم كلّت محايله
أنا ليا ضاقت عليّه توسّعت	يفرج لي اللي ما تعدّدّ فضايله
برزقني رزّاق الهوايش بجحرها	لا طالعت برق ولا هي مخايله
ما حدّرت زملٍ نصى صوب قريه	ولا وردّت عدٍّ قراح ثمايله

(١) من كتاب أشعار قديمة تنشر لأول مرة ، للمؤلف / فايز بن موسى البدراني . (بتصرف).

(٢) القصة من كتاب (من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية) لمنديل الفهيد (بتصرف).

ترى رزق غيـري يـا مـلا مـا ينـولني ورزقي يجي لو كـل حـيٍّ يحايلـه

جميـع مـا حشـنا نـدورّ بـه الثنـا ومـا راح منّـا عاضـنا الله بدايلـه

نوبٍ نحـوش الفـود مـن ديـره العـدا ونخـزّر اللـي ذاهبـاتٍ عدايلـه

خـزّ بالأيـدي مـا دفعنـا بـه الـثمن ثمنها الدّمي بمطارد الخيـل سـايله

مـع لابـةٍ فرسـان نـنطح بـه العـدا كـم طـامعٍ جانـا غنمنـا زمايلـه

٨٩ـ للعادات السيئة سلطان يرمي أهلها في مهاوى الردى أحياناً كثيرة ومن تلـك العـادات السيئة التدخين وقد حدثت قصة غريبة بين رجلين أعداء وهم كلّ مـن الشـيخ / خربـوش الذويبي ، شيخ بني عمرو من حرب ، ورجل من عتيبة أسمه / خربوش الشايوش ، وكان قد قتل أخو خربوش الذويبي في وقعة بين حرب وعتيبة ثم حدث بينهم شبه صلح وبقي الذويبي يتحيّن الفرصة ليأخذ ثأر أخيه خصوصاً وهو يعرف قاتل أخوه وكان الشايوش يشرب الدخان بشراهة حتى أنه إذا انقطع عنه ترك الأكل ، وفي أحد الأيام كان الشايوش مع قافلة من عتيبة ومروًا في طريقهم على نجع من قبيلة حرب وحلوا ضيوفاً عليهم فقال لرفاقـه أنـي سـوف ابحث بين أهل هذه البيوت لعلّي أجد دخان ، وفي أثناء بحثه شمّ رائحة الدخان تنبعث من أحد البيوت الكبيرة هناك ولكن قد ذُرّي بالكامل من اللياقة بين البادية أنه إذا تم تعليق الذرى على كامل البيت وإغلاقه لا يجب الدخول أو حتى الأقتراب منه أدباً وحرمّةً لأهل البيت ، فما كـان من خربوش الشايوش إلاّ أن رفع الذّرى وقد أنساه ولعه بالدخان كل واجبات اللياقـة والأدب وإذا صاحب البيت قد روّق البيت ووضع على النار شيئاً من الأعواد القليلة كي تُدخن لتطغـى على رائحة التنباك عند من لايعرف حياءً ممن حوله مـن النـاس لأن العـرب لـم يكونـوا يجاهرون بشرب الدخان بل تحت ستار من السرية وخجل ولكن حيلة الذويبي لاتنطلى علـى من هو شارب دخان مثل الشاويش لذلك فقد ميّز بين دخان النار والتنباك بسهولة وهـذا مـا دفعه على الدخول من دون أذن من أهل المكان وكانت زوجة صاحب البيت جالسة عند زوجها دون خمار فأضطربت وقامت إلى حيث مكانها في البيت فاوقد النار صـاحب البيـت وبعـدما عرف وجهه على ضوحها لم يتمالك نفسه وقال له :

ــ ما تريد ؟

ــ فقال : أريد الذي بيدك ، وأشار إلى السبيل (الغليون) ولم يعرفه حتى الآن.

ــ فأعطاه السبيل (الغليون) فشرب وأغمى عليه ثم عمّر ثانية وتصبّب عرقه ثم أفاق وكأنـه أنتعش قليلاً ، فاذا الذي أمامه (صاحب البيت) هو غريمه الشيخ / خربوش الذويبي .

ــ فقال الشايوش : الآن عرفتك.

ــ فقال الذويبي : ماذا تتذكر بيني وبينك ؟

ــ الشاويش : أنا الآن في بيتك كالأسير وأفعل بي ما شئت.

ــ الذويبي : في بيتي لي فيك فخر ولا يعتبر قتلي لك في بيتي ثأراً وقضاء ولكن لعل الله يريني إياك في مكان آخر غير بيتي ، وخذ كل ما لدي من الدخان الذي رماك على وأنت مطلوب بدم ومن هذه اللحظة فهو حرام علي ما حييت ، فأعطاه السبيل وكيس الدخان ، فهرج من عنده عائداً لرفاقه وأخبرهم بالقصة وقال لهم أنه لن يكون أقوى منّي عزيمة وشيمة فأشهدكم أني حرمت الدخان على نفسي ما بقيت ، وفعلاً تركوه الأثنين حتى توفاهم الله ، فكانت قصتهم مثالاً لقوة العزيمة عند كلا القبيلتين.

٩٠ـ قال الشاعر / علي بن سريحان من آل أبي سعد من الزميل من شمّر ، يرثي ظاهر بن فارس بن مطلق الجربا ، من شيوخ شمّر ، والذي قتله فهد سلطان المطلق الجربا ، بين عامي ١٢٤٠هـ و١٤٢٥هـ . ترجيحاً ، ثأراً في عمّه عبدالعزيز المطلق الجربا ، ومن ألقاب عبدالعزيز (ولد الزعلة) و(المرتعش) و(الدوّاي) ولكل من القابه حدث وقصة والذي يلغب على الظن أن أخو ظاهر (صفوق الفارس المطلق الجربا) قتل عبدالعزيز ولذلك كان القتل لظاهر ، ومن ألقاب صفوق (المحزّم) ويلقّب كذلك بـ(سلطان البر).

البارح الفاطر علينا تلوحي	يذوي نحرها إليا أدبحنّ الميازين
بالله عليك كفايتك يا خلوجي	لا تفطنين قلوب ناسٍ مرنّين
أنتي غدا لك حاشي تقل بوجي	لو تجلبه يم المبيعة بعشرين
وأنا غدا ظاهر وسيع الفجوجي	اللي ببيته يشبعون المجيعين
لا يأخذ العقيه ولا ارياه عوجي	ومن خلقته ما حلّف (١) الشمري دين
ويامـا غدا منهم خطاة البلوجي	من غالي ما ينجلب للتثامين
لا صار فوق الخيل سدنٍ يروجي	على الكميّ لغالي الروح مهدين
والاّ بنّوّ الخير سمنٍ يروجي	مكاسر البالود ما هم خفيّن

(١) مما يعرف عن الشيخ / ظاهر الجربا ، أنه لم يجعل شمري يحلف على شيء قط في أي قضية بل أن كان ولابد جعل المطلوب منه الدين يحلف بحياة ظاهر نفسه وهذا امامه فقط كي لا يجعلهم يحلفون من أجل طمع م أو شيء زهيد لايوجب الحلف بالله تعالى وهذا من أجلاله لأسم الله عن الحلف به في صغائر الأمور ، وكان عندما يغزو ويكسب ويطمع بعض من معه بالزيادة في القسمة يذهب ويأخذ من قسمة الشيخ / ظاهر ، وعندما يرونه العبيد يخبرون فيه سيدهم الشيخ / ظاهر ، فيطلبه ويعفو عنه بسهولة رأفة به فيقولون له رجاله دعه يحلف فيقول لا اريد هذا الشمري تنقطع ذريته من أجل بعير وعندما يلحّون عليه يجاملهم بأن يجعل الشمري يحلف بـ(حياة ظاهر) مع علمه أنه لايجوز ولكنه يحاول تجنيب هذا الشمري الأثم من أجل بعير أو طمع في نظره وهو أنه زهيد ولكنه بالتأكيد مطمّع لغيره وثمين جداً في ذاك الزمن.

٩١ـ قال الشاعر / ردهان بن عنقا ، من الغفيلة من سنجارة من شمَر ، هذه القصيدة مـدح في الشيخ / عبدالرحمن بن صفوق الفارس المطلق الجريا ، أثر ليلة باردة باتها الشاعر عند الشيخ وأضفى عليه فروته بعدما غفى كلا لايتضرر من البرد ، فقال ردهان في الصباح "

البارحـــة مـــا هـــي مـــن البارحـــاتي	من نافخٍ يزجر وراء البيـت ويزيـر
تصـــبح بـــه الخلفـــات والمســـمناتي	كنّك تحـشّ ظهـورهن بالمناشـير
وتلقـــى خـــواوير النضـــا جاثيـــاتي	وقامت تصب خشوم عوج الخـواوير
ولولا أبـو مـدبغ [١] كـان هـذا ممـاتي	في ساعة مـا يلَقـي بـه حفـافير
عطيتـــه مـــا هـــي مـــن البيّنـــاتي	فـروه وعـدّه عـازلٍ لـي مغـاتير
وابـــوه قبلـــه يعطـــي المســـمياتي	قـبّ الحـوافز ناسـعات المسـامير
مـــاهم مقيـــرٍ [٢] قطّشـــوه الرواتـــي	شطّاً عليـه النـاس ورد ومصـادير

---

(١) أبو مدبغ كنية الشيخ عبدالرحمن الصفوق ، ومدبغ ولده وله سلالة حتى اليوم .

(٢) مقير : تصغير مقر و المقر وهو تجويف صخري يجتمع في الماء ويكثر وجـوده فـي شـمال المملكة العربية السعودية في صحراء الحجرة (الحجارة) ولكنه لا يلبـث أن ينضـب لأنـه لـيس له يعن أو معين وإنما هو كالأناء يحفظ بعض ما يتسرّب إليه من مياه الأمطار .

وهذا تشبيه جميل من الشاعر للمدوح والجريان شيوخ شمّر أشتهروا بالكرم المفوط إلى جانب الشجاعة ولذلك وصفهم الشاعر بالنهر (الشط) الغزير الجاري ، (الناسخ).

٩٢- قال الشاعر / صالح بن محمد السكيني . من أهل السر . يرثي عبدالعزيز المتعب بن رشيد . لمّا قتل يوم ١٨ من صفر عام ١٣٢٤هـ .

البارحة ما أمرحت و الدمع سفّاك و عزّتا لك يالعيون السهارا
إلى أذّن المَذنّ مع أذآن الأدياك و الفرض حل و حل فيه أنتشارا
و الحال نشّت كنّها مطرق الراك إلى طواه اليبس عقب الخضارا
عليك يا خيّال دمثات الأوراك إلى حققّنّ الجفل مثل العفارا
مرحوم ياللي تطعن الخيل يمناك إلى حل فعلٍ في نهار المثارا
راع الهليب إلى جذا به تمنّاك إلى نسي كل المراجل و حارا
ما ركب فوق الخيل يامير شرواك عند العرب و الترك هم و النصارا
قيّست من رأيك و حذّرت الأتراك أهل الكروب مخربين الديارا
الله يعوضك بالعفو عقب دنياك و أرجي عسى لك عند ربّك و قارا
لو البكاء من مات ردّه بكيناك بحزنٍ نبيّتل ليلنا و النهارا
مرحوم يا شيخٍ كبارٍ عطاياك يا مال طوبى يا عشير السكارا
يا زينة الدنيا و عزٍ لمن جاك مرحوم يا مغنى الضيوف الفقارا
يا نجد عقب مبيّد الهجن عفناك عقب الذي يجرّ أصيل المهارا
بعناك بيعة مرخصٍ ثم ننساك الاّ أن ظهر متعب سوات النهارا
جيناك و أغليناك لو غلي مشراك و الاّ الديار يبدّلنّ بالديارا
ما ناب أبو عيله و لا ناب ملاّك و لا ناب مربوطٍ برجلي هجارا
أنا خفيف الحمل و أسعى بالأفلاك و الذل يبرك فوق ولد الحبارا
يا نجد خيرك ما يكافي خطاياك خيرك يجي مرّه و شرّك مرارا
أن سلم راس مهدّي الصعب صفّاك متعب يبي حكمٍ و له طلب ثارا
يا شيخ ياللي توّ عمرك و منشاك ناشي على منشى الشيوخ الكبارا
أرجي عسى حظّك يوافق لممشاك بالعدل و سيوفك تنشّر شرارا
آمين ياللي كل عبدٍ برجواك أنت الخيار و لا ش غيرك خيارا
تعطيه من عزّك و نصرك و حسناك يالله يا معطي العطايا الكبارا

يـا متعـب أتعـب ثـم أتعـب سـباياك ... و العـز فـوق مطيـرات الكـرارا
قـالوا هـل البلـدان كثـرت جنايـاك ... مات الأمير و بقي غـوشٍ صـغارا
و الحمـد للـي فـي معاديـك عـدّاك ... ضـربت ضـرباتٍ تقّـص الفقـارا
سـيفٍ لنـا و لكـل جملـة دنايـاك ... ذات الفقـار اللـي عليـه الممـارا
يـا سـعد شـمّر يـوم ظهـرك مـولاك ... مثل الحيـاء ترجـع عليـه الـديارا
يـابن الملـوك وساسـة الحكـم بأريـاك ... جـدّك خيـار و لـك عمـامٍ خيـارا
نعـدّ عـدّك لـين حنّـا وصـلناك ... عـدٍ و لله الشـكر مـا يجـارا

٩٣- قال الشاعر / صالح بن محمد السكيني . متغزلاً .

الله يحيـــيّ هـــدوكن يـــالمزايين ... و الله يحييّ مـــن مشـــى بـــه و جابـــه
يا معدن المشخص و يا معـدن الـزين ... و يـــا معـــدن السكّر لذيـــذٍ شـــرابه
بجيـــرة الله عـــن عيـــون الشـــياطين ... الفاســـدين أهـــل الحســـد و الســـبابه
الخـــاربين و لاش دنيـــا و لا ديـــن ... إلـــى ظـــن واحـــدهم بظّـــنٍ حكابـــه
و أنتم و حنّا مـــن حســـاب الســـلاطين ... حاشـــا علينـــا مـــا نـــدوس التشـــابه
مـــا مشخصـــين فارقـــات التثـــامين ... اللـــي مكـــن مـــن عـــرفهن وآعذابـــه
مالٍ رفيـــعٍ و العـــرب عنـــه عجـــزين ... و لا يصّحَ البيـــع هـــو و الشّـــرا بـــه
كم واحـدٍ راعـــي حكـــالات و ذهـــين ... ينكس و هو مـــا حصّـــل اللـــي هقابـــه
و كـــم واحـــدٍ ودّه بفرقـــاء المحبـــين ... و لا حصـــل يـــوم الله أمضـــى كتابـــه
يا نور نور العـــرب هـــم و الســـلاطين ... مـــاجور يـــا وجـــه الرضـــا و اللبابـــه
جبتـــه و هـــو مســـتطربٍ للتفـــانين ... يـــبلج و ثـــم يطـــرب تليلـــي عذابـــه
قالت أنت عندك مضبّط الشعر و الـــدين ... قلت أي نعم يـــا زيـــن عنـــدي كتابـــه
قالت أنت تقرأ قلت أنا أقـــرأ الـــدواوين ... أقـــرأ المثـــل للصـــيد تلـــع الرقابـــه
قلت السلام و قال مـــا هـــوب هـــالحين ... أصـــبر و راع الصـــبر يحمـــد عقابـــه
أمّـــا تبـــدّل ســـاعة الكـــرب بـــاللين ... و لا الفـــرج للنـــاس يـــنّهجَ بابـــه
يا هيـــل مـــا فـــرّق بوســـط الـــدكاكين ... مصـــيون لا يعطـــى و لا ينصـــخا بـــه
أن سيم قالوا لـــه هـــل المـــال عاصـــين ... و من حال من دونـــه نســـوّي حرابـــه
قالوا خضر قلت الخضـــر قـــرّت العـــين ... يـــا الله لا تقطـــع مـــنعّم شـــبابه
عليه مـــن شـــغل النصـــارى نياشـــين ... كـــنَ الزبـــاد المغربـــي فـــي لبابـــه
و زمّـــة نهـــوده كـــنّهنَ الرمـــامين ... و إلـــى أكتـــرب خطـــرٍ يمـــزّع ثيابـــه
و إلى ضحك بـــاللي ســـواة القحـــاوين ... يـــا لـــذّة الـــدنيا بصـــافي عذابـــه
مريّـــت عجـــلٍ مـــع صـــلاة المصـــلين ... و الآه فـــي بابـــه مطـــرّق حجابـــه
قال أنت صالح قلت أنا هو على الـــزين ... يضرب فكر فـــي هرجتـــه و أعتجابـــه
أطرق و ضحك و قـــال و الله و نعمـــين ... أنت الـــذي مـــا هـــوب يكـــره جنابـــه

تـــراك بـــاكر عنـــدنا يـــوم الاثنـــين | لزمـــاً عليـــك و كـــل شـــي لا تهابـــه
قلت الحشيمة و الغنيمـــة و أنـــا ويـــن | أنصـــى الـــذي درّعتنـــي فـــي شـــبابه
قلبـــي معـــك نـــوجٍ تـــردّه و نـــوجين | في يدك تلعب به علـــى مـــا تـــرى بـــه
كلفتنـــي و أتلفتنـــي مـــن زمـــانين | تمّـــن و ذا الثالـــث بـــدينا حســـابه
يا حال يـــاللي صـــاعها صـــايع البـــين | تمّـــت بـــنقصٍ مـــا يفيـــد الـــدوا بـــه
عليـــه لـــي ديـــنٍ و ديـــنٍ بـــأثر ديـــن | عنـــده و لا بينـــي و بينـــه طلابـــه
ذا و الســـلام لكـــم عســـاكم مجـــارين | مـــن شـــر مـــيلات القـــدر و أنقلابـــه

٩٤- قال الشاعر / صالح بن محمد السكيني .

البارحـــة ســـاهرٍ و العـــين مســـهرها ... زولٍ مـــع الســـوق بـــالمفرق تعـــداني
من يمّة الـنفس فيمـــا فـــات قاهرهـــا ... واليـــوم خطـــرٍ علـــى فرقـــاه تقـــواني
مـــالوم عينـــي و لـــو هلّـــت عبايرهـــا ... بـــلاه فرقـــا وليـــفٍ لـــي تناســـاني
كـــنّ الرمـــد لا بلينـــا فـــي حواجرهـــا ... ما طبّق الجفن مـــع هجعـــان الأعيـــاني
علـــى وليـــفٍ نظيـــفٍ مـــن جواهرهـــا ... يا حيف عقب الطرب و الولف يجفـــاني
هو مالـــك الحـــال كاســـرها و جابرهـــا ... و شفاي بشفاه و لا غيره من أزمـــاني
محبوبـــةٍ جـــلّ خالقهـــا و ســـاطرها ... ســـوّاه ربـــي علـــى مـــا راد فردانـــي
نبنـــوب كـــن الثمـــد دار بمحاجرهـــا ... من غير كحـــلٍ هـــدبهن أســـودٍ قـــاني
و الراس مجدول يضرب لا خواصـــرها ... تنثر عليه الرشوش أرنـــاق و الـــواني
يا ريح روضه يزيـــف أنـــوار زاهرهـــا ... يطرب بـــه الطيـــر و يغـــرّد بالألحـــاني
يا نور شقراء و يـــا شـــمعة جزايرهـــا ... و يا نقوة البيض من حضرٍ و بـــدواني
يـــا نـــور بلـــورةٍ مـــا نيـــب قادرهـــا ... أشوف ضوحه و دونه حـــال جـــدراني
شهب اللـــوايح عســـى نجـــمٍ يحـــدّرها ... و أن مـــا كفـــى واحـــدٍ يـــالله بالثـــاني
سقوى إلى شفت وال العـــرش دامرهـــا ... يصير لي ســـوقها مطـــرق و ميـــداني
و أقـــول هـــاذي ديـــارٍ كيـــف ننكرهـــا ... منـــزل حبيبـــي و حيّانـــه و حيّـــاني
يا دار وين الضيأ اللـــي كنـــت خابرهـــا ... أدمي و ريمـــي و عفـــريٍ و غزلانـــي
منهن فريدٍ إلـــى مـــن قمـــت أســـايرها ... أغضت بصرها و لو شـــافت بالأعيـــاني
أحيـــر بأوصـــافها لا جيـــت أناضـــرها ... لا رنق مشخص و لا نيره و حمرانـــي
و لاّ من الحـــور رب العـــرش حادرهـــا ... يا قبلـــة الله و يـــا نـــوري و ســـلطاني
أنـــا هليـــكٍ دريـــكٍ مـــن ســـعايرها ... وراك يـــا صـــاحبي بالنـــار تصـــلاني
لا نـــاب مـــن ملّـــةٍ أخـــرى مظهّرهـــا ... و لا يهـــودي و لا شـــيعي و نصـــراني
و لا نيب عاتي عن الســـنّة و منكرهـــا ... و لا نيب مســـتبدلٍ لـــي مـــذهبٍ ثـــاني
علـــى أي حجّـــه أوردهـــا و أصـــدرّها ... و بـــأي الأســـباب تنكرنـــي و تجفـــاني
خف سامك السبع في نفسي و جبرّهـــا ... و الصبر غصبٍ و صبّور العمـــر فـــاني
و صلاة ربي عـــدد مـــا طـــار طايرهـــا ... على نبي الهـــدى و آمـــر بالأحســـاني

٩٥- مما قال / مبارك العقيلي . من أهل الحلوه . من بني خالد . و هو عاش ما بين الحساء و عمان و كثيراً ما يمدح أمراء الخليج و هو شاعر فاهم و كاتب نحرير . و كانت وفاته سنة ١٣٢٧هـ . تقريباً .و هو في قصيدته هذه يتغزّل ، تابعاً بذلك الشاعر / أبن لعبون . والشاعر / القاضي .

على الدار أرى لي مدمع بوجنتي سالي ... و أرى القلب عمن حلّها ليس بالسالي
فجيعٍ و ليعٍ له مطيعٍ و سامع ... خليعٍ رماه الدهر في تالي التالي
غريمٍ غريرٍ غرّه الغيّ و الهوى ... كئيبٍ عطيبٍ ما بقى له حدٍ غالي
كليلٍ نحيل الحيل من حل ما حلا ... أحاله محلٍ حل غير أن هو سالي
فريغٍ لديغٍ ما بلغ بعض مقصد ... طريحٍ جريح الروح منزاح الآمالي
محَبٍ حنى حبّه حبيبٍ حبل له ... بقوسٍ يقاسي منه تقويس الأنبالي
قسّي الحواجب قشّ قلبي و مهجتي ... مزجها كمزج الراح شوقٍ شقا حالي
براني الهوى و أبرأ رؤياي و أنبرى ... لي الرأي تحت الليل رويٍ يورّالي
ترى أقوم من نومي و أنا النوم بحاجبي ... فلو حيّهم حيٍ أحياء يحبّهم بالي
على مقدمهم أشكي و لا أشكي لغيرهم ... عسى يرحموني يسعدوني بالأقبالي
لي مهجةٍ مهجورةٍ هاجها الجفاء ... و قلبٍ يقلّب قالبٍ له بولوالي
سقى الله عصرٍ فات في غاية الصبا ... سحابٍ من الغفران بالعفو هطالي
زمان التصابي و التصافي مع الهوى ... حكمي على حكم الدهر يا سعد طالي
و لا دكّ بي هاجوس همٍ و لا طرى ... على خاطري حكمٍ من الدهر ميّالي
تعرضّت لأسباب الهوى ثم حملتها ... مجافى حبيبٍ و ملامٍ لعذّالي
تجرّت و جارت في حكمها و لا أنصفت ... بنا فعلها سوء السعد منهن التالي
رمتني و رامتني بسهمٍ من النوى ... بهن بتّ حيلي و افترقنا بالآصالي
دنت لي و دنّت لي هوى كامل البهاء ... غزالٍ غزاني بعالي الحدّ قتّالي
رحيم حكيم في كلامه و منطقه ... غضيٍ غضيضٍ غض الأعطاف ميّالي
نظيفٍ عفيفٍ ما وطى منهج الردى ... و لا دار له ياطاه يومٍ على بالي
له الطلعة الغرّاء التي تخجل الدجى ... إلى من بدأ في النور له يشعل أشعالي

و له حاجبٍ كالنون و النــور بــه بــدأ — و عينٍ تحير العين في وصــفها العــالي
فلمّــا بليــت الخــلّ صــابته بلــوتي — عهودٍ عهدنا عهدها مــا بــه إخلالــي
هل ما درى أني ضايع الفكر و الحجــى — و أنه يورّاء لي علــى الــدوم بأقبــالي
فلا فــي صــلاتي غــاب عنّــي خيالــه — و لا كل أوقــاتي أبــد مــا أنــا ســالي
و لا لــذّ لــي زادٍ و لا لــذّ لــي كــرى — و لا لذّ لي مشرب و لا طاب لي فــالي
عسى يردّ وطراً فات لي عقب ما أنقضى — و ينحلّ ما جاء بي و تحول الأحــوالي
و يلّــم شــمّلي بالــذي لــه مــودّتي — على غفلة الواشي على رغــم عــذّالي
فأن كان ما يحصل مرامــي و مقصــدي — فلا يا سعد موتي من الهــم أشــلا لــي
و من لا يرى هجر الهوى مثل وصــله — و قربه و بعــده كــل هــذا بالأمثــالي
فلا ذاق طعــم الحــب حاشــا و لا درى — عن الحب نــارٍ فيــه أو فيّــة ظلالــي
و أنا يا سعد ما أظن مثلــي تــرى بــه — كتومٍ صموتٍ ما حــدٍ لــه لقــاء تــالي
تبتّلــت فــي حــبٍ لمــن لا تــرى لــه — مع الناس صاف النور في كامل جمــالي
و لكنــي بحبــه أرتجــي دور جمعنــا — تقادير مولىً جــلّ هــو واحــد والــي
و ذا الدار عفت و سلّمت في رســومها — و أرى القلب عمّن حلّها ليس بالسّــالي

٩٦- قال الشاعر / مبارك العقيلي . (حكم)

يقــول العقيلــي فــي رســوم المثايــل ... معـــاني يعانيهـــا عـــديم المثايـــل
نظمــت القــوافي فــي أمــورٍ رأيتهــا ... على وفق ما في خــاطري بــات جايــل
و غــال المعــاني مطــربٍ كــل فــاهم ... و عال المبــاني يعجــب اللــي يخايــل
أرى كــل إنســانٍ يقولــون شــاعر ... و عنه الشــعر أمسّــى بعيــد المنايــل
تعالوا بنا فــي مــاقف الحــق نــدّعي ... و تشوفون من منّا عــن الحــق زايــل
أنا الشاعر الخنذيــذ و المعجــز الــذي ... بنظم القــوافي حــزت أسّــنى النفايــل
حميته على الداني و لو كــان بالعطــاء ... كفوفــه بــذال المــال مثــل المخايــل
إلى غاص غيص الذهن في بحر فكرتي ... تنقّــى لــدانات المعــاني الجلايــل
تغالى بها تجّــار الأدب يــوم ســومها ... و يزهــد بهــا قّــنٍ و قــومٍ جهايــل
و لا يزهد الأشياء ســوى جاهــلٍ بهــا ... و من جهل بالأشياء فلا عنهــا يســايل
و لا يا عشــيري يــا ســليمان خلّنــي ... على ما تشوف فـ مهجتي مــن ملايــل
تجنبت بعــض النــاس لمّــا عــرفتهم ... جــزاء الله مــن لا نعرفــه بالجمايــل
و أفكّر بتالي الشيء من قبــل يســتوي ... فمن ضاع منه الراي مــا نــال طايــل
و حاذر طريــق تلحقــك فيــه شــبهه ... فـ ترزّاء و تحسب في العفون السفايل
و صن سر نفســك لا يظهــر لصــاحب ... يبديــه لــو أخفــاه عنــد الزعايــل
أذا كنت ما تقــدر علــى حفــظ ســدّك ... فلا عنك من خبّــرت يــومٍ بــ ســايل
لســانك عــدوّك فأحتــذر منــه مثلمــا ... تحــاذر عــدوٍ لــك بقلبــه دغايــل
فمن يقــدح الأجــواد بشّــره بالشــقاء ... و من يمــدح الأنــذال يلقــى الفشــايل
و أول حريــق النــار منهــا شــراره ... إذا وافقــت ريــحٍ أثــاره شــعايل
و من شب نار السوْ صــالى وقودهــا ... و لا وقود نــار السوْ غيــر الحمايــل
فبــادر لأطفــاء النــار قبــل أشــتعالها ... تــرى تركهــا يســري لتــال القبايــل
و أذخر لــك مــن النــار ذخــرٍ فربّمــا ... يجيك الشــتاء و تهــبّ ريــحٍ شــمايل
يكــن العـــداوة للمعـــادي صـــميدع ... و يبدى الرضا و يعمل عليــه الحبايــل
عدوّك و لو صافاك مــا هــوب صــافي ... و لو تبتصر في الوجه شــفت الــدلايل

كما الخمر ممزوجٍ تروح الحراره ... و يبقى السكر و المزح ما هوب زايل

أرى أصحاب هذا الوقت الاّ قليلهم ... أعادي لنا تنصب شراك و حبايل

كما السرج تآضي بالرضا في وجوهنا ... و بقلوبهم غيضٍ كما بالفتايل

عرفت الورى من صغر سنّي و عرفتهم ... جنوبٍ و شرق ثم غرب و شمايل

و لا شفت من أهواه و أذكره بالثناء ... سواء ولد تركي غيثنا بالمحايل (١)

عمادي أبو تيمور من بعد خالقي ... و ركني و ذخري للأمور العضايل

و من بعده أبو حشر سقى الله ربوعه ... من الغيث وسميٍ مزونه همايل

فـ هذاك شمسٍ في زمانه مضيئة ... و هذا بدرٍ تم العلاء و الجمايل

و في الناس أجوادٍ تتقّي عروضها ... كما تتقّى بالحذاء عن القوايل

كرامٍ تداري العار عنها بجدّها ... بيوم العطا و يومٍ به الضدّ صايل

و في الناس من لا يتقى العار و الردى ... و حكي المجالس و العلوم الرذايل

كما الجعل شم الطيب يتلف حياته ... و يحياء إلى من شمّ ريح الزبايل

حياتي حياة اليأس أن دام ما أرى ... من صروف دهري فاجعات الهوايل

أشوف نجيب الأصل ما يعتنى به ... إذا قلّ ماله لو زكت له فعايل

و عفنٍ خسيس الذات و الفعل يتّقى ... لأجل درهمه و أن عال ما قيل عايل

يسمّيه بأسم الشيخ ناسٍ خمايم ... عفونٍ و لو ما نالهم منه نايل

رعى الله نفسي يوم هي ما تسفّلت ... و لا أستخدمت يومٍ لراعي حوايل

زكت ذاتها و الدون أنا عنه صنتها ... فعزّت و عزّاها زكي الشمايل

الا يا عشيري يا سليمان و العلأ ... صعابٍ مراقيها على من يزايل

إذا قلت قولٍ فأبتدر في تمامه ... و لا يصرفك عنه الوهن و الكسايل

و أوف الوعد بالحال يا خوي و أحتذر ... وعود الأماني و الكذب و المطايل

يوفى الوعد في الحال حرٍ مهذّب ... زكي النبأ ما يلتقى به خمايل

علامك تجافيني على غير موجب ... قريبٍ و تقطع في البعاد الرسايل

تطيع الواشي و الواشي كما ترى ... عدوٍ يودّ فراقنا و العزايل

---

(١) أبن تيمور .

أشوفك تطيعه مثلما طاعه الذي   منحته صفا ودّي و رام البدايل

حبيبٍ لنا عصر الصباء و الجهاله   زمانٍ تقضّى في السنين الآوايل

حبيبٍ كواني في الحشاء بميسم الهوى   برى الوسم لكن الأثر ليس زايل

تقضّى زماني في لعَل و في عسى   نهاري و ليلي و الأماني طوايل

مضى لي من الأعوام عشرين حجّه   و سبعٍ و أنا في منهج الغي مايل

فخمسة عشر عامٍ لي العذر واسع   و أثنى عشر فاتت على غير طايل

مديمٍ غريمٍ مستهامٍ متيّم   بحبّ الغضي الفتّان زين الدلايل

أحبّه و لا لي منه الاّ صبابه   و زود الأسف و الدمع بالخد سايل

أودّ البقاء له و الشقاء لي إذا بقى   و لا لي تقى و الوصل ما نيب نايل

أصلّي الفروض الخمس و القلب تائه   يغوّر بـ وديان الهوى و المحايل

أراني نسيت الموت مع حفرة البلى   و يومٍ به المولى لخلقه يسايل

أنا ضاع مني الرأي و حل بي القضاء   علامي على هذا و لا نيب زايل

فـ ياويل نفسي يوم تحشر مع الملاء   و تعطى الكتب بأيمانها و الشمايل

إذا صدّ عنّي ذو الألطاف فكيف أنا   و قد صار لي فعلي عن اللطف حايل

آلهي بعفوك لا تواخذني بزلّه   فأنت الجواد و أنت مولى الجمايل

و أزكى صلاة الله على سيّد الملاء   نبي الهدى من به ختام الرسايل

مع الآل و الأصحاب ما قلت ناظم   معاني يعانيها عديم المثايل

٩٧- قال / راكان بن حثلين . شيخ العجمان . المتوفي عام ١٣١٠هـ . يتهجّم على محمّد أبن رشيد .

يـا فـاطري لا تحسـبينا شـديدي	منّك جنـوب أن حـن بنبعـد خطاهـا
كلّـه نبغـي لـك نهـارِ سـعيدي	و قـومِ تجـي جالـك بنجمـع دواهـا
نصبر كمـا يصبر قـوي الحديـدي	و عيوني اللي ما وقـف صـب ماهـا
الحساء نظـامِ حكمـه اليوم بيـدي	و التـرك و الباشـا زيـادة بلاهـا
كم خيّرٍ فـاز لـه السعد و الحميـدي	مراجلـة كـودٍ علـى اللـي بغاهـا
ربـي اللـي مـا لحكمـه ضـديدي	فضـايله مـا نيـب محصـي جزاهـا
الـرب للسـائل عـوين الوحيـدي	أنـك تبلّـغ طلبتـي منتهاهـا
يعطينـا المـولى علـى مـا نريـدي	لامـا خـذوا صـبيان يـامِ قضـاها
سـحابة حمـراء مطرهـا جديـدي	تنسف علـى خشـم الوريعـة غثاهـا
تمطـر بمشـخول القهـر و الثميـدي	و صـورامِ كـن المشـاعل سـناها
سـحابةٍ تجعـل عمـدها بديـدي	و لا تـرمّس القالـة و حنّـا وراهـا
دع ذا يا غادي علـى اكوار عيـدي	هـوارب قطـع الريـادي مناهـا
تلفـي محمـد زبـن راع البليـدي[1]	زبن الطحوس اللي هفـت فـي غـذاها
هو طيـر شـلوى للجلايـل يصـيدي	شـيخِ لصـعبات المراجـل بناهـا
قـل يامـا حمينـا كـم بيـتٍ جديـدي	قبلك حدوده مـا وطـي فـي حماهـا
محمد أبو خالـد حمـى حـرد الأيـدي	لـه ربعـةٍ يفـرح بهـا مـن لقاهـا
اقولهـا و الله علينـا شـهيدي	و طوارفـك لا جـات ركنـه ذراهـا
حنـا لخـدّامك غـدينا عبيـدي	زودٍ علـى الخدمـة نجـدد كسـاها
عوص النضاء إلى لفـن مـن بعيـدي	و ندغث مـع صـلب القوايـل سـراها
و له جفنةٍ كل يـوم بهـا تقـل عيـدي	فـي دكّـةٍ كـل مـن ذكرهـا نصـاها

(١) محمد بن رشيد .

٩٨- قال شاعر أبن رشيد / عبدالله بن جهير . رداً على راكان بن حثلين .

قال الذي يبني على ما يريدي ... لا دار عسرات القوارع لقاها
دنّوا لنا خمس مناها الفديدي ... بنات شعلانٍ ينتّب طناها
شقر الذيول أرقابهن كالجريدي ... و فيها من الصيد الجوازي حلاها
و أن ورّدوا عدٍ قربهن قديدي ... يطوي بعيد الخد مارق خطاها
ملفاك راكانٍ زبون البليدي ... زبن الحثاث اللي هفت في غذاها
جانا أبن مجراد بخط القصيدي ... و رسالتك وصلت إلى منتهاها
اللي يعرف المشتبه و الوكيدي ... و يدبّر الهرجة إلياما قراها
أن كان يا راكان هرجك سديدي ... جنّب أذى الحكّام و أتبع رضاها
أن زنت جينا لك على ما تريدي ... و أن أنكرت عينك فـ حنّا عماها
الحرب يا راكان توّه جديدي ... تركب به القرّح و تغذاء فلاها
يا فارسٍ بالكذب ما له مزيدي ... إليا عدّوا الكذبان خطّك وراها
أن كان قومك يفصمون الحديدي ... فـ حنّا عليكم سلّطةٍ من سماها
و حريبنا لو كان داره بعيدي ... ناتيه فوق اللي يرقّع حفاها
و خيلٍ تنازى بالعدد و العبيدي ... و حدب الظهور اللي يروّع شباها
قبلك بغى دومه محمد سعيدي [1] ... و عوّد معيفٍ ما سكن في حلاها
لزّم عليه محمدٍ فـ الشديدي ... و معاهده ما عاد ينزل جباها
و حن دولة السلطان عبدالحميدي ... نعطيه صوغاتٍ و يثني جزاها
و يومٍ على حمّا يشيب الوليدي ... يومٍ تفّر الوالده من ضناها
و حلفت ما تنسونها للوعيدي ... و تبيد بقعاء ما خذيتوا قضاها
أحذرك من يومٍ عليكم نعيدي ... نحّت من غير الشوارب لحاها
أن كنت جزعانٍ فـ حن بي نزيدي ... غير الثنايا نقلّع اللي وراها
بالعون يا راكان كونك مجيدي ... في لطمتينٍ ما خذيتوا قضاها
أبوك طق شقير فيه الحديدي ... حطّه بخازوق بقاصي غماها

---

(١) محمد سعيد من الأتراك .

و عشيرك اللي مثل عنق الفريدي ... دوك الدويش مكيّفٍ في حشاها [1]
من باب تثليثٍ لباب الصعيدي ... إليا مأربٍ و السد و اللي وراها
هاذي بحكم محمد بن الرشيدي ... هو اللي بحد السيف غصب خذاها
عطب الضرايب للجلايل يصيدي ... ما يخطي الشارة إليا ما رماها
عزّي لمقرودٍ يجي له طريدي ... و لا ترمس القالة و هو في قفاها
به ذاربٍ مسرى بليلٍ الجليدي ... ما يقهره ثلج المطر من سراها
يصبح على كبد العدوّ العنيدي ... و إليا خبر له طلبةٍ ما نساها
ضياغمٍ بذو عصيّ المذيدي ... من خلقة الدنياء إليا منتهاها
و أخوه أبو ماجد سطام العنيدي ... إليا شب نار الحرب صالى سناها
و مسانعه في كل هرجٍ سديدي ... و مصاوغٍ عينه و يتبع رضاها
خلاّه بالمسند و هو له يفيدي ... و كم سابق لاقت بعينه خذاها

---

(١) يشير إلى الشقحاء .

٩٩- قال / راكان بن حثلين . يتوعّد سبيع .

الحرب شب و دوك سو البلاء ثار ... شبوبه اللي منتوين الدمارا
بني عمر جونا كما السيل دفار ... و حنّا لهم نشدى دماث الزبارا
نقعد صغاهم دون حسكات الأوبار ... من دون شقحٍ جلّها و الصغارا
بمصقلاتٍ حافهن كل بيطار ... و مطارق نلّحق بهن المثارا
بني عمر سمٍ على الكبد جوّار ... و حنّا كما ضوٍ إليا حك ثارا
يستاهلون الحيل و البن و بهار ... و حنّا السنام اللي جنوبه كبارا
حريبنا ناتيه مع وقت الأسحار ... يصبح على داره يدوج الحوارا
نزمي كما تزمي شخانيب الأوعار ... حنّا كما سيلٍ يطّم الجوارا
يأهل المهار اللي عليهن تنكّار ... بيعوا مشاويل الرمك و الغيارا
يا حيسفي يا ركبكم قحص الأمهار ... جنبتوا المظهور يوم الكرارا
وش عذركم يوم أول الزمل ينذار ... و هج الهجيج و صيحنّ العذارا
الذل ما فك أبرق الريش لو طار ... و الموت ما يقصف طويل العمارا
شيروا على البطبوط لا يلبس الكار ... اللي جواده ما تحضر المثارا
ما همنّي ناموس عشرين حمّار ... على فريق طاح منهم سمارا

١٠٠- رد الشاعر / ثنيان أبا الرخم . من سبيع . على راكان بن حثلين .

يـا راكـبٍ حـرٍ يشـادي إليـا سـار	يشـدى ظلـيمٍ حقـق الـزول ذارا
ملفاك راكـانٍ حمـى قحـص الأمهـار	زبن الحصان إليـا جـذا عقـب غـارا
أبشـر بترحيـبٍ إليـا جيـت زوار	ما ناش كفّـه مـا نـوى بـه تجـارا
فـي حـربكم بـالعون مـاني بمختـار	و في صلحكم نعطـي عليـه البشـارا
لا طعـت حكّـاي النقيلـي و الأشـوار	فـ حنّا علـى كبـد المعـادي مـرارا
طاوعـت فهّـادٍ علـى سـرقة الجـار	مـن طـاوع السـارق يهـدم الجـدارا
بني عمـر جـوكم كمـا لهبـة النـار	ما جـاك منهـا كـود مقـدم شـرارا
جتنا القلايع منـك و الخلـف و عشـار	و جنبتوا اللـي حـط بالخشـم شـارا
يـا فضـحكم مـا عـاد فيهـا تستّار	مـا ينفعـه لـو كـان يكثـر عـذارا
ساعة تواجهتو علـى قحـص الأمهـار	كثـرت عثـاير خـيلكم بالزبـارا
حـريمكم فـوق المـزايين حسّـار	جنبـت عنهـا و أنتويـت النيـارا
إليا ركبنا من علـى عـوص الأكـوار	في راي شيخٍ مـا يجـي فـ الغتـارا
كم هجمـةٍ نقهـر لهـا كـل مصـدار	تمسـي ركاياهـا صـرايا جفـارا

١٠١- قال / راكان بن حثلين . هذه القصيدة . و هو في سجن الأتراك في استنبول .

لا وآهني يا طير من هـو معـك حـام ... و لاّ أنك تنقل لـي حمـايض علـومي
و أن كان لا من حمت وجهك على الشام ... بأيسر مغيـب سـهيل تبغـي تحـومي
أيا أكتب معـك مكتـوب سـرٍ و لا ألآم ... ملفـاك ربـعٍ كـل أبـوهم قرومـي
و سـلّم علـى ربـعٍ تنشّـد بـالأعلام ... لـوآهني مـن شـافهم ربـع يـومي
و من سايلك منّي فأنا مـن بنـي يـام ... من لابةٍ في الضـيق تقضـى اللزومـي
ربعي وراء الصـمّان و أنـا بـالأروام ... مـن دونهـم يزمـي بعيـد الرجـومي
من دونهـم حـوران ضـلعٍ بعـد زام ... دارٍ أهلهـا مـا تعـرف السـلومي
جال البحـر مـن دونهـم لـه تليطـام ... و من دونهـم مايـات مـوجٍ تعـومي
من عقب ما سيفي على الضد حطّـام ... اليـوم سـيفي يالشّـلي كنـه شـومي
صارت سـوالفنا معـي مثـل الأحـلام ... مـالي جـدا يـا كـود عـدّ النجـومي
إلى من ذكرت رموس عصـرٍ لنـا دام ... قمـت أتملمـل و الخلائـق نيـومي
يـالله يـاللي طالبـه مـا هـو يضـام ... تفـرج لشـخصٍ لاجـيٍ عنـد قـومي
الله مـن عـينٍ لهـا سـبعة أعـوام ... تسهر و تبكـي مـن كثيـر الهمـومي
و الحال بـاد و بـاقيٍ جلـد و عظـام ... و كنّـي مـريضٍ واقـعٍ و محمـومي
وقعت أنا في ديـرةٍ مـا بهـا أسـلام ... و الـبن الأشـقر مـا يـدار معـدومي
الجفن يسـهر تـالي الليـل مـا نـام ... و من جملة الكيفـات صـار محرومـي
عزّي لمن مثلـي عليـه الـدهر هـام ... مقصور رجل و يا جـزع مـا يشـومي
و صلاة ربي عـد مـن يلـبس حـرام ... و أعداد مـا تـذرى ذوارى السـمومي
علـى نبـيٍ خصّـه الله بـالأكرام ... و على جميع الخلق صـار محشـومي

١٠٢ – قال / راكان بن حثلين . و هو سجين في استنبول .

حمـــزة مشـــينا مـــن ديـــار المحبـــين ... الله يرجعّنـــا علـــيهم ســـلومي
مشوا بنـــا العســـكر لـــدار الســـلاطين ... فـــي مركـــبٍ جـــزواه تـــركٍ و رومـــي
عشـــرين ليلـــه بِمّـــة الغـــرب مقفـــين ... ما حنّ نشوف الاّ الســـماء و النجـــومي
و النوم يا مشكاي مـــا لاح فـــي العـــين ... و القلـــب يـــا حمـــزة تزايـــد همـــومي
مـــن الخداعـــة و احتيـــال الملاعـــين ... هيهـــات لـــو أنـــي عرفـــت العلـــومي
هيّا أركبوا مـــن عنـــدنا فـــوق ثنتـــين ... و خلّـــوا نجـــايبكم مـــع الـــدوّ تـــومي
إلى زوّعن بالوصـــف مثـــل القطـــاتين ... تبغـــي الشـــراب و لايعتهـــا الســـمومي
و إليا أصبحن كـــنهّن جريـــد البســـاتين ... نحّال مـــن كثـــر الحفـــاء و الرثـــومي
تلفـــي علـــى ربـــعٍ عســـاهم عزيـــزين ... أهل الشـــجاعة و الكـــرم و العزومـــي
ربعي ضنا مـــرزوق بالعســـر و اللـــين ... لطّامـــــةٍ للـــــي علـــــيهم يزومـــــي
عجمـــان لا ردّ البـــراء للمعـــادين ... حـــريبهم مـــن همّهـــم مـــا ينـــومي
يوم الخيانـــة ليـــتهم لـــي قـــريبين [1] ... مـــن فـــوق زلبـــاتٍ تبـــوج الحزومـــي
و إليـــا تعلّـــوا فـــوق مثـــل الشـــياهين ... مركاضـــهم يشـــبع وحـــوشٍ تحـــومي
نـــوبٍ ســـلاطينٍ و نـــوبٍ شـــياطين ... و كم شـــيخ قـــومٍ تـــوّهم مـــا يقـــومي
يـــالله يـــا قابـــل ســـؤال المصـــلين ... يـــاللي لـــه التـــدبير فـــي كـــل يـــومي
أنـــك تثبتنـــا علـــى الحـــق و الـــدين ... و أنـــك تـــروف بحالنـــا يـــا رحـــومي
و عســـى مقابيـــل الليـــالي لنـــا زيـــن ... من عقب مـــا هـــن نوّســـن العلـــومي
و صلوا على اللي وضّح الزين و الشين ... و شيّد منار الدين و أعـــلا الرســـومي

(١) أخذوه حيله و خيانه و هو في السوق .

١٠٣ـ قال / عبلان المصرا . من شيوخ العجمان . يفتخر و يمدح راكان بن حثلين (أخو لجعه)

أوي و الله كيفةٍ يا مطاليق ... ما هي بكيفة لاعبين السباره
كيفي دلالٍ مثل وصف الغرانيق ... بيضٍ تقلّط فوق جال المناره
و محماسةٍ يحرق بها البن تحريق ... تحمس و تفهق عاد فيها صفاره
و نجرٍ يطرّق بالمويلي تطاريق ... يطرب لحسّه من براسه نعاره
يشرى لها غالي حوايج الأساويق ... و الزعفران مرجّحٍ في عياره
يشبك على الفنجال و يذوب في الريق ... عقب الخوى يبري من الراس داره
قدرٍ لمروية القناء فـ التشاليق ... كل أبلجٍ كسب النواميس كاره
و نصب للفرسان خيالة الضيق ... نطاّحة الغارة نهار الكراره
و نصب للي يمنعون المشافيق ... لاما جذّن صم الرمك عقب غاره
و للي يفرّق زبرة المال تفريق ... الخيّر اللي يحتمل للخساره
و يالله أنا طالبك حظٍ و توفيق ... الطيب ما هو للفتى بأختياره
و طالبك نوطاء من طوال السماحيق ... قبّاء عنودٍ مثل ضبي الزباره
كبيرة الجمهات مبريّة السيق ... حمظيّةٍ من طامرات الجواره
حتى إليا طاحت سهوم البراريق ... ثم اكتسى بالنبت خطو القراره
تبراء لذودٍ ما تلته الملاحيق ... و لا تلت شاوٍ يدرّج جفاره
نرعى بها خطرٍ نباته زماليق ... إليا عوّد الخاتوس ينزل دياره
في سد مرذيّة الحفيف المرازيق ... ما شب من حربٍ يصالون ناره
هل سربةٍ ما هي تهاب التفافيق ... دواربٍ ما عودوا للنياره
يزبن بها راع المزيّن إليا سيق ... و أن سيق مسيوق فـ حنّا دماره
حريبنا تسري ظعونه طواريق ... يصبح يدوّج فـ المعارة حواره
و أن صبّح الحربي على فكّة الريق ... مع الزرج ما حن نجي بالغتاره
لين أني أروي شذرته و المعاليق ... مثل أجربٍ صوت المداوي ذعاره
نروي غلب ريش النعام و خفق هيق ... و مخضراتٍ في صوايد نماره
في راي اخو لجعه زبون المشافيق ... يفداه شيخٍ حط عمره تجاره

١٠٤ – قال الشاعر / حنيف بن سعيدان المطيري . في كون جرى بين أبن ربيعان و الدويش فكان النصر حليف الدويش . فقال حنيف هذه القصيدة .

أن قيل وين مطير و أخفَن الأرماس — بالصلب بين محقَبه و اللهابه
كزّوا لهم من غب الأمطار عسّاس — و تباشروا بالصلب كثرت شرابه
و قاد السلف و أستجنبوا قب الأفراس — و حطّوا جنيّح شدّةٍ من حرابه
يتلون أبو سلطان قطّاع الأرماس — دينٍ على ولد الدويش و وفا به
يقدّى جموعٍ كنّها ناب الأطعاس — و صم الحوافر ما عرفنا حسابه
اسمٍ على جسمٍ و جدٍ على ساس — و فعلٍ قديمٍ من عصور الصحابه
يا شيخنا ما لك حليٍ مع الناس — كونك بيان و كون غيرك نهابه
كونك كبير و منه الأجناب تقتاس — إلى واجه الطرقي و الآخر حكا به
مثل نهارٍ أمس الأرياق يبّاس — من ذاق ضرب أيمانهم ما سعا به
خلّو على ضيّانهم دحم الأكياس — و البن الأشقر ما أهتنوا في شرابه
كونٍ لأبن سلطان قطّاع الأنفاس — ياطا على الموت الحمر ما يهابه
و لا يزاعم الدوشان كود أنقر الراس — و عسى الله يمنّ خوف من لا سعى به
مهارهم في غبّة الكون غطّاس — و أيمانهم ترمى العشاء للذيابه
لبَاسة الماهود و الدرع و الطاس — و مصقلٍ تدنّى المنايا ذبابه
يجلي عن القلب الصدأ سلّة الماس — يوم تقطّع بالرضيمة ضبابه
من ضرب علوى خيلهم تمرس أمراس — أمراس صيدٍ مقتفيته ذيابه
ما عقتوهن عند زينات الأجناس — و عند البكار اللي لهن أنحطابه
عدوّنا يصبر على كسرة الباس — و صديقنا يفتق زرار الحرابه
و الذود علّه فدوةٍ لك عن الباس — يا شوق من كن الزهر في لبابه

١٠٥- قال الشاعر / حنيف بن سعيدان المطيري . يمدح / محمد الأصقه الدويش .

يا عدّ علّك بأول الوسم شختور ... من نوّ براق تقافت عشاياه
نفرح إليا قالوا من الوسم ممطور ... و فزّيت له كلّه على شان من جاه
يا عدّ ما مروك بهلال عاشور ... و تقوّدوا مثل الفهود المغذّاه
يا عدّ وين معذرّة كل مسطور ... أهل الفعول الطيبة بالمثاراه
ما عاد بك مزّه و لا عاد بك نور ... من عقبهم كن الحدج في ركاياه
مثل الفهود و فوقهن كل منعور ... و الكل منهم وافيٍ شبر يمناه
أهل بيوتٍ كنّها شامخ القور ... إلى جيتهم ما أخترت هذا على ذاه
يبون مصفارٍ من الوسم ماثور ... من أول الهرفي تجارت شغاياه
و الله يا لولا الفرق ما عانق الخور [1] ... يومٍ أن كلٍ راح في راس منهاه
أني ما هيد و لا أفهق الشور بالشور ... لو أن ما نوم المخاليق ذقناه
من غيرهم ماني على السهر مصخور ... إلى صرت ما أرقد بأوله نمت بأتلاه
أنا لو أدله عن محمد يجي دور ... دلهت بس الحب ما أودعني أنساه
و أنا إلى منّي تولعت مامور ... العين تبكي من نفعها و تجزاه
محمد زبون اللي عن الحق مقصور ... كم واحدٍ بذوابة السيف نجّاه
الناس تعطي ضيفها كل ميسور ... و لاّ محمد يذبح الفرق و الشاه
له منسفٍ دايم على العسر مجرور ... دايم و عصمان الشوارب تنصّاه
و أنا إليا شهدتَ ما أشهد على الزور ... أقول شيٍ يوم بالعين شفناه

---

(١) الفرق : الغنم .

١٠٦- قال الشاعر / حنيف بن سعيدان المطيري . يتغزل و ليست عادة له قول الغزل .

لعـــل ورد المـــاء يغلّـــه و يكويـــه و مـــامور ورده لـــو كثـــر للنفـــادي
هـــذا يقـــود و ذا تـــورّد ظواميـــه و هـــذا يقلّـــط و المصـــوّت ينـــادي
علـــى ظهـــر كـــلٍ صـــميله يرويّـــه و تهلهلـــوا بـــالرّي و الكـــل قـــادي
و خلّي نطحني فوق الأوضح يصـاغيه أوّل عذابي قال ويـــن أنـــت غـــادي
يا ناس قلبي في يدي وين أبـا أغديـه أمّا أفزعـوا و لاّ عطـوه الســتادي
ولاّ عطـــوه مغيـــزل العـــين يبريـــه أعرف لقلبـي يـا ضـبيّ الحمـادي
بين النهـود و بـين الأسـلاب حطّيـه و أقصيه ما بين الحشاء و الفـوادي
داري عليـه بمنقـع الـزين سـاويه أغديـه ينبـت لـه عـراوٍ جـدادي
ترى الحضيض اللي عشـيره يصـافيه و لاّ رديفـه فـوق عصـم الأيـادي
إلـى بغـى لـه حبّـةٍ مـا ينـاديـه إلى ألتفت مـا دونـه إلا الشـدادي
يرخـي المليـثم مـا يصـدّد بأشـافيه يرخي المليـثم و أسـفرّن الثنـادي
ثم أنطلق قرنٍ علـى الـردف غاشـيه قِدْم أربعه و خلاف ما لـه عـدادي

١٠٧- مما قال / محمد فهاد بن حصيص القحطاني . المتوفي سنة ١٣٦٠هـ . تقريباً . و كان الشاعر / محمد . كفيف البصر و وقته الذي عاش فيه وقتٍ شين من جميع النواحي فنزح عن أهله و قبيلته و حيث أنه كفيف البصر و قليل الأكتساب التجأ من يسمّون بهذه الأسماء الأربعة :

- و أحد يسميهم (النجع) .
- و أحد يسميهم (الصلب) . ويقال أنهم أصلاً صليبيين .
- و أحد يسميهم (السيّار) .

فصار يمشي معهم و يعيش معهم و هم في الحقيقة كرام و أجتماعيين و عندهم أخلاق حسنة و منادمة و الشاعر المذكور معدم من المال و فقير و لا زوجه و لا غيرها ثم جرت وقعة جراب بين أبن سعود و أبن رشيد فهجاء أبن سعود بأبيات فصار غير مقبول ثم ضاق به فسيح الأرض خوفاً من أبن سعود . فـ التجاء إلى أبن سليم أمير عنيزه فأوآه و أخذ له وجه عند أبن سعود فسكن في عنيزه آخر عمره و توفي فيها . هذا و هو شاعر قوي في الرد المسمّى بـ (القلطة) ما يجاريه الإ قليل من الشعراء . و شاعراً قوي في القصائد المطولات فهو جامع بين هذا و ذاك . و حيث أنه معدّم من المال كل عمره فهو يتمنّى و هذه منوته .

(منوة المعلم)

لو الأيام تنكس لي مريعه	و لي الدنيا تجي عندي وسيعه
تمنيَت أن لي بيتٍ فسيح	وسيع و له منافيح رفيعه
و مالٍ ما يدبّره المدبّر	وسيعٍ يغني الفقري تسيعه
و ديوانيةٍ بابه مشرّع	عليها مثل ورّاد الشريعه
و محماسٍ عن الذارب حفظها	كما حفظ الأمانة مع وديعه
و نارٍ ضوحها يدعي المسيّر	و نجرٍ يجذب الغادي رميعه

و فوق النار صفرٍ متعبات   شقى به بالهوى نفسٍ وليعه

و فنجالٍ على بكرٍ مصفّى   بهاره هيل و أشكالٍ فنيعه

زباد و زعفران و خلط عنبر   غريبٍ ما شروه من المبيعه

و صبّابٍ له الصبّة دوام   كما دام المعلّف للقطيعه

كما نقش الخضاب بكّف عذراء   تعلّه عندلٍ عنقه تليعه

و صحونٍ عليها الحيل ترمّى   بزادٍ يشبع القوم المجيعه

أبى أبذل في حياتي و أتفضّل   و أجازي للمصانع عن صنيعه

مضى هذا و أبي خرعوب عندل   أبا آخذ و أتخيّرها قريعه

عفيفه حبيبه مجمولة حلايا   سميحة خاطرٍ لأمري مطيعه

إلى دبرتّها في حاجةٍ لي   قضتها بالتعطّف لي سريعه

بلفظ لطيف لي بحسن منطق   و عقل و ميز مع حسن الطبيعه

مع هذا لها خدٍ يشادي   قمر خمسة عشر يوضي لميعه

و عينٍ يوم تدفن في نظرها   تقل يجرد بها أسيافٍ وريعه

و خشمٍ كما حد نافعيّه   بكفٍ مشبّبٍ يوم الوقيعه

و أشافي كنّهن لون البريسم   خدع راع الهوى فيهن خديعه

و ثناياً كنّهن ضيق المخايل   نزل قبل المطر و الماء تبيعه

و من بين الثمان الغرّ ذوب   شرابه يبري الكبد الوجيعه

و نحرٍ زمى به تفاحتين   صغارٍ ما لهجهنّه رضيعه

و له زندين منها و المذارع   تشادي لون جمّار الفريعه

و قرنٍ أشقرٍ للمتن وارد   إلى ألوت به كما ذيل الطليعه

و له خصرٍ بوسط البطن ضامر   كاس الماي ما تشرب سبيعه

و عودٍ مثل غصن الموز ناعم   إلى هبّ الهوى زان تهزيعه

و ردفٍ مثل شط المردم اللي   رعت نبت الحياء بأول ربيعه

و فخذينٍ لبيبات الملامس   يدفن ليلة البرد لجضيعه

و من بين الفخوذ الحمر داته   خزنها تاجرٍ ما أصخى يبيعه

بغى يجلب و شـاف السـوق مـرخص   و قال السوق مـا لـي بـه جميعـه
و سـاقينٍ مثـل دارجتـين   بهـا الخلخـال يـا محـلا لميعـه
و أقـدامٍ مهـاميصٍ هضـام   كمـا قطـنٍ مـداخلها وشـيعه
تـرى هـذاك هـو غايـة ضـميري   لـو الأيـام تـنكس لـي مريعـه
و صـلى الله علـى سـيّد قـريش   عـدد مـا تقطـع العيـرات ريعـه
حجـيج معتبـين الفـرض كلّـه   يبـون العفـو مـن منجـي منيعـه

١٠٨- قال الشاعر / محمد بن فهاد بن حصيص القحطاني . في مدح ساره بنت الشيخ / صالح بن سلّوم . من أهل قراين شقراء و كانت ساره في غاية الجمال و العفاف و الكرم و لم يزوجها أبوها (صابرها) فمدحها بهذه القصيدة التي ما مع الناس منها الاّ بيتين أو ثلاثة . و أعطته خمسة أريل فرانسي و كيس قهوة . و هذا مطلبه .

هيّض بن حصيص في تالي نهاره	ألفٍ قافٍ من ضميره مدلجاتي
كنّ في عيني من الفرقاء شراره	أو مخاليب الوحوش الطايراتي
فيا وجودي وجد مكسور الجباره	ساهراً تسعين ليله ما يباتي
أو وجود اللي فضى الحاكم دياره	و أخذ ماله و الحريم مسلباتي
عقب ما هو تاجرٍ راعي عماره	راح فلاّحٍ علومه هيناتي
لا رماني لا يمين و لا يساره	مار صوبتّي بحدّ المرهفاتي
حطتّي لأهل الهوى المجمول شاره	مثل نيشان لمعاطيب الرماتي
الرقايم يوم سوّاها أماره	في خدوده و ردعوها الغاويـاتي
أبو جبينٍ بالسلب يوضي عفاره	مثل براق المزون الداجياتي
صاحبي في الجوّ مدهاله و داره	ما نزل في ثرمداء و لاّ مراتي
عند أبن سلّوم صابرها صباره	في الحضيرة تدرّج مثل المهاتي
البريم بوسطها و الريش داره	و الردايف شط مرجاعٍ فتاتي
من خبر جارٍ ذبح بالحب جاره	بالمبيسم و الثنايا صافياتي
ريق ساره مثل شكرٍ في غضاره	أو حليب بكار عربٍ مسمناتي
و النهد زبيديّ في دعب قاره	في مجرى الماء القرار مصلعاتي
و الذوائب ذيل شقراء وسط غاره	و الجدايل بالرشوش مجدّلاتي
ولعتّني بالهوى و الحب ساره	و أخلفتني عن هوى بيض البناتي
حالفٍ بالله ما أنسى حب ساره	لين أهل شقراء يخلّون الصلاتي
المطوّع لو يشوف خديد ساره	ضيّع المكتوب و قرآن الصلاتي
لايمي عضّه ربيبٍ في الخباره	ساعره يصلّى العظام الصالباتي

٨٩- قال / حمد بن قريع الشريف . هذه العصماء .

يقول الفتى أبـن قريـع هيضّـت الأبيـات ... مثـل الـدارهم بيـد مـن عـد و أنقـدا
و الآكمـا الـدرّ مـن عـربٍ مصـاغير ... يرعن حياء وادي من حيـث جـاء الرعـدا
و الآكمـا التمـر مـن صـفريةٍ بكـر ... طلعة سهيل علـى الأسـعاف قـد أقتـدى
أسـومها فأنهـا تنسـام للشـاري ... و أعـدّل محاريفهـا مـن خوفـة النقـدا
و أعرف مصـافى رفيقـي يـوم صـافاني ... و أعرف إلى ما ذهن و أعرف إلى ما أرتدى
و أعرف إلى ما قعـد فـي مقعـدٍ غـالي ... و أعرف إلى ما قعـد لـي مقعـد الزهـدا
و أعرف إلى ما فرش لي ثوبـه الضـافي ... و أعرف إلى ما فرش لـي ثوبـه الهمـدا
و أعرف إلى ما قعد لي في رأس مشـرف ... و عرف إلى مـا قعـد لـي مقعـد السـندا
فـالثوب ثـوبين و الكـل ملبـوس ... ثـوبٍ جديـدٍ حسـين بنـايق النهـدا
و الثوب الآخر فهو ثـوب الـردى البـالي ... و من لبس ثوب الـردى يـزداد منـه ردى
فسـمتني أمـي حمـد وافـي العـدد ... نقّـاض محكـم الحديـد المحكـم الرصـدا
قريـبٍ أن قربـوني جملـة أصـحابي ... و بعيـدٍ أن بعـدّوني زدتّهـم بعـدا
و النـاس خـلاّن و الخـد واسـعه ... و الخـل كالخـل و البلـدان كالبلـدا
قولـة بـدا مـا تلحـق الرجـل لايمـه ... اللايمـة قولـة أيـه ثـم قولـة بـدا
اللايمـة مـن يقفـي عـن بنـي عمّـه ... إلـى بركـوا للحمـول و جـتهم الضـهدا
فتـرى بالرجـال رجـالٍ مفـاليس ... لا ناشـدين و لا عـنهم حـدٍ ينشـدا
و تـرى بالرجـال رجـالٍ مفـاليح ... مثل النجـوم الزواهـر بالسـماء الجـردا
و تـرى النصـائح بـالخبلان ضـايعه ... كمـا يضـيع المـاء بالسـهلة الرهـدا
فـ أنهى رفيقي عـن العيلات و أن عيـا ... فأنـا مـع رفيقـي علـى عيلـة أو قـدا
تاطـا رجلـي مـن حيـث مـا ياطـاه ... لـو كـان شـوكٍ طـوالٍ مـا لهـن مـدا
الحـر يجيـب حـرٍ مـن حـزا بيتـه ... و البـوم يجيـب بـومٍ خايـب الهـددا
و الـذيب يجيـب ذيـبٍ بـارعٍ مثلـه ... و الكـديش يجيـب مثلـه معـدا
فـ قلتـه و لـي سـابق عـدلا مجلّهـا ... محشـاق مرشـاق كنهـا القهـدا
قـد سـقت فيهـا الصـويتيّه و هـدبا ... و دراهـم الحـاج مـا لهـن عـددا

علمَتها غير عسفها و طاعتني — إلى ركبت غياديها و فريتَها استهدا
دينتها من زهابٍ لي شريته — تشدى قطاً على الماء وردا
ولاّ فريدٍ فاخت أمهاته — سهى في منشاره عن دياره و غدا
مرهينٍ عليها العلف و درّ خلفات — حسكات الأوبار من ذودٍ لنا تلدا
تلحق المتلي إلى منها عدت — و لي عليها من الزلبات معتمدا
تلحق إلى طرّدت و تنزاح عن الطارد — ان عرَضوا شردهن حثاحيث الجلدا
يسيدنا المحمود لأنه مركز الجود — إلى الصايح من وراء نشرٍ قد أبتعدا

١١٠- قال / سلطان بن محمد بن نمر القحطاني . المتوفى عام ١٣٩٤هـ .

بـارق نحاحيـبٍ سـرى لـه دهيـره ... هـزّع غضـينه دارجٍ مـاه سـكّاب
تصـبح بـه الغبـراء مجّـدٍ نـويره ... و يسوق حي ميّـتٍ عقـب مـا شـاب
و أطلّـع بغيّـوب الثـرى مـع بـذيره ... و أظهر خشاشٍ حـاجره كـل سـرداب
بـأمرٍ مـن المـولى علـيم السـريره ... فأن كل شـيٍ لـه مفـاتيح و أسـباب
جيـت العـذارى حسّـرٍ فـي غـديره ... منهّن لحضني مارق العنـق و أرتـاب
يـالله يـا جـابر عظـامٍ كسـيره ... تجبر عزاي و تجعل الصبر لـي بـاب
لمّـا بـداء سـلطان راس الجـديره ... أفتّـر دولاب الهـوى لـه بمـا جـاب
ليـزار زمزيـر الضـماير بزيـره ... ما يسمع النابي و لا رجـف الأطـواب
كسّر شـلامين الحشـاء مـن زفيـره ... ما من حـدٍ يـرحم و لا صـاحبٍ ثـاب
وين أنت يـاللي تصّـل العلـم صيره ... لا طـارشٍ ينبـي و لا نيـب كتّـاب
عـزّي لمـن مثلـي غريـبٍ بـديره ... غريـب دار و كـنّ الأدنـين الأجنـاب
ما عـاد لـي بالجيـل منهم ذخيـره ... الله وحـدّيٍ خلّـي مـن الأصـحاب
يا ويـن عبـدالله منجّـي العشيـره [١] ... يابو معـدّي صـاحبك طـاح منصـاب
مـن مهـرةٍ صـفراء صـهاةٍ ظهيـره ... مـا يستريس سـنادها كـل ركـاب
خطـرٍ علـى ركابهـا بـالجريره ... ترميه طـول حبالهـا عقـب مضـراب
في عينهـا اليمنـى سـيوفٍ شـطيره ... و في عينها اليسرى مداريع و حـراب
يـوم ألتقـى جمعـه لجمعـي كسـيره ... قلت امنعنّ يا زين عن قطـع الأرقـاب
يا زيـن مثلـك مـا يخـون بجـويره ... لمّـا ذبـح قابيـل هابيـل ينعـاب
منك العفو يـا زيـن حسـنى و سـيره ... لولا المغفـرة كـان مـا تائـبٍ تـاب
أرحـم رحمـك الله عـن زمهريـره ... و عن نيرة النمرود يجـزاك مـا طـاب
مـا تعلـم أن الحـب يـذهب وطيـره ... عبدالرحيم أنهام و أنحلّ و أنـذاب [٢]
و منه أنحنى يعقوب و أذهـب نظيـره ... و شيّب شبابه عقب ما يوسـفٍ غـاب
و صـحيب هنـدٍ بالنـدم فـي جفيـره ... و مجنون ليلى مات فـي عتبـة البـاب

---
(١) عبدالله . أخو الشاعر
(٢) عبدالرحيم . مطوّع أشيقر .

و عمير الأول ميّتٍ من عميره | و نمر بن عدوانٍ شكى الويل لعقاب
و طروش أبو زيدٍ لعلياء مريره | حتى عزيزٍ مات من هاك الأسباب
ترى الهوى يا زين ما به معيره | الله يلوم اللي يلومون الأحباب
أي أنقطاع الوصل و أي البريره | بالهندسة و لاّ تملّوه بكتاب
يا ناس خلّو سايرٍ في مسيره | يا ناس ما عندي لكم مال و طلاب
الشمع ما شاف العماله سفيره | و الميت ما يسمع من الحي الأطواب
عن كيدهم رب السماء نستجيره | ما كاد فرعونٍ لموسى بما جاب
ما سمعوا العنقاء و سبّت مطيره | ما فرّقت من يجمع الله بالأغباب
يكفيك بعض الناس عن مستشيره | لا تستمع منهم ترى القلب قلاّب
البارحة يا زين عيني سهيره | نجمٍ طلع من الشرق أحرسّه إليا غاب
فكرٍ أعالج به و رأيٍ أديره | وين الدواء يذكر و يشرى و ينجاب
يا من ثماته نظمها حب زيره | حل الدرك بي كان تدرك لي أسباب
حبّك برى حالي و صدّع ضميره | و الحيل باد و عجز من نقل الأسلاب
مثل الهيّم و القلب كن به سعيره | و في غيبتي عنكم هوى القلب ما غاب
عليه قلبي يوم يضرم صريره | صرير فرخٍ طقّه الباز مخلاب
يا زين حدثّني بنفسٍ صغيره | حبّي على وضح النقاء ضحك الأنياب
سبع المثاني حرزه الله يجيره | عن شر ما يحضر و عن شر ما غاب
آمين صلى الله على أحمد نذيره | مصدّق الكتب الثلاثة بما جاب
فأن كان في قولي من الزور عيره | فأنا استغفر الله يغفر لكل من تاب

٩١- قال / برغش بن عريعر . و ذلك لمّا تغلبوا عليهم الأتراك و أخذوا الأحساء منهم وطردوا آل عريعر عنها فقال هذه القصيدة العصماء يتذكر ماضيهم و هو مسجون .

أسباب فتح أبواب سيرة سببنا — أوهام تأتي من سببها غدينا
سار القلم يابو محمد و شبنا — و اليوم ما ردّ الفوات بيدينا
تَفٍ على الدنيا و لو به طربنا — يابو محمد تقل ما شفت شينا
ياما على طوعاتهن قد لعبنا — و ياما فهقنا روسهن و أنتخينا
يظهورهن ياما و ياما ركبنا — و كم واحدٍ فارق هله من يدينا
و ياما على جرد السبايا كسبنا — بظهورهن لأقطاع قومٍ عدينا
و ياما لجزلات العطايا وهبنا — و ياما رفعنا النفس عمّا عطينا
و ياما على شقر الجدايل طربنا — شقرٍ سماويّات يزهن يدينا
و ياما على ملح الفرنجي تعبنا — و ياما على قرّح و هيق بدينا
و ياما على غضّ الصبايا لعبنا — و بأيماننا شقر الجدايل لوينا
و ياما من الشهد المصفّى شربنا — من غرّ غضّات الصبايا روينا
برباعنا ياما و ياما قصبنا — من فرق ضانٍ حيل و نيبٍ سمينا
و ياما على الذود المطرّف هذبنا — و ياما حديناهم و ياما حدينا
و ياما على تال الركائب غلبنا — و ياما على تال الركايب عصينا
و برشومنا ياما عطينا و كتبنا — و ياما لجزلات الوهايب عطينا
و ياما بها من فرق ريمٍ ربدنا — و وعول في روس الشخاتيب فينا
تَفٍ على الدنيا و لو به طربنا — ياما ضحكنا به و ياما بكينا
و اليوم من كثر الدواكيك عبنا — من كثر ما نفقد من الغانمينا
ولّي عجوزٍ من مصالاك شبنا — لو ينجلي عن دار حيّك جلينا
لو ينّدب عصرٍ مضى لي ندبنا — هيهات يا عصرٍ مضى وين وينا
و اليوم دار الدور و أطفي لهبنا — يابو محمد لو بالمنى ما تجينا
من عقب ما حنّا مقادم عربنا — اليوم ما يشرى بحّق حدينا
و لا كنّ حنّا للضحايا جلبنا — يا ربّ يا عافي عن المجرمينا

من عقب غلب الناس جاء مـن غلبنـا و مـن عقـب مـا حنّـا ولاةٍ ولينـا

صكّوا علينا الحـبس و أقنـوا عربنـا و ضاعت هقاوينـا و مـن بـه هقينـا

لـو هـي علـيهم كـان و الله تعبنـا بحلالنـا و عيالنـا مـع يـدينا

بحصـارنا يـابن دويحـس ذهبنـا و كل مـن ندبتـه ظنتـي مـا يجينـا

يـالله يـا خـالف علينـا تعبنـا دنيـاً نجاذبهـا و عيّـت تجينـا

ليـت القـدر يـومٍ قضـينا و غبنـا يرجع بنـا يـابن دويحـس سـنينا [1]

و نشـوف بيـت العـزّ مرفـوع بينـا و فيـه الرفاقـه كلّهـم ميتفينـا

و حنّـا عمـود البيـت و البيـت بينـا و البيـت مـا يبنـى بليّـا حـدينا

و اليـوم مـن تعديـد الأيام شـبنا و بـاكر نخليهـا لمـن يقتفينـا

(١) أبن دويحس أسمه محمد .

١١٢- قال / غالب بن حطّاب . راعي الجوف . و كثيراً من الرواة يخلطون أبيات برغش مع أبيات غالب و أبيات فرحان . و ها أنا أبيّن لك كل قصيدة على حدتها لحيث تعرف كل قصيدة لصاحبها و لا يُدخل بعضهن في بعض الاّ الذي ما يفهم . و هذه أبيات / غالب .

يــــا الله يــــا اللي فوقنــــا معتلينــــا	حنّــــا و مــــن يرجــــي ثوابــــك حــــذانا
حنّــــا بليّــــا رحمتــــك مــــا ســــوينا	و حنّــــا بليّــــا فزعتــــك مــــن عنانــــا
مــــن عقــــب مــــا حنّــــا بعّــــزٍ هفينــــا	تفتّحــــت ببيانهــــا لقبلانــــا
و من عقب مــــا ناطــــا القبائــــل وطينــــا	اليــــوم بــــالرجلين كــــلٍ وطاتــــا
و من عقب مــــا نــــادى القبائــــل ودينــــا	اليــــوم لــــو يــــأتي ســــفيه ودانــــا
يــــا البيض عــــدّن الملاثــــم علينــــا	هــــاتن ملاثمكــــن و دوكــــن لحاتــــا
و حطّن خلاخيــــل الــــذهب فــــي يــــدينا	و تجنّــــدنّ ســــيوفنا يــــا نســــاتا
لا عــــاد مــــن زمــــل المحامــــل نشــــينا	و حنّــــا عــــن تبّــــعٍ لهــــم وش بلانــــا
الســــيف مــــا هــــو باطــــلٍ باليمينــــا	دآبــــان لأصــــخر ناقلــــه مــــا يــــدانا
وش علمكــــم يــــا ربعنــــا مرتخينــــا	و كــــلٍ تخطّــــرى جاهنــــا مــــن عــــدانا
و المــــاء مــــا يغطّيــــه كثــــر الــــدفينا	و الحــــق مــــا يــــأتي بليّــــا مشــــانا
تــــدري فــــروع الغيــــد لــــو مــــا درينــــا	حضــــايضٍ للــــي بقــــى مــــن ورانــــا

١١٣- أبيات / فرحان . أبن عمّ حطّاب .

يـا راكـبٍ مـن فـوق حـرٍ نشـرنا ... حـرٍ يجـوز اليـوم للمطرشـانا
عليـه مـن دلّ العقيلـي نثرنـا ... و عليه مـن يوصـل جوابي عـدانا
قـل يـابو طـواري لا تلجلـج بأثرنـا ... عيـبٍ لغـاك و فيـك عيـبٍ لغانـا
يامـا لعوراتـك و غوشـك سـترنا ... تعيّـي علـى الشـيمة سـواعد لحانـا
حنّـا الـذي مـن يـوم دورك صـبرنا ... وش يجزعك مـن دورنـا يـوم جانـا
حنّـا إلـى ثـار الـدخن و أنتشـرنا ... يسـنى علـى كـل الجوانـب رشـانا
أصـبر إلـين أنـاَ نركَـب جهرنـا ... و بالقتَـب المسـيّس نركَـب دلانـا
أن حرك المشـقاص و أرجـف حـذرنا ... بـروس العلالـي مـا يقـبَن شـوانا
مـا ننعـدل عـن ضـدّنا لـو صـدرنا ... نأخذ قضاء الفايـت مـن اللـي وزانـا

١١٤ ــ قال / ناصر بن حمّاد . من أهل عسيله . في الطبعة و يصفها .

أنا ما تهيّالي في عمري و هالني ... أقع ليلةٍ يقلب شعر من حكا بها
يوم على الديّل تطبع به الخشب ... و كم غافلٍ جت قدرته ما درى بها
ضربنا بنصف الليل نصفٍ من الشهر ... شهرنا ربيع أول بعدّة حسابها
دالوب غربّي من الله مديره ... ثلاث ساعاتٍ ينفّض ربابها
و إلى ضرب بالموج موجه يشيلنا ... و شفنا الهوايل يوم زاد أقتلابها
في غبّةٍ و الموج يركب على الدقل ... و يومٍ هدير القوع يقلب ترابها
تفرّقوا من غير عقدٍ و جيره ... و نفوس زلمٍ ما يعدّد حسابها
كم جالبوتٍ فـ أوّل الموج سمّرت ... و ضاعت جزاويها و قصّت خرابها
ياما غدا به من صبيٍ و شايب ... و من نوخذٍ غالي و مالٍ غدابها
أهل الكبائر عمّنا الله بذنبها ... جمعها بوسط الهير و أذهب ذهابها
و لو أن وليّ العرش زاد بدقيقه ... ما بقى منهم من يرّد بجوابها
مار أنزل الرحمة و شرّد عشرها ... و تسعة سهومٍ راح فيها و مابها
لا هوش غلمانٍ نهوش و نمتنع ... و لا فارةٍ في البرّ نزبّن هضابها
في راس تنّورة يدفّن جنائز ... و في كل سيفٍ يذكرون الغثا بها
و خلاف ذا يا راكبٍ فوق حرّه ... عمليّةٍ ناقينها من ركابها
و أدخل السوق و أشتّر شنودها ... و خفّف عليها لا تثقّل زهابها
أشتّر عقيليٍ و نطعٍ و جاعد ... مع بدرةٍ قيسك من الماء شرابها
خلّه مع الطاروق تضرب بك الخلاء ... مع عبلةٍ خّدٍ تطارد سرابها
و ملفاك تجد مغيّرت كل منكر ... قوّامةٍ للدين تهفي رقابها
دارٍ لنا للضيف تدّي حقوقه ... ما بيّعت فنجالها في شبابها
يجيك كل مشورب يطلب الخبر ... ينشد عن الطبعه وش اللي جرى بها
ينشد و نابه غارسٍ في بهامه ... و صدره مقابيسه تواقد لهابها
و كم عيطموسٍ تنثر الدمع عينها ... من عقب الأثمد و الطرب في خضابها
طوّت يأسها عقب الرجاء من حليلها ... عقب الغلاء غلّ المودّة لجا بها

تبكـــي عشـــيرٍ مرمســـاتٍ علومـــه و تبكي و هي مـا فلّلــت فــي ثيابهـا
أن طاولــت جينـا و شــافوا و جيهنـا و نفوسنا الوالي على مـا نــوى بهـا
تمّت و صــلى الله علـى سـيّد البشـر أعداد مـا يجـرى القلـم فـي كتابهـا

٢١٥- قال / أبو عتابه اليهودي . و كان قد رأى بنت عربيّة مسلمة في غاية من الجمال فأنفتن بها و تعلّق قلبه معها . فخطبها يريدها زوجة له فأبت الاّ أن يدخل في الدين الأسلامي و قصيدته تعبّر عن نفسها و تشرح ما فيها . (مربوعه)

حمامـاتٍ بهـاك الصـوت لاحـن — خـذنّ قلبـي و لا أدري ويـن راحـن
بلابيـل الهـوى بالصـوت نـاحن — يجرّنـه علـى يـابو عتابـه
ثـلاث خشـوف مـن أينـا ورقـن — و عـافنّني و لغيـري ورقـن
و عينـي مـاردٍ لهـن أن وردن — و صـدري روض عشـبٍ يرّعـى بـه
محـالٍ قـال مـا خشـفٍ رعـت بـه — و لا سمـر الجدايل قـد رعـت بـه
نصـيبك عنـد ربّـك لا تسـبه — و رمحـك ينثنـي غمـق صـوابه
عتـابي لـك هـوىً بينـي و بينـك — و يسـوج الميـل مـن عينـي لعينـك
لعـل اللـي سـعى بينـي و بينـك — عليـلٍ و الـدواء مـا يلّقـى بـه
أبـو نهـدين كـالحقيّن ورمـن — عليـك عيـوني الثنتـين ورمـن
أخذني يـا صـخيف الـروح و أرمـن — بصـدرٍ شـفت أنـا دقّ الهـوى بـه
لـبس مقرونتـه و أرخـى الـذوايب — و بـان الـدّق بصـدور الحبايـب
كـمٍ مـن طفلـةٍ تبلّـى بشـايب — عـذاب القبـر أشـوى مـن عذابـه
لـبس مقرونتـه و أرخـى طرفهـا — برجلـه داس عينـيّ و طرفهـا
أحلـف بعمّـا و مـن نـزّل حرفهـا — بعشـرة غيـركم مـا لـي هـوى بـه
لـبس مقرونتـه و أقبـل بغيّـه — كمـا مهـرة شـريفٍ لـه بغيّـه
يـراوز ذبحتـي مانيـب غيّـه — و عمـري مكتـوبٍ منّـه ذهابـه
لـبس مقرونتـه الماردينـا — و ياعـدّنا و يكـذب مـا يجينـا
لـو أن الحكـم بيـدي يـا حسـينا — دخلّنـا البيـت و أرخينـا أطنابـه
كحـل بـالعين هالطفلـه تحطّـه — هـوى نسنـاس فـي قلبـي تحطّـه
طيـور أنـتم و الـدنيا تحطّـه — و يطـرح شـبّتك أبـو عتابـه
يـابو خصـر العقيـق و ثـوب دمّـي — سـلبت عقلـي و بعـد تريـد دمّـي
يـاهـل الحـوش لأبلاكـم بـدمّي — و أمـوت بحوشـكم و أرثّ طلابـه

ابو خصـر العقيـق و ثـوب سـلمان صـوابٍ صـابني مـا صـاب سـلمان
الاّ يـا مهـرة للشـيخ سـلمان و لا أحفـتَ شـواكلها ركابـه
يـابو خصـر العقيـق و قـصّ منّـه أريـد أوصـالكم مـن غيـر منّـه
أنـا هـاك الغـرض مـا جـوز منّـه يا كـود الـراس باللحـد أنطـوى بـه
يـابو خصـر العقيـق و خصـر لالا بوجهـه نـور بـراّق تـلالا
هنـي مـن هـو جضـيعه بـالحلالا و درب الشين خاسـر مـن وطـا بـه
يابو خصـر العقيـق و ثـوب مسـلم أنا صـابني شـي مـا صـاب مسـلم
أنـا عفـت اليهـود و جيـت مسـلم أريـد أسـلم علـى ديـن الصـحابه
أنا مليّـت مـن روحـي و أنـا حـي و بعيني رخصـت الـدنيا و أنـا حـي
صـديق مـا يواصـلني و أنـا حـي مـا أريـده عنـد كثحـات الترابـه

١١٦- قال / إبراهيم أبا دهيم . من أهل سدير . يوصي أبنه خميس . (حكم)

قم يا خميس أستمع منّي نبأ خبر	الله علـى الدنيا يعينك و يبقيك
الله يديمك على ما سر ميتجح	و الله يثبّت مقام اللي يصافيك
أقبَل نبأ والدٍ من عقلٍ موثّق	مضمونه النصح في حالك يوصيك
حيث إلى حل بك حالٍ دخلت بها	و اللي عناني من الحالات عانيك
أقبَل وصاتي و دع بالك تضيّعها	تراي أنا يا ولدي للرشد هاديك
لا تضعضع للداني القريب و لو	دنياك بارت و خانت بك لياليك
و لا تزعزع و لا توري العداء رهق	فما تحطّمك في حالك بيعطيك
و الفقر يكسر عرانين الرجال و لا	تهفي مقامك و تروّح صوب شانيك
كم يقصر الفقر رجلٍ عن مرامه	يحدث بك الوهن و فتارٍ بعضديك
جوالب الفقر في ستةٍ تميزّها	فأفهم لهن لين أنا فيهنّ أنبيّك
أمّا من الكذب أو سعيٍ في معاملة	و عواقبه في مقام الذّل تهفيك
و أمّا وشاةٍ تنقلها تضرّ بها	بختٍ و هي في جحيم النار تهويك
أو من عرض غافل أو عرض غافله	ترميه ما تدري أن الله يرميك
أو من خيانتك أمانةٍ تودّعها	يغزل عليك المبعّد به و يغويك
ولاّ تسافهك عن دين الآله ممّن	غيره إلى شخصت الأبصار ينجيك
أو هجمةٍ في بلادٍ ما تصير بها	تنفع صديقك و تاطا من يعاديك
و حواطب العمر في عشرين كاملة	مفهومها بيّنٍ معناه يأتيك
ترى مقامك على غير الرضا مرض	لو كان لك هيئةٍ و المال معطيك
و الإ أمورٍ تجيك ما تنجّم لها	تبغي بها زود و هي من عال ترميك
ولاّ كلامٍ تجيبه موجبه غضب	ثم الحسايف بعد هذا تجي فيك
ولاّ نصيحة رفيق حد منصحه	و لا فاد ما قلت و الرماق يوحيك
ولاّ طليبين تشقى في طلابنهم	يازى حداهم بمدخالك يقاضيك
ولاّ صديق عطاك النصح ظاهره	تشقى بحبّه و هو بالغيض قاليك
ولاّ مداناك شخصٍ ما تميز له	من قبل يفضحك بالمجلس و يخزيك

يمدّ عليك لسانه ما معه عقل … و صنان أبطيه من الغيض تعميك

أشتف لذمّتك يا ولدي ملفى رجل … إلى أعسرَت ينظر في يسرك يماديك

و لو غديت بشيءٍ منه متضّح … يدفع عصا شيمته صوبك و يرجيك

و أحذر تقصد ولد قَنٍ تبي غرض … يبادرك بالتعذّر و التضاكيك

يادبك حتى تخّر أبطيك من العرق … و يروح مقفي على مهلٍ يخليك

تاقف مسجّم خلاف القول مختجل … متجرّعٍ عبرةٍ بالصدر توذيك

و أحذرك من غشّاش يوريك نصحه … و هو عن النصح صوب الغش حاديك

و أحذرك تفشى السرّ يسمعه همج … و أصَحى تصافي السملّق أو يصافيك

هذي وصايا الرجال أن كنت تفهم … و لاَ بحال الحريم أوقف بأوصيك

أحذر توّري المرَه لينٍ فليس لها … عقلٍ و لا وليّةٍ من حيث تأتيك

أحذرك عن زوجةٍ قشراء مقشمره … أعدّاء ما لها ضيفك و عانيك

توريك بأول مواصلها مباشره … تدنّجرٍ لين هي بالغي تسقيك

تاطا على قدمك بأول حبارتها … ثمٍ تعلاّ على الركبة و توريك

حسن التعجرف و زين القول و النبأ … حتّى تعلاّ على متنك تثنّيك

بالعِقلٍ حتى تطاوع ما تخالفها … لو بالمثل فوق جمر النار توطيك

فـ إلى تعلّت على رأسك خضعّت لها … كرهٍ و لو بالمثل تلحّى ثناديك

و أحذرك عن زوجةٍ قشراء مشوّهه … تصبّحك هوش و من عصرٍ تمسّيك

نبّاحةٍ كلبةٍ قشراء مطرّده … من قشرها من نجوم الظهر توريك

فألى ضوى بك منام الليل بتّ على … مثل المليله و هي باللوم تشويك

نومك على حيّةٍ تلدغك من مكن … أشوَى و لا نومتك بفراش هاذيك

و أحذرك من زوجةٍ قشراء مقشمره … يشرق سحرها إلى قامت تناحيك

و أحذرك من زوجةٍ تخطب لنفسها … لو أنها من نفيس المال تعطيك

و أحذرك عن زوجةٍ قشراء مقشمره … بيضٍ عيونه تروعك لو تلاقيك

مشراهةٍ في الوطي ماشٍ يكافيها … لو كنت في سرعة الشهوة كما الديك

ما يقنعه لو قرنت الصبح للدجى … باتت لها من عيازتها تشهويك

حيليّــــةٍ فـــي جوايزهـــا مجادليّـــه — عتيقيّة الــذهن تفطــن مــن بيعطيـك
و تــرى بهــن غفّالــةٍ تعمــل بنصــح — و فــي كــل حالاتهــا يــا ذا أدآريــك
و فـــيهن مســـكينةٍ غمّـــا غريـــره — شروى العليلــة إلــى قامــت تحاكيـك
يشرق سحرها إلــى قامــت تكلّــم لــك — تاوي لهــا مــن نباهــا حــين تنبيـك
و تــرى بهــن حاويــةٍ للكيــد كاملــه — لوّامــه بكّــل مــا تفعــل تقاضــيك
جضــعيّةٍ مـــا تقـــوم دوم نايمـــه — عجّــازةٍ مــا مــن الســاقي بتســقيك
كذوبـــةٍ كبّـــارةٍ غبـــراء مغلولـــه — مــا قــط يــومٍ لمــا تهــوى تجاريـك
مثل القـويره مـا فـي البيـت ترفعـه — بالبوق يــا مشــتكى الحــالات ترذيـك
شـــليلها مـــا يلحقـــه دايـــمٍ مهذلـــه — نمّامــةٍ عجلّــةٍ مــن ذي إلــى ذيـك
و إلى بغيـت تأخـذ الحرمـة فحـدثها — فالحكي عــن عقلهــا المكنــون ينبيـك
أن الحــديث مفــاتيح القلــوب و كــنّ — خطيّــب روحــك فــلا أحــدٍ بيشــفيك
و أشتفّ من البــيض معطــاءٍ خدلّجــةٍ — عدنانةٍ عــن جميــع البــيض تسـليك
عــدلاء معدلّـــه بيضـــاء منفّلـــه — خمصـــاء معزّلهـــا تشـــوّق بعانيـــك
أن شافت الغيض في وجهـك يغيضـها — و تعالجـــك بالـــدواء إلـــين تبريـــك
حتّـــى تميّـــز همـــومٍ أنــت ناقلهـــا — مــن حســن منطوقهــا للهــم تنسـيك
رويانـــةٍ مـــن جميـــع الحســن كاملـــه — أظـــنّ هـــذيك تغنيهـــا و تغنيـــك
هـــذي وصـــاتي يـــا ولـــدي تحمّلهـــا — أنـــي بهـــا بـــين خلـــق الله أوصـــيّك
أني رمقت لــك الــدنيا و شــفت بهــا — مــا حيّــر الفكــر و أفكــاري تفــدّيك
ثـــم الصـــلاة علـــى المختـــار ســيدنا — محمد المصــطفى مــن غيــر تشــكيك

١١٧- قال الشاعر / مبارك بن مويم الدوسري . المتوفى عام ١٢٨٠هـ .

أفكـرت إلـى نـور الـبلاد رجالهـا — و هـم نورهـا و ثغورهـا و جمالهـا
و هم سترها إلى نصوها هـل النضـاء — إلـى جنّ مـن فـجٍ تسوج حبالهـا
أن كـانوا فيهـا كسـوها بالثنـاء — ولاّ كسـوها بـالملام أنـذالها
أن جيـت مـن دارٍ و ناصـي ديـره — خصّ الرجـال و كـبّ عنـك أرذالهـا
تـرى بالرجـال مقلّـط و مـوخّر — مثـل اليمـين تمّـد قبـل شـمالها
و أدخل على الله عـن ملامـة معسـر — إلـى عـاد مـا لـه حيلـةٍ يحتالهـا
مـا يسـتحق الـذّم كـود متلّـك — تقصـر يـده و المرجلـة مـا طالهـا
المرجلـة بـين العـرب مريوكـه — بـين الرجـال دقاقهـا و جلالهـا
كـلٍ علـى حظّـه و لا لـه مـانع — أقـع يجنّـب خصـلةٍ مـن خصـالها
فـأن الشـجاعة قسـمتينٍ شـواغي — سفلى و عليـاء و أعلمّـك بخصـالها
القسمة العلياء شـجاعٍ علـى العـداء — يـرخص ذبيـل الـروح يـوم قتالهـا
هـذاك نعـمٍ بـه و نعـم بفعالـه — و كفّـه لهـا الدسّـمه تعـدّ أفعالهـا
و القسـمة السـفلى شـجاعٍ قريّـب — و رمـحٍ قصـيرٍ فـي يـديّ نقّالهـا
هـذاك لا تحـزن عليـه إلـى غـداء — نفسـه علـى الـرب الكـريم زوالهـا
و راع المروّة صان عرضه عن الخطـأ — و أقفـى بصـاعٍ وافـيٍ مكيالهـا
و اللـي بـرك علـى النميمـة خايـب — خـذا الترّابـه كلّهـا بحثالهـا
و ترايعت روس العرب لأهل الصخاء — و كـل القبائـل دبّلـو دبّالهـا
هـذي تواصـيف الأمـور أفهمهـا — و أمّـا الـديار أعلمّـك بخصـالها
إلـى صـرت نـزّالٍ و تبغـي ديـره — و نفسك تدوّر ويـش طـرق أشـكالها
جس الـديار علـى الوقـار براضـه — مسـتبطنٍ فـي جودهـا و خمالهـا
أن كـان روس الـبلاد فهودهـا — و أسـودها و كبارهـا عقّالهـا
فـلا تبـدّلها بمنـزل غيرهـا — العـزّ تهيـا لـه و هـو يهيّالهـا
و أن كـان روس الـبلاد قرودهـا — و نجوسـها و كبارهـا جهّالهـا
فبـدّلها بمنـزالٍ بعيـدٍ غيرهـا — ولاّ فـ سـبعٍ فـي يـديّ نزّالهـا

هــــذي قافيهـــا ثلاثـــة خصـــايل ... خصـــايلٍ يمـــدح بهـــا فعّالهـــا
الأولـــة فكّـــاك هجـــم الصـــاحب ... مـــن الحفيـــف و صـــار هـــو عقّالهـــا
و الثانيـــة توجيهـــةٍ عـــن زلّـــه ... طمرتهـــا و أقفـــى بهـــا اللـــي جالهـــا
و الثالثـــة عـــزّ الجـــار النـــازل ... و لـــو عيالـــه مكثـــرين خمالهـــا
هـــذي تواصـــيف الرجـــال أفهمهـــا ... و أمّـــا الحـــريم أعلّمـــك بخصـــالها
مـــنهنّ مدلّهـــة الفـــؤاد مطبّعـــه ... وجـــهٍ ســـميحٍ دلّهـــا و دلالهـــا
و مـــنهنّ مصـــباح البيـــوت عفيفـــه ... زيـنٍ على عقـلٍ و صـار أزكـى لهـا
و منهنّ خضـراء و زينـة مشـهورة ... تحفـــظ لعـــزّ رجالهـــا و عيالهـــا
و منهنّ عذراء عـن الـدنس مبريّـه ... وســـط المجـــالس يقلطـــون رجالهـــا
و مـــنهنّ بيضـــاء جميلـــةٍ مشـــهيّه ... ماقـــت و خـــرّب زينهـــا خمالهـــا
و مـــنهنّ طايلـــة النظـــر لغويّـــه ... قطـــعٍ بشـــوف أقفايهـــا و أقبالهـــا
و مـــنهنّ مكملّـــة العيـــات برجلهـــا ... تعـــدي و نـــوبٍ بالحكـــا يعـــدا لهـــا
و مـــنهنّ عاهـــه عواهـــةٍ ملويّـــه ... مكتوبـــةٍ مـــن لا و خلقـــة لا لهـــا
و مـــنهنّ وصـــفه قـــدّةٍ مشـــويّه ... تجمـــع و لا يســـترقعون عيالهـــا
و مـــنهنّ دويبـــق فـــويرة منـــزل ... تخـــشّ عنـــد النـــاس قـــوت عيالهـــا
أختـــرّ علـــى مـــا لاق لـــك يالســـامع ... و من هو بـرك للحمـل شـال ثقالهـا
و الختم صلوا على النبي يـامن حضـر ... عـــدّ النبـــات و عـــدّ و بـــل خيالهـــا

١١٨ – قال الشاعر / مبارك بن مويم الدوسري . يوصي ولد أخوه . فـي هـذه القصيدة العصماء و القويّة جداً جداً .

دنيـاك إلـى أورت بالصـدود نكـور ... على غير مـا يهـوى النجيب غيـور
و إلى نـوى ربّـك بـ حـيٍ معزّه ... حـطّ الحلـلَ الخاربـات ثغـور
سود الليـالي مـادريِ عـن بطونهـا ... يمسّـن أنـاثي و يصـبحَن ذكـور
تلاقحـن مـن غيـر زوجٍ خذّنـه ... لهّـن بنوائـب الحادثـات بـزور
أقوله و أنا اللي خـائفٍ مـن وقوعهـا ... خطيـرٍ تتـاوم بالضـنا فـ تجـور
أوصـيك أنـا يـالفتى يـابن راجـح ... أفهـم وصـاتي لا تكـون غـرور
لا تـورّي العـدوان بالحـال رقّـه ... يبـاتون فـي نعمـة و طيـب سـرور
و لا تـورّي الخـلاّن غايـة حقيقتـك ... عـادات حـذّاق الرجـال بحـور
أضحك لهـم بالسـن و السـرّ مقفـل ... أن مـا كنـت حبـرٍ فالرجـال حبـور
إلى من ولو سـدّك و بانـت مفـاجرك ... كمـا بـان فـي حـد الحسـام فـدور
كم بيتـوا الأبطـال مـن بيـت مغلـق ... و أشـوف بواليـد الحديـد ذكـور
و أحفـظ لسـانك عـن تلفـظٍ بـاللغى ... تـرى اللغـى تسـبيب كـل أمـور
كثّر من الاستغفار و الـذكر و الهـدى ... لحيثـه فـي قلـوب الأوادم نـور
و ليّـاك لا تـأتي غشـيمٍ جاهـل ... تجـي المنـاقز و الرجـال قصـور
و لا تـأتي العـيلات عمـدٍ و قـوّه ... و الأظـلام لا تبحـث لهـنّ جحـور
كـم عيلـةٍ جـاء عقبهـا فـك هيبـه ... و الصـبر غبّـه عفّـةٍ و نصـور
و إلـى عضّتك الأيـام حـدثٍ بنابهـا ... تجلّـد بعـزمٍ لا تصـير جضـور
و إلـى حـذفك حـذفٍ ببلـوى مهمّـه ... تـرى كتمهـا لعـداك دقّ نحـور
تلبّس بتاج الصمت مـا دمـت جـالس ... و لا تكـون بـين الرجـال هـذور
الأجواد تـأبى عـن مـدانس نفوسـها ... كبـار التسـمّت و البطـون ضـمور
و كم واحدٍ يضحك و يبدي لـك الرضـا ... و هـو طـامٍ لـك بـالطريق ثبـور
و إلى زلقت رجلك و حل بـك القضـاء ... قـالوا مكانـك جعـل مـا تثـور
و لا تصـافي كـود حـرٍ صـميدع ... على صـك غـارات الزمـان صـبور

و رفيقٍ يصـافيك فـي حـزّة الرخـاء | و عنـد الأمـور المعضـلات يـور
هـذاك خلّـه لا تكـون جليسـه | جـازه مجافـاتٍ و زود هجـور
ترى الذل ما نجّى الحباري من القضاء | و الآفـات مـا ينـدب لهـن سـبور
و إلى رموك عداك بشيءٍ مـن الحجـر | فزلـزل علـيهم لا قويـت صـخور
عطهم سلفهم يـابن راجـح و زد لهـم | بصـوامخٍ تـدعى العظـام كسـور
و أن كان ما أدركت القضاء حد حاضـر | فأصـبر و ديـرات الزمـان تـدور
و أحـذرك تأخـذ بنـت قـنّ مهربـد | يجيـك مـن نسـل الخبيـث بـذور
و حـذراك تأخـذ بنـت هـر ملبّـد | يجيـك مـن المجنـا الخبيـث نسـور
طـوال خناطيـل اليـدين مذّلـه | كبـار غضـاريف الكتـوف هـدور
فلا خبرت الثعلـب يصـيد مـن المهـا | و لا جني من عـشّ الحمـام صـقور
و لا ضـبعةٍ تـأتي بسـبعٍ مسـرّح | و لا لـك عـن مقـادير الآلـه مـدور
أشوف الحرار اللـي ترجّـى نفوعهـا | يـرومنّ للعليـاء و هـنّ طيـور
و لا ترضى مع عقب الأشراف بالوطـا | لهـن فـي الجبـال النايفـات وكـور
دع ذا و يـا متـرحلينٍ سـلاجم | مـن السـفح شدّوا عاليـات ظهـور
كبـار العـلا شـقاقٍ كـومٍ علاكـم | شـيب المحاقـب باريـات قطـور
نواحـلٍ غـبّ السـراء كـن وصـفهن | جريـدٍ بهـا حـدب العـذوق حـدور
كبـار الهـوادي مقربـات الريـادي | شـبه القطـا مـن جـايلات نقـور
إلى صدرّن مـن مـاردٍ صـوب مـارد | قريبـات مـا ينحـى لهـن صـدور
تواعدوا لهـن مرقـب العصـر بـاكر | تغـارن و جنّـه جهمـةٍ ببكـور
و غطّا سـواد الليـل بـاين رجومهـا | و غـدّن المبـادي كـنهنّ خـدور
عفّـا مواريـده شـبا بـاح القنـا | غدّن من مشـاعيب العـروق خطـور
ردّوا سـلامي حـين تلفـون راجـح | عضيدي و من هو لي صـديق سـرور
تباشروا يـا ركـب بـالكن و الـذراء | مـع ذا ترحيـبٍ و زود بشـور
و كلامٍ لبيـبٍ مـا تغيّـر مـن البـلاء | و دلالٍ بهـا ريـح القنـاد يفـور
قل الحـال منّـي يـابن راكـان ناحـل | و راسي غشاه مـن المشـيب سـعور

و عيني قزت من نومها كنّ جفنها ... يحشاه من الشبّ الدقاق ذرور

فلاوآوجعتي من علّةٍ باطنيّه ... لها بين محنّي الضلوع زفور

أن أبديتها تشمّتوا على و ضحكوا ... و أن أخفيتها قامت على تجور

من كلمةٍ من بعض الأصحاب جاتني ... خطرٍ بها علي صارتٍ و هزور

إلى من دهاني ذا إلى ذاك باكر ... يشدوّن عضوٍ ما تحته وثور

و من كان ميزانه على الناس مايل ... فلا بد ميزان الآله يجور

ليت الذي عندي قريبٍ و حاضر ... يغيبون عني و الغائبين حضور

و ليت الذي تحت الثرى فوق الثرى ... و ليت الذي فوق الثرى بقبور

و لو خليت يدينا من المال ساعه ... ترى القلّ ما يقصر علينا شبور

و أنا إلى الله تائبٍ ثم تائب ... من كلمةٍ منّي بحجّة زور

و صلاة ربي عدّ ما هل ماطر ... و عدد من نصا البيت الشريف يزور

على المصطفى و آله و صحبه ... عدد ما بدأ نجمٍ و ما بان نور

١١٩ـ قال الشاعر / خلف أبو زويد الشمري (١) . هذه القصيدة ولها قصة تروى وهـي أن أبناء الشيخ / سطام بن شعلان ، شيخ الرولة وهم (خالد وطراد) كان كل منهما فـي بيت مستقل وبعيدين عن والدهم شيئاً ما ، فنزل بجانب بيت طراد تاجر إبل من (عقيل) يشـتري الإبل ممن يجلبها ويذهب بها إلى المدن ليبيعها ، وذات يوم نزل علـى خالـد ضـيف مـن الضيوف فعرف بعيراً له عند ذلك التاجر وطلبه منه فأبى التاجر قائلاً هذا بعيري وقد اشتريته بنقودي فأبحث عمن باعه عليّ ، وأصرّ هذا على أخذ بعيره وعارض ذلك بشدّة فقام طراد بن سطام ينافح مع جاره وصار خالد يحامي مع ضيفه واشتد اللغـط بينهمـا واحتـدم النـزاع ووصلت الأمور إلى قرب استخدام السلاح بين الأخوين في غيبة من التفكيـر والتعقـل كمـا يحدث للبعض وأنظم إلى كل منهما أعوانه وتواعدوا من الغد لحسم الموقف في الميدان وكان أبو زويّد نازلاً بجوار الشيخ / سطام ، وعندما علم بما جرى بين الأخوين قال هذهي القصيدة للتوسط في الأمر وحسم الموقف بالطرق السلمية ، فأعجب الشيخ سطام بهذه القصيدة وقـال لأبنائه ما مفاده :

ـ أنظروا كيف استخدم هذا الشمري عقله وحل الأشكال الذي نشب بينكم وكاد أن يؤدي إلـى نتائج وخيمة ربما بأراقة الدماء بينكما من أجل بعير في الوقت الذي ننحر فيه عدد من الإبل في اليوم الواحد ، فعليكم بالصلح.

وانتهت المشكلة بالصلح والمراضات وقبلات حارة على رأس ابي زويد(٢).

وكان حل ابو زويد لهم أن المتخصاصمين يذهبون إلى مقاطع الحقوق (القضاء القبلـي) مـن غير تدخل الأخوين مع الضيف والجار وهذا ما كان بالفعل ، ويقال أن قصد أبو زويّد أن خالد أو طراد يرضي جاره ببعير ويرضي التاجر ببعير أو أكثر حتى يرضى بدو الداعي إلى الخلاف والقطيعة بين الأخوين ، فالعرف السائد يعفيهم من اللائمة ويجتاز بهم المحذور خصوصاً وأن السبب بعير لا أكثر .

قال / ابو زويّد الشمري .

يـا الله يـا عـالم خفيّـات الأسـرار	علـيم مـا تخفـى عليـك الجحـاده
يـا خـالق الجنّـة ويـا خـالق النـار	ويـا خـالق الـدنيا ويبـدك نفـاذه
يـارب يـا خـالق رذيـلات الأطيـار	بلا قـوت يـا محيـي عيـال الجـراده
هن جوف دارٍ وأمهَنّ صـوب لـه دار	ومرامـي الـدنيا بعيـدٍ بـلاده

هـذا زمـان يشـبه أطـرم ومنعـار ... هـذا زمـانٍ صـايرٍ بـه بيـاده
والله مـن قلـب بـه الغـيض كـد دار ... يابـات يـومٍ جـاه بـاكر وزاده
قلـبٍ غـدا لمـذلّق الشـوك محضـار ... سـدرٍ بسـاتينه وطلـحٍ بـلاده
وخـلاف ذا يـا راكـبٍ فـوق مـذعار ... مـا عليـه الا قريتـه مـع شـداده
حمراء علـى السـدا عـديمٍ ومغـوار ... تدلج كمـا المقبـاس حـدر السـواده
والعـين حمـراء كلّهـا جمـرة النـار ... حمـراء شـناح وغاربـه بـه سـناده
عين العديم إليا سـمع صـيحة الجـار ... عَـي ولـه عنـد الملازيـم عـاده
وأذنـه تشـادي لـونٍ كرنافـة البـار ... ياصـار كاربهـا الشـتاء مـن بـراده
وركابهـا كنّـه بظَـلٍ مـن الغـار ... لا هـي دنـون ولا بطيعـه شـراده
تلقـي لخالـد علّمـه كـل الأخبـار ... عليـه يظهـران السـراير وكـاده
إصبر ولا بالصـبر لـك كسـر تعبـار ... يامـا لـك الـدنيا مـن سـواده
يا صار ضيف ومخطيٍ له علـى جـار ... أنـا أشـهد أنّـك سـالمٍ مـن سـواده
إن سـانعت دنيـاك فالحبـل جـرار ... والنفس مـا تنسـى طـواري مـراده
ما من قلـوب حـل كلّـه بهـا عشـار ... تلقـع ولا يـدري بحـزّه ولاده
تلقى لقاحـه مـن محاضـين الأشـرار ... وكـلٍ بحدّ السـيف ياخـذ سـداده
خطـو الولـد لقـاح قـدرٍ إليـا فـار ... أو عـين قبسـونٍ قمعّهـا زنـاده
ولولا رداة العقل ما صـار مـا صـار ... ومـن خلقـة الـدنيا طمعهـا فسـاده
وأن كان درب البوق بين العـرب سـار ... طبيعـةٍ مـا هـي للأجـواد عـاده
ما يامن الضـيف المعـزّب و لا الجـار ... والنـاس مـا يـامن بواقـه عهـاده
ركب شـداد الشـيخ مـن كـان قمّـار ... وخلّي صليب الـراي وأهـل السـياده
والصدق خلّـي بـاركٍ لـه علـى دار ... والكـذب سـلّف للجهامـة وقـاده
وأشوف لـي نـاسٍ هلـه ميتـة نـار ... ونيـران أجاويـدٍ يحـرّث سـماده
والذيب لو يطلـع عليـه الطلـب نـار ... صـارت عقوبـات السـباع الشـراده
وعيني بها عـن لـذّة النـوم زنجـار ... وكنّـه لجـأ بـالموق سـاق الجـراده
رعي مع الأكـراد فـي ضـلع سـنجار ... أخيـر عنـدي مـن قعـود الزهـاده

(١) هو الشاعر / خلف بن دخيل بن حطاب بن عطاء بن سعيد بـن نبهـان الزميلـي السنجار الشمري ، وله ولد أسمه دخيل ، وتُلَقب العائلة التي ينتمي إليها أبو زويد بـ آل الرخيص وهو لقب إكتسبه جد العائلة الوارد أسمه أعلاه (عطاء بن سـعيد بن نبهان) فقد كان هذا الرجل كريماً منجداً لا يطلبه أحد شيئاً إلا أعطاه إياه وهـو يقول (غالي والطلب رخيص) فلَقب بهذا اللقب حتى غلب عل أسمه الحقيقي وكان لجوده وكرمه وشجاعته وحسن رأيه شيخاً لجماعته آل نبهان الذين تفرعوا منـذ ذلك الوقت إلى ثلاثة افخاذ فيما بعد وهؤلاء الأفخاذ هم : الرخيص ـ كبيت مشيخة ـ والخمسان والشمروخ . وهذا مـا أورده المؤلـف الأديـب والباحـث الكبيـر الأستاذ/سعد بن خلف العفنان ، في كتابه الموسوم (الشاعر / خلف أبـو زويّـد) الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، وللمؤلف أكثر من أربعين كتاب فـي التـاريخ والأدب .(الناسخ).

(٢) مختصر القصة فقط منقول من كتاب (من شعراء الجبل العاميين) من جمع وشـرح المؤلف الأستاذ / عبدالرحمن بن زيد السويداء ،(الناسخ).

** توفي الشاعر أبو زويد عام ١٣٦١هـ ، في مدينة حائل بعدما تجاوز المئة سنة بقليل .(الناسخ).

١٢٠ – قال الشاعر / حاضر بن حضيّر . المتوفى يوم ٤ من شهر ربيع الثاني من عام ١٣٧٧هـ . في وقعة أم رضمه . حيث كان عزيّز بن فيصل الدويش . أرسله والده و معه سبعمائة نفر من خيرة أبناء مطير للقتل و النهب و السلب و الفساد فلما كان يوم ٤ من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٤٨هـ . أقبل هو و قومه مضمين و واردين على ماء يُسمى أمّ رضمه فعلم به الأمير / عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي . فألتقى الفريقان في اليوم المذكور فصارت الهزيمة على عزيّز و قومه . فقتل هو و من معه سبعمائة نفر و لم ينجو منهم الاّ نفر واحد فقال الشاعر / حاضر بن حضيّر . هذه القصيدة العصماء يذكر الوقعة و انتصار الأمير / عبدالعزيز بن مساعد . و ما جرى فيها . هذا و الشاعر كفيف البصر من صغره وهو هاك الأيام ساكن في حوطة سدير والقصيدة تعبّر عمّا فيها . و قد أعطاه الأمير أبن مساعد مطلوبه (ذلول و دشنها ودارهم و غيرها) رحم الله الجميع .

القصيدة :

قال الفهيم أبيات قيلٍ مسويّها
طربٍ على تمثيلها يوم يبنيها

لاعتن به تذكار هاجوس ما طرا
أفتر دالوب الضمائر و ما فيها

و أختار مما لاق له من مثايله
غرائب يطرب لها صدر موحيها

على ما يورّا له إلى غاب هاجسه
غرامه مرامه و المقاسيم راضيها

عسى بالطيف الحال يا قائد الرجاء
يا عالمٍ بيّن حوالي و خافيها

أنظر بحالِ باري الهم عودها
من العام شاينةٍ عليها لياليها

يا خير ما طلبَ من شكى لك شكيّته
عنّي على نفسي و دنياً أحاضيها

دنياً تدانت و زحمتني بزورها
صدودٍ جحودٍ ما تعلّم بطاريها

لو ساعفت طرف نهار و ونسّت
تزعل و كم عيون حيٍ تبكيّها

و انا ذقت منها ما محنّي بـ بدتّي
ضعيف حال و مال و النفس مشقيها

و لا لي من الخرجات غير لساني
لا درت النظر ما فيّ خرجاتٍ أمشيها

الاّ تشجيع الملوك إليا جرى
مثل أمّ رضمه و أفعال حرٍ وقع فيها

كفخ في جناحه و أدرج الحوم و أنحدر ... يبي صيدةٍ مشّع بكفّه ثناديها
على قور طيّارات حلّت و أنزلت ... و أقبل مخاليب النداوي محنيّها
من مطير يوم الله دعا بذهابهم ... بواقة الأديان ما الله براثيها
ورد بعدوان الشريعة عزيّز ... يبي قربته من زرقة الجمّ يرويها
و نطحهم من المقرن شجاعٍ مجرّب ... عبدالعزيز بشوبة الحرب ناقيها
مشى بأهل العوجاء و شمّر و خلطهم ... و أولاد علي اللي وساعٍ نواحيها
و جمع أبن عسكر و السدارى بكترهم ... كما مزنةٍ يقدى المسرّي تواشيها
و حاطوا عليهم من وراهم و دونهم ... كما حوطةٍ صكّت و مفتاحها فيها
يا نسور طيّارات عيدي و عيّدي ... و الضبعة العرجاء و سرحان يتليها
رمى لكم أبو عبدالله الريف بالخلاء ... تدير السنة و مطير سمرٍ مناديها
كم قطنةٍ من غب كونه إليا أصبحت ... تمسي و تصبح ما تهملج نواعيها
أبن مساعد ساعده رافع السماء ... طير السعد رايات عزّه يباريها
قنص نادر الماكر لهم لين صادهم ... و سوّى سواةٍ بهم ما أحدٍ يسوّيها
قبيلةٍ باقت بالأديان وكبّها ... ذبّحة شفاياها و بتمة ذراريها
الحمد للباري على كسر عزّهم ... جفات الهمج تـ تأخذ الرشم بيديها
نهار البشير ألفى علينا و قال لنا ... هذا ما جرى بمطير و اللي فِعِل فيها
رزيّت رايات الفرح من مسرّتي ... طرب على نوماس مبعد مناهيها
يا هيه يا ركّاب سراقة الوطا ... هيجاً عِلى قطع الخرايم مضرّيها
علكومةٍ حرّه شمالٍ معرّبه ... ما دنّق الرّقّاع يرقع سماريها
جماليّةٍ لأقفت و بالوجه لأقبلت ... زينة نحر عن زينها فج أباطيها
و ذيلٍ تسوج به الكعوب لكنّه ... قذلّة طموحٍ بالشمطري تغذّيها
و فخوذها قطمٍ و لكن ردوفها ... دوشق حشامٍ فوق فرشة مراكيها
و سنامها حشو البدود و متنها ... ما حسّها العرقوب من لكد راعيها
عليها الشداد و خرجها و خطامها ... و النطع و المعلوق و قشاط أوآنيها
توكّل على الله يا نديبي و خذ لها ... في حبل الرسن لين أن حاجاتي أقضيها
لا جفّ ما خط القلم من رسالتي ... منّي لزوم لشيخ حائل تودّيها
من وادي السّبعين مدّ مغرّب [1] ... و الأسناع للعارف تبيّن مواريها

---

(١) وادي السّبعين أسمه وادي الفقي .

إلى قصخت طويق و النفد و أشملت — بأيسر دهاكيل اللبيّد مماسيها
و عين الفهيد يمين و عيون الجواء — يسارك على ورك المطيّة تخليها
و أدهج قصيباء و النجيبة بفالها — و القابلة من دون حائل معاشيها
و الضحى و السمراء يمينك تمرّها — و تبيّن مرابيع رفاعٍ مبانيها
أدفع و قلطّها لبو عبدالله — كريم السبال رسالتي له ممضيّها
و أقلط على ليث الأسود و سلّم — قبل يتواسى صدرها فوق أياديها
و بارك لكسّاب النواميس بالعز — عسى له دايم راية العزّ بانيها
فرز الوغى بحر الندى مرهق العداء — لا حلّ الثّراءِ بالخيل و العجّ غاطيها
ياما طلّقت يمناه من غندوره — بيومٍ به الذلاّن تنسى عزاويها
شيخٍ تشيّخ بالشمال و ميّونه — سميّه ولد عمّه و دفّى حواميها
كفاه الشمال من القصيم لغزّه — و سبع اللغة من حد سيفه مهديّها
الاّ و مع هذا على اللين و القسا — مضيفه تطارخ به صيانٍ مليّها
و حيلٍ مواحيلٍ تقلّط فوقها — و فقار العداوى اللي عراضٍ مثانيها
شبعوا به الأجناب و أقراب ديرته — مثل الشريعة ما نقصها مرويّها
صخيٍ رخي عبدالعزيز المساعد — عطاياه أجانيب القبائل حكوا فيها
يعطي السلائل و الأصائل مع الذهب — و حرار الشمال لا عطى الله يعطيها
و أنا جيت عاني من سدير للجبل — و حضر القرايا عذّبتني كراويها
أبي من الله ثم من بذل كفك — ذلولٍ تودّيني بلادٍ هلي فيها
و لا هو كثير منك يا كاسب الثناء — موجب دعاني لي و نفعتك راجيها
قل تمّ دام الله وجودك و تمّها — بعد الخرايم روّعتني مماشيها
هذا ما جرى و أنت المخيّر بما ترى — و المعطي الله و السبب فاعله فيها
تمّت و صلى الله على سيّد الملا — عدد ما تذعذع بالنسايم ذواريها
وفاء ما كفى يا مستلبٍ لما مضى — على ما يقول أمثال قيلٍ مسويّها

١٢١- قال / حاضر بن حضيّر . غزلية .

يالوف قلبي لـوف غصـنٍ بشفشـوف و منـين مـا هبّـت هبـوبٍ تلوفـه
ما يرجهّن القلب و أن جـاه صـادوف يحرق من اللاهـب سـراجيف جوفـه
أسباب حبّ معصـفر الخـد مشـعوف الصـاحب اللـي كـاملاتٍ و صـوفه
عنق الغضي منتوق و الوسط ملهـوف و الثـوب إلـى دبّـر تشـيله ردوفـه
و العـين نجـلا كنّهـا نقـع طفطـوف في عـرض صـوحٍ مولجاتـه قنوفـه
و العود بردي علـى الشـط غطـروف إلى ذعـذع الـذاري تلاقـت طروفـه
ياليتني مـن طـارف الزيـد مضـيوف ولاّ القـدر يرمـي بنـا مـن ضيوفه
أظن صـاف اللـون يبـدر بمعـروف و أذوق من عقـب الهمـال المروفـه
إلى سـقاني مـن ثمـانٍ بهـن نـوف كـلّ العلـوم الفايتـات مخلوفـه
إلى مشى برضاي لـه منـزل الجـوف بـين الضـلوع و مـا بقلبـي يشـوفه
إلى صفا لي زيـد مـا نيـب مكلـوف غيـره مـن الخـلاّن جعلـه ذلوفـه

١٢٢- الألغاز

قال / سليمان بن مشاري بن علي الناصري التميمي . من أهل الداخلـه مـن قـرى سـدير المتوفى يـوم ١٣٨٩/٨/١٨هـــ . هـذه القصـيدة و فيهـا عـدّة الغـاز يسندها علـى الشيخ / عبدالعزيز السويّح . يبيه يرد عليه بحلّها فلما رآها الشـيخ و قرأهـا ردّهـا علـى سليمان و قال هذا شيئاً صعب علي و لا أطيقه و لا أحسن معرفته .فعند ذلك قبل سليمان عذر السويّح و ردّ على نفسه هو و جعلها كرؤيا في المنام فهو يقول :

أهتلـت ممـا رأيـت و أبـديت الفكـر ... لا نـاب لا نـايم و لا شـارب خمـر

رأيـت رؤيـا مـا رأهـا قبلـي ... من شعّة الأبصـار حـيٍ فـي البشـر

و لا بعـد قصـيّتها للعـارف ... أخاف شوفي يا فتـى الجـوداء شجر

يـا طارشـي يـم السـويّح قلّـه ... يفتي فتـىً شـاف الهوايـل و العبـر

أنـا اخترتّـه حيـث أن قلبـه واعـي ... من أحنفٍ حلمه و هجسـه مـن عمـر

رأيـت شـيخٍ دائـمٍ يستسـقي ... مـن خلقتـه و هـو لرزقـه ينتظـر

و هـو إلـى جـاه أنفقـه فـي حينـه ... يظهـر و لا يـدخل و لا عنـده ذخـر

و رأيـت أنثـى مـا تمّـل الراكـب ... ما تشتكي طـول الـدهر يـومٍ ضـرر

ذا نـازلٍ منهـا و ذا واطيهـا ... و لا رفـع رأسـه حـدٍ فـي ذا النكـر

و لا تكـمّ الشـول و لا مثلهـا ... أنثىً تعامل هـ السوات بـلا حكـر

و رأيـت شـيخٍ ليتنـي مـا رأيتـه ... له سيرةٍ مـا هيـب فـي كـل السير

الـبطن خـالي و اللسـان مطـرّق ... مـا يسـفهلَ الا بيـومٍ بـه قشـر

و رأيـت شـيخ بـين أصابعه أنثـى ... مـا حـدٍ درى هـي ثيّبـه و لاّ بكـر

و رأيـت شـيخٍ جرّتـه مـن رأسـه ... دبّ الـدهر يمشـي بقيعـانٍ قفـر

إلـى وطـى فـي بقعـةٍ مـا عادهـا ... الاّ أن يعود الدرّ يسكن فـي الشـطر

و رأيـت شـيخٍ طـاهرٍ قلبـه نقـي ... من طول عمره لاجـيٍ لـه فـي نقـر

دربـه عسـر و عارفـه ذنانـه ... الاّ على لفح الهـوى مـا هـو عسـر

و رأيـت شـيخٍ كـل يـومٍ يـرزق ... النـاس خدّامـه و هـو علـى ظهـر

و رأيــت شــيخٍ و أن لمــس تــنفّس ... يظهر مع أنفه و هو يـدخل مـن دبـر
و أن كــان هــو خلّــيٍ فكنّــه ميّــت ... للناس فيــه أن كــان لــك فكـرٍ عِبـر
و رأيــت شــيخٍ كـل عمـره جـالس ... و حولــه أمــم و لا تعـد مــن الكثـر
و رأيــت أنثــى سـاقها مــا شــالها ... الاّ أن يكون السـاق قـد لزمـــه ذكـر
و هي ترى في القيض منهـا مصـالح ... و عــروق دفتّهـا تجمّــع فــي وكـر
و رأيــت أنثــى شـايلةٍ رجّالهــا ... و هم أربعه و كــل أثنـينٍ فــي سـطر
و رأيــت شـيخٍ مــا يخلّــص قاعــد ... و قلبه يشـوفنّه عيونــك فــي الصـدر
و رأيــت أنثــى يشــتريها ملــزم ... و هي أصلها لو بان من مـخّ الحجـر
و رأيـــت شـــيخٍ خـــادمٍ إنـــاثي ... و هن أربعٍ أو خمـس قـلٍ مـن كثـر
و هــو وهــن فــي حشـمةٍ و معـزّه ... و مســـقّماتٍ للنفـــاد و للخســـر
و رأيــت شــيخٍ واقــفٍ و متهـايف ... فـــ أرّقــع مكـانٍ للــذّاكرين ينتظـر
و رأيــت شــيخٍ بالعبــادة يــأمر ... لا خــائفٍ أثــمٍ و لا راجــي أجــر
و رأيــت إنــاثي شـايلاتٍ زوجهــن ... و هن خــوات و ســائق فـيهنّ مهـر
و رأيــت شـيخٍ قاضــبٍ لــه مرتــب ... و هــو ينــادي بالرطينـــه مــن وخـر
و عروق رأســه فــي يــده ممســوكه ... ما غير عــرقيّنٍ علــى طــول الشـبر
و رأيــت قــومٍ بأســهم مــن بيــنهم ... لا بدّ ما تلقــى خبـرهم فــي الحشـر
و رأيــت أنثــىً مــا تخــرّ الجــاري ... و أنت تشوف النـور معهــا و النــوَر
و رأيــت شــيخٍ عنــد شــيخٍ مثلـــه ... نفعه إلى جاء في المسـاري و السـهر
و رأيــت أنثــىً عشــرة مـــع فيهــا ... من غير زوجٍ عشَــرت بــأنثى و ذكـر
أتلّــى خبــرهم حــين مــا تضــنبهم ... الأنثى ضـلّت و الــذكر يرمــي شـرر
و رأيت شيخ أن أكتســى فأنــت آمــن ... و أن عري فــ أهرب و دوّر لــك مفـر
و رأيــت شــيخٍ مــن شــيوخ الــدنيا ... يلبس ملابيس البهــاء هــو و الفخـر
و هــو مقيــمٍ مــار يرحــل فــي غـدٍ ... إلى أنقضــى الأجـل المســمّى بالــدهر
و رأيــت شــيخٍ طــايرٍ و محلّــق ... من غير ريـشٍ فــي جناحينــه ظهـر
مــا هـــوب محــدودٍ ببــين بحــدٍ ... مار الشهر يطويه فــ أغضـاية بصـر

و رأيـت أنثـى مـا تشـوف نفوعهـا — الاّ إلـى دمـدم عليهـا فـي قبـر
و رأيـت شـيخٍ مـا يحـاذر دونـه — ما هـوب يسلم منـه منجـاة النـذر
و هو إلى جـاء فـي الحـلال يضـرّه — أمّا أعدمـه أو ردّى مقامـه و أنحـدر
و رأيت لا في الأرض و لا في السمـاء — سبعة بحـورٍ مـا يحـاط لهـن قعـر
و رأيـت شـيخٍ بلغتـه بنهابـه — تسمع صياحه حـين ينضـاح الفجـر
و رأيـت أنثـى مـن جتـه و أخفاهـا — أو أمتنـع فهـو سـبب منـع المطـر
و رأيـت شـيخٍ خـادمٍ و مخـدّم — و لا تبـاين فيـه كبـر و لا صـغر
و رأيـت أنثـى مـا خطبهـا عاقـل — تسقي بعلّها في الضحى كـأس المـرر
و رأيـت شـيخٍ بـارزوه عيالـه — و الكل منهم له مـن الشيخة شـطر
و لاّ بناتـه حبسـهن وقـوفهن — و لا علـيهن طـول وقفـتهن ضـرر
و رأيـت شـيخٍ مـا يحـلّ لباسـه — و لا ينتهـي لـه بـأمر خلاّقـه عمـر
الاّ إلـى شـاء الحكـيم بـراده — غشـاه مـن فوقـه هبـاءً و أنفطـر
و رأيـت شـيخٍ فـوق إنـاثي قـائم — خمسٍ و لا عـن وحـدةٍ منـهن فتـر
و يفضّـل أدنـاهن و لا فـيهن دنـي — بكلمتـين و يفتـرق خمسـة عشـر
و رأيـت أنثـى مـا تـوقّر زوجهـا — و هي ترى ما طـاح فيهـا مـا ظهـر
و رأيـت أنثـى مـرّت لهـا ميّـت — ثم وضـعت فوقـه مـن القـدرة ذكـر
فـ حيـا و سـاقت الحيـاة بعـوده — أفهـم تـرى ذا عبـرة لمـن أعتبـر
و رأيـت أنثـى رزقهـا يأتيهـا — من كل فجٍ و الخبر جـاء فـي الخبـر
و رأيـت إنـاثي حكمهـن يبـراهن — خمسٍ و لا تسـأل فتـىً عنـده خبـر
و رأيـت شـيخٍ فـاتحٍ فـي ظلمـه — و إلـى تبـيّن للسـفر ذهـب البصـر
و رأيـت أنثـى فـي المسير مديبـه — كل شي تمرّه يا فتـى مـن غيـر أثـر
و رأيـت شـيخٍ فيـه نفـعٍ بـيّن — و هـو يبـاري فـي الزيـادة للقمـر
و رايـت أنثـى خـادمٍ مطيعـه — و لهن أربع إناثٍ سوى الخامس ذكـر
هذا صفة مـا ريـت و أنهـضّ كنّـي — خمّـار تـوّه فـائق مـن السـكر
أبيـك تنبينـي فتـىً مـن روعتـي — و أن كان ما نبيتني فـ الأمـر أمـر

فياطارشـــي ليّـــاك تقعـــد ســـاعه		ســلّم و علّــم و أنقلــب لــي بــالخبر
أن كـــان هـــيّن فـــ الســبوع يـــردّك		و أن كان ريّض فـ الشهر فوق الشهر
و ختامها بـــ أزكـــى الكـــلام الفاضـــل		على رســـول الله صـــلى مـــن حضـــر

٢- فعند ذلك كتب سليمان بن مشاري بن علي الناصري التميمي . و أرسله إلى الشيخ / عبدالعزيز السويّح . في الروضه و سليمان في قرية الداخله و المسافة بين الروضه و الداخله تقريباً كيلو متر واحد أو أقلّ فأعتذر السويّح عن الرد و عن الحل فردّ سليمان على نفسه و جعله على لسان السويّح . رحم الله الجميع .

حي الجواب اللي لفى مثل الدرر	في جيد خودٍ زاهيٍ على النحر
حيّه و حي اللي نظم جواهره	بأبكار فكرٍ ما توانى في الشعر
حييّت به عدّ السنين اللي مضت	أيّامها و شهورها طول الدهر
رؤياك يا شيخ الأدب هـ اللي ترى	حق يقينٍ ما بها زورٍ ظهر
أن كان ودك تستمع تأويلها	دوك الجواب مبيّنٍ فيما ذكر
أما الذي رأيته دومٍ يستغيث	هذاك مرزامٍ و رزقه بالمطر
و أما التي ما هيب تنكر راكبٍ	ما تشتكي ممّن وطى يومٍ ضرر
هذيك قارعة الطريق مديمه	بين القرايا في اليسار و في العسر
و أمّا الذي مطرّق لسانه	و البطن خالي و يسفهلّ حد القشر
فهو المسمّى بالطّبل تدري به	يطرب البهلول و أشباه البزر
و أما الذي يمشي بقيعانٍ خلا	فهو اليراع و جرّته رسم الحبر
و أما الذي قلبه نظيف و طاهر	فالظاهر أنّه المسمى بالحجر
و أما الذي في كل يومٍ يرتزق	و هو جلوسه دائمٍ على الظهر
هذاك صحن الدار ما به شكلّه	و لاَ القدح عند البوادي و الحضر
و اما الذي نفسه مع أنفه يظهر	و هو قبل مدخالها مع الدبر
هذاك محّيي النار عند خمودها	و أنفه حديد و مهنته نفخ الجمر
و أما الذي ما شالها الاّ ساقها	و الساق ما ياقف سوى أنّه مع ذكر
هذيك تعرف يا فتى شمسيّه	تنقل إلى جاء في القوايل و المطر
و أما الذي رجّالها في جالها	بير المزارع و الزارنيق المدر
و أما الذي قلبه بصدره بارز	و لا يخلّص كود يركع من حدر
ذيك الموازين العجيبة يا فتى	رب البريّة حطّها فيها عبر

و أما الذي يخدم ثلاث إناثي … أو أربع أو خمس فَلِ من كثر
فهنّ الدلال اللي ترقّى شأنهنّ … و ملقاطهن يلحق عليهنّ الجمر
و أما الذي في عالٍ متهايق … هذا الشاخص للظهر مع العصر
و أما الذي يأمر و لا هو خائف … أثمٍ و لا يرجي على فعله أجر
هذاك ديكٍ كلما جاء في السحر … يوقّظ النوّماء يصلّون الفجر
و أما الإناثي اللي يحملّن زوجهن … فهنّ النعال و سوقهن هو المهر
و أما الذي في مرتبه محافظ … و عروق رأسه طولهن طول الشبر
هذاك باب البيت و أما الرطينه … فهو صريره إلى تهيّا من يجر
و أما الذي تمسك جميع الجاري … فهي القزازة ظاهرٍ فيها النورّ
و أما الذي نفعه إلى جاء لازم … المشعل اللي يشعلونه في السفر
و أما الذي قد عشّرت مع فيها … فهي التفق حيث التفق فيها القشر
و أما الذي أن اكتسى فـ أنت آمن … هذاك سيفٍ من يحكّمه أنتصر
و أما الذي يلبس حريرٍ فاخر … و به الجلالة و المهابة و الفخر
هذاك البيت عظّم الله شأنه … للفرض تقصده البوادي و الحضر
و أما الذي فيما رأيته طائر … يعمّ كل الجوّ فـ أغضايّة بصر
هذاك ما حيّرت ظنّي عنده … الهاجس اللي مشغلٍ كل البشر
و أما الذي تحيا و هي مقبوره … فهو النخل كنز العرب حلو الثمر
و أما الذي كلٍ يحاذر دونه … ذاك الجرب أن كان عندي له خبر
و أما البحور السبعة اللي محلّهن … من رأس كل أنسان من سمع و بصر
و أما الذي بلغته بنهايه … فهو العصفور اللي فساده مستمّر
و أما الذي من منعها منع الحياء … فـ هي الزكاة و ذا الخبر جاء في الخبر
و أما الذي يخدم و هو مخدّم … فهو الريال اللي تحبّه هـ البشر
و أما الذي ما يتبغيها عاقل … و تسقي لمن يهواه من كاس المرر
هذيك سلمى اللي جميلٍ وجهها … أن أقبلّت ولاّ القفى كلحٍ غبر
و أما الذي قد بارزوه عياله … و الكل منهم له من الشيخة شطر

فهو الشراع و عياله هم إطنابه … و أما البنات فمن حديدٍ أو شجر
و أما الذي ما هو يحلّ لباسه … هو السماء و يوم القيامة ينفطر
و أما الذي شأنه عظيمٍ يا فتى … يبين به من آمن و من هو به كفر
هذا كلام الله عسانا ننتفع به … فأنه هو اللي ينفع و نعم الذخر
و أما الذي يقوم بخمس إناثي … كلٍ يشوفه في مقامه مشتهر
هذاك يذّن و يفضّل أدناهن … بكلمتينِ زادهن وقت الفجر
و أما الذي ما هيب توفّر زوجها … فـ هي المره في طبعها بعض الكدر
و أما الذي سارت و مرّت ميّت … فهي السحابة و الذكر هو المطر
و أما الذي من كل فجٍ رزقها … يأتي فهي مكّه و جاء فيها الخبر
و أما الإناثي اللي براهن حكمهنّ … العين بالعين ترى هن في السور
و أما الذي يفتح أن كان في ظلمه … فهو السراج إلى ما بان للسفر
و أما الذي مديبةٍ في سيرها … شمس الضحى يدري بها من أفتكر
و أما الذي نفعه عظيمٍ ظاهر … فالبحر يتبع في الزيادة للقمر
و أما الذي مطيعةً و لها أربع … إناثيٍ سوى الخامس فهو الذكر
فهي يد الأنسان مع أصابعه … تطيعهنّ و أبهامها هو الذكر
تأويل حلمك ذا جوابه يا فتى … ما صار شوفك يا ذوي الأدب شجر
يا طارش سليمان وصّل جوابه … حيثه محرّصك على ردّ الخبر
ثم الصلاة على النبي محمد … نبينا شفيعنا يوم الحشر

٣ـ قال الشاعر / حمد النوشان ، ملغزاً في القلم ([1]).

أنشدك عن رجلٍ مـع النـاس ممشـاه   سهلٍ وبعـض النـاس مـا يستطيعه
لفظـة كلامـه نابعـة مـن حشـاياه   يرفـع مقامـاتٍ تراهـا وضـيعه

وجاء حلّه في أبيات للشاعر / شامان عويض البلادي .

يـا مرحبـا بـاللغز واللـي تبنّـاه   فـي هـاجسٍ عـذب المثايـل ربيعـه
هـذا القلـم نعـرف رمـوزه ومعنـاه   شـيد حصـونٍ شـامخاتٍ وسـيعه
فضـله علينـا يـا حمـد مـا نسـيناه   علّـم بـه القـرآن بـأول طليعـه

====================

٤ـ قال الشاعر / محسن بن سعد الدوسري ، ملغزاً في نجم الجدي .

أنشـدك عـن رجـلٍ طـول ليلـه   ومنزّلـه فـوق المـلا خـالق الكـون
رجـلٍ صـدوق مـا يبـوق بعمليـه   لولاه بعض أهـل المسـاري يتيهـون
هـو الوحيـد المنكسـر بـين جيلـه   يمسـي بـداره نشـد يـوم يسـرون

وقام بحلّه الشاعر / صعفق عبدالرحمن العتيبي ، حيث قال :

سـلام منّـي عـد وبـل المخيلـه   وأعـداد زوار الحـرم يـوم يسـعون
هذا الجدي يا شـوق ضـاف الجديلـه   أخذ الجواب الليل على الكيـف مـازون

====================

(١) من كتاب ألغاز وحلول من تأليف الشاعر / ناصر عبدالله المسيميري .

٥ــ قال الشاعر / عايض بن شجاع الشلويِ ، ملغزاً في البعير والشداد والراكب.

يا لربيع وش عودٍ ركب له على عـود | الله يعــاون واحــدٍ راكبينـه
ركــوبهم للعــود مــا فيــه منقــود | يصبر وهـم بـأمر الـولي مرغمينـه
شــيٍ مقــدّر عقــب والــد لمولــود | أمــر مــن الله كاتبــه فــي جبينــه

وكان جوابه في أبيات للشاعر / دخيل الله خاشم العتيبي .

لــ لغزٍ قريتــه عنــدي الحــل موجــود | يــا بســط حلّــه للقلــوب الذهينــه
هذاك هو اللــي راكــبٍ فــوق مشــدود | وشداد فــي وســق الجمــل حاملينــه
مصــخرّة رب الســماوات للكــود | وفي وقتنــا الســابق يسمّى ســفينه
ســفينة الصــحراء مجرّب ومشــهود | وعلــى ركــوب النــاس ربــي معينــه

====================

٦ــ قال الشاعر / ناصر عبدالله المسيميري .

يــا ويــش ورعٍ يعــقّ أبــوه | كيــف الــود يضــرب الشــايب
يصــيح وأهــل البلــد ســمعوه | والعــود لــولا الولــد خايــب

وجاء الجواب من شعر / غيّاض معيل الرويلي .

الهيــل يشــرى ولــو غلــوه | يــدّق بــاللي للعــرب جايــب
وســط الجليســة إليــا صــكوه | حسّــه يصــوّت للــي غايــب
النجــر بعــض العــرب خلــوه | عــز الله مــا هــم علــى صــايب

====================

والحل هو : النجر .

٧ــ قال الشاعر /غازي بن دخيل الله بن عون العتيبي .

أنشــدك عــن بنتــين والثالــث ولــد | وكــل الثلاثــة شــأنهم شــأن عظــيم

البنت الأولى نسلها ما له عدد — والبنت الأخرى لا ولود ولا عقيم
هي والولد هذا يحل وذا يشد — والبنت الأولى من عرفناها تقيم

وكان الحل من شعر / عبدالله بن نايف بن عون العتيبي .

البنت الأولى الأرض يا عبدالصمد — قلّي صحيح أن كان جاء حلّي سليم
والبنت الأخرى الشمس ذا علمٍ وكد — تجري على ما دبّر الرب العظيم
أما الولد فهو القمر يا وش بعد — اللي وصفه الله بعرجونٍ قديم

====================

٨ـ قال الشاعر / حمد بن عبدالله النوشان .

ويش الهنوف اللي لها عند الأجواد — قدرٍ ومقدارٍ من أجله غذوها
ولها شقيق شهرته مالها انداد — لاشك فضل البنت يرجخح بأخوها

والحل من شعر / ملفي فايز الحربي .

لغزٍ قريته شاقني والفرح زاد — والبنت ما تخفى رجالٍ حموها
البنت ذقن الرجل تعرف بالأمجاد — وشقيقها يقصر وهي كرموها

====================

٩ـ لغز الشاعر / محسن سعد الدوسري.

أنا بنشدك عن خمسة خواتٍ طيبات أذكار — بنات اولاد ما تعرف مذكرها وأناثيها
كبيرة شأن للمسلم ولا يعمل بها الكفار — عطوني رأيكم ياهل المعرفة ويش أسميّها

والحل كان من الطائف للشاعرة / بدرية الحميدي.

عليك اللغز يامن يكتب الأشعار بالأفكار — حلول اللغز ما تخفى لمن لد النظر فيها
ترى الإسلام وأركانه تنّور للعباد أنوار — فرضها الله على المسلم لزوم أنه يؤديها

====================

١٠ــ قال الشاعر / ناصر المسيميري . هذا اللغز.

يـا بنـت يـاللي منزلـه بـالطويلات   تنزل خطـر فـي ماضيات السـنيني
تمشـي ولا تقطـع بمشـيه مسـافات   وأن ركبهـا الراكـب تجـر الحنينـي

والحل من الزلفي للشاعر / مشعل فرح الطبيب . يقول :

يـوم المسـيميري وتفـنّن بالأبيـات   وينشّـد الشـعّار والعـارفيني
اللغـز واضـح والمعـاني جـزيلات   تـرى المحالـه حلّهـا يـالفطيني

====================

١١ــ قال الشاعر / عمر خلف بن عمير الزايدي . ملغزاً في الزمام.

أبا أنشـد الشـعّار عـن ورعٍ صـغير   يوجد مع التهمان واللـي فـي السـراه
يالفاهم أخبرنـي عـن اللـي مسـتدير   كم عاشق مفتـون فـي لمعـة صـفاه

====================

١٢ــ وقال الزايدي ، كذلك ملغزاً في ليلة القدر .

يا ويـش بنـتٍ مـن غنـادير البنـات   تسـوى ثلاثـين الـف بنـتٍ مثلهـا
زينـه تراهـا مـن خيـار الطيبـات   والطيّب مـن النـاس أبـد مـا ملهـا

====================

١٣ــ قال الشاعر / فحيمان بن عوده الحجوري الجهني ، هذا اللغز.

اسألك عـن بنـتٍ تركّـب علـى بنـت   خدعـه لواحـد ودهـن يطرحنّـه
وحـدّه تقـول أنـا بعينـه تزينـت   طمّـاع يحسـبني علـى قـد ظنّـه
ووحده تقـول أنـا مسكنه ولا خنـت   لو أن مسـكي لـه علـي غيـر سـنه

والحل من شعر ناصر بن عبدالله المسيميري .

أحسنت يا فحيمان فـي لغـز أحسـنت   يا مـن صـنعت اللغـز وأتقنـت فنّـه
نعطيك حل اللغـز يـا فـلان لا هنـت   حمامـــة تشــبك لحــرِ رمنــه

====================

١٤ــ قال / جهز الحربي .

أنشـدك عـن بنـتٍ صـدوق خبرهـا   لو كـان مـا تنطـق خبرهـا يقينـي
ما تجامـل الشـيخ الكبيـر ان نظرهـا   وتـذكره بـاللي مضـى مـن سـنيني
وان صار فيها كسر مـا أحـدٍ جبرهـا   لـو الأطبـاء كلهـم حاضـريني

والحل من رنيه من الشاعر / فريج خالد السبيعي.

يـا صـاحب الألغـاز يـاللي ذكرهـا   باشـارك بــ حلّـي مـع الطيبينـي
والحـل هـي المنظـرة مـن نظرهـا   تعكس لـه النظـرة علـى كـل حينـي
ولا صار فيها كسر مـا احـدٍ عمرهـا   صـحيح مـا نجبـر مـع الجـابريني

====================

١٥ــ قال الشاعر / شاكر بن فواز السميري ، هذا اللغز .

يـا ويـش رجـلٍ لـه ثـلاث رجـول   يمشي على وحـده ويمشـي بـالجميع
حـلال لا يشـرب ولا مـاكول   حلـو ومـر ويقطـع الـذريع

وكان الحل من الشاعر / غلاّب بن فارع المورقي .

يا راعي المعنى تـرى اللغـز محلـول   أسمع جـوابي وأفهـم الـرد السـريع
اللغز ما يخفى الرجـال أهـل العقـول   هـو الطـلاق ونتّبـع درب الشـفيع

===================

١٦ـ قال الشاعر / سالم بن سليم الجهني . هذا اللغز .

وش صبيٍ لا مسـك في حلـق أبـوه   مـا يفكونـه جميـع أهـل البلـد
حـاولوا فكّـه مـن أبنـه مـا قـووه   مـا يفـك العـود غيـر أبـن الـود

الحل من أملج من الشاعر الشاب / خالد بن فحيمان الحجوري الجهني ، قال :

الصـبي قفـلٍ لبـابٍ ركبـوه   أن مسـك بالبـاب فـي حلقـه قعـد
مـا يفكّـه غيـر مفتـاح صـنعوه   أقبلـوا حلّـه علـى حسـب الوعـد

===================

١٧ـ قال الشاعر / حمود بن حمدان الفايدي.

أنشـدك عـن بنـتٍ طويـلٍ سـفرها   عيّت تـذوق المـاء ولا تأكـل الـزاد
بنـتٍ يجـي مصـروفها مـن نحرهـا   تقبل وتقفي ثـم ترجـع علـى المـاد

والحل من عبدالله بن مساعد العتيبي :

يا حمـود بـن حمـدان جينـا بأثرهـا   حليـت لغـزك بالـدقايق والأرصـاد
السـاعة اللـي فكـر عـالم صـخرها   صارت عقاربهـا علـى المـاد تعتـاد

===================

١٨ـ وقال الشاعر / محمد السليمان السحيم ، ملغزاً في المسواك .

أنا بنشـدك علـى رجـال لـه مقـدار   يثابون العـرب علـى نقلـه وتعذيبـه
يهـذّا بالشـباري بالنهـار جهـار   وهـو صـابر علـى بلـوى معازيبـه

===================

١٩ــ قال الشاعر / مشاري خالد الدعجاني ، هذا اللغز .

بطنـه كبيـر وطـول الأيـام جوعـان ... وحلقـه تحـت بطنـه تراهـا غريبـه

تسـتعملونه بـين حضـرٍ وبـدوان ... ملـزوم لا جـت حاجـةٍ لـه تجيبـه

وكان الحل من سكاكا الجوف من الشاعر / مالك محمد النصّار.

يا مرحبا بـالـلي بـدع زيـن الألحـان ... اقولهـا برضـاي مـا هـي غصـيبه

اللغـز حلّـه كـان مـا نيـب غلطـان ... محقـان مـا بالحـل شـكٍ وريبـه

====================

٢٠ــ قال الشاعر / خلف الأسيد الشراري ، هذا اللغز .

يـا ويـش رجـالين لأفعـالهم صـيت ... أخـوين خـاوتهم فتـاةٍ جميلـة

أفعـالهم مـا تنحصـي لـو تحاصـيت ... هم من فصيله وأختهم مـن فصـيله

رجلين مـن عـدّة رجاجيـل خصـيت ... متشـابكين وفـرقتّهم دخيلـه

وكان الحل من / فرحان قيران العنزي .

لرموز لغزك يـا بـن الأجـواد فكيّـت ... نخلة كـرم بـين السيوف الصـقيله

لـي عـادةٍ لا أدليـت بـاللغز حليّـت ... هـذا شـعارٍ كلّنـا ننتمـي لـه

الله يعـزّ شـعار حمّايـة البيـت ... اللـي يشـيلون الحمـول الثقيلـة

====================

نهاية الجزء الثاني

فهرس الجزء الثاني من ديوان
(من دُرر القصائد والقصص والألغاز)
للمؤلف الأديب / عبدالله بن غازي بن مسايف الغازي الشيباني .

	.. يدوي نحرها إليا أدبحن الميازين	للشيخ / ظاهر الجريا من الجريان شيوخ شمّر	
.٩١	البارحة ما هي من البارحاتي ... من نافخٍ يزجر وراء البيت ويزير	ردهان بن عنقاء الشمري يمدح الشيخ عبدالرحمن الصفوق الجريا (أبو مدبغ)	١٧١
.٩٢	البارحة ما أمرحت و الدمع سفّاك .. وعزتي لك يالعيون السهارا	صالح بن محمد السكيني	١٧٢
.٩٣	الله يحيّي هدوكنّ يالمزايين ... والله يحييّ من مشى به وجابه	============	١٧٤
.٩٤	البارحة ساهرٍ و العين مسهرها .. زولٍ مع السوق بالمفرق تعدّاني	=============	١٧٦
.٩٥	على الدار أرى لي مدمع بوجنتي سالي و أرى القلب عمّن حلّها ليس بالسالي	مبارك العقيلي	١٧٧
.٩٦	يقول العقيلي في رسوم المثايل معاني يعانيها عديم المثايل	===========	١٧٩
.٩٧	يا فاطري لا تحسبينا شديدي .. منّك جنوب أن حن بنبعد خطاها	راكان بن حثلين	١٨٢
.٩٨	قال الذي يبني على ما يريدي .. لادار عسرات القوارع لقاها	رد / عبدالله بن جهير	١٨٣
.٩٩	الحرب شب و دوك سوّ البلاء ثار .. شبوبه اللي منتوين الدمارا	راكان بن حثلين	١٨٥
.١٠٠	يا راكبٍ حرٍ يشادي إليا سار .. يشدى ظليمٍ حققّ الزول ذارا	رد / ثنيان أبا الرخم السبيعي	١٨٦
.١٠١	لا وآهني يا طير من هو معك حام .. ولاّ أنت تنقال لي حمايض علومي	راكان بن حثلين	١٨٧

١٠٢.	حمزة مشينا من ديار المحبين .. الله يرجعَنا عليهم سلومي	==========	١٨٨
١٠٣.	أوي و الله كيفةٍ يا مطاليق .. ما هي بكيفة لاعبين السباره	عبلان المصرا العجمي	١٨٩
١٠٤.	أن قيل وين مطير و أخفَن الأرماس .. بالصلب بين محقّبه واللهابه	حنيف بن سعيدان المطيري	١٩٠
١٠٥.	يا عدّ علّك بأول الوسم شختور .. من نوّ براق تقافت عشاياه	============	١٩١
١٠٦.	لعَل ورد الماء يغلّه و يكويه .. ومامور ورده لو كثر للنفادي (غزليّة)	============	١٩٢
١٠٧.	لو الأيام تنكس لي مريعه .. ولي الدنياء تجي عندي وسيعه	محمد بن فهاد بن حصيص القحطاني	١٩٣
١٠٨.	هيّض بن حصيص في تالي نهاره .. الف قافٍ من ضميره مدلجاتي	==============	١٩٦
١٠٩.	يقول الفتى بن قريع هيضَت الأبيات مثل الدراهم بيد من عد و نقدا	حمد بن قريع الشريف	١٩٧
١١٠.	بارق نحاحيبٍ سرى له دهيره .. هزّع غضينه دارجٍ ماه سكّاب	سلطان بن محمد بن نمر القحطاني	١٩٩
١١١.	أسباب فتح أبواب سيرة سببنا .. أوهام تأتي من سببها سببنا	برغش بن عريعر	٢٠١
١١٢.	ياالله ياللي فوقنا معتلينا ..حنّا ومن يرجى ثوابك حذانا	غالب بن حطاب	٢٠٣
١١٣.	يا راكبٍ من فوق حرٍ نشرنا	فرحان	٢٠٤

ثبت في المراجع

العدد	اسم الكتاب	المؤلف، المعد، المحقق، الناشر	عدد الأجزاء	رقم الطبعة وعام الطبع
١.	الأمام/ تركي بن عبدالله آل سعود (بطل نجد ومحررها) ومؤسس الدولة السعودية الثانية	دكتور / منير العجلاني	١	طبعة عام ١٤١٠هـ
٢.	من شيم العرب	تأليف / فهد المارك	٤ أجزاء	ط٤ عام١٤٠٨هـ
٣.	سالفة وقصيدة	الراوي/ محمد بن علي الشرهان . نشر/ مكتبة العبيكان	٢	ج١ط٤ وج٢ط٢ عام ١٤٢٦و ١٤٢٧هـ
٤.	صحيح الأخبار عمّا في بلاد العرب من الآثار	تاليف الشيخ / محمد بن عبدالله بن بليهد	٥	ط٣عام١٤١٨هـ
٥.	أشعار وآثار من جبة	عتيق نايف عتيق الرمالي	١	ط١ عام ١٤٢٠هـ
٦.	ديوان الأزيمع	فهد مطلق الأزيمع	١	ط١عام ١٤٠٩هـ
٧.	ديوان سعود بن بندر	سعود بندر آل سعود	١	بدون
٨.	الديوان الثاني	خالد الفيصل	١	ط١ عام ١٤١٢هـ
٩.	القهوة العربية وما قيل فيها من الشعر	جمع واعداد وتحقيق / عبدالرحمن زيد السويداء	١	ط١ عام ١٤١٠هـ
١٠.	شاعر من نجد	الأسمر بن خلف الجويعان	١	بدون
١١.	جواهر الشعر الشعبي (شعراء وشاعرات)	خليف بن سعد الخليف	٤	ط١عام ١٤١٠و ١٤١١هـ
١٢.	ديوان محمد احمد السديري	الأمير / محمد احمد السديري	١	ط٤ عام ١٤١٢هـ

١٣.	الشريف بركات	أحمد بن فهد العلي العريفي	١	ط١عام ١٤١٣هـ
١٤.	الشاعر / الشريف بركات (ابو مالك)	الدكتور/ حسن بن علي عون الحارثي الشريف	١	طبعة عام ١٤١٩هـ
١٥.	حداء الخيل	أحمد فهد العلي العريفي	١	ط١عام ١٤٠٩هـ
١٦.	ديوان الجهني	فحيمان بن عودة الجهني	١	ط١
١٧.	حكم القصيد بالكتاب الجديد	=======	١	ط١
١٨.	شهادة الكلام بأحسن الكلام	--------	١	ط١ عام ١٤١٥هـ
١٩.	أصالة الانتماء	شاعر الجبلين / عبدالعزيز بن عبدالله بن سليمان الجريفاني	١	ط٢عام ١٤٠٦هـ
٢٠.	محمد العلي العرفج (حياته وشعره)	محمد بن عبدالعزيز بن عبدالكريم	١	ط١ عام ١٤١١هـ
٢١.	ديوان السامري والهجيني	محمد بن عبدالله الحمدان	١	ط٣ محرم ١٤١٤هـ
٢٢.	الأزهار النادية من أشعار البادية	محمد سعيد حسن كمال	١٨ جزء	ط٦ عام ١٤٢٠هـ
٢٣.	من شعراء الجبل العاميين	عبدالرحمن بن زيد السويداء	٣ أجزاء	ط١ عام ١٤٠٨هـ
٢٤.	من الشعر النجدي ، ديوان الشاعر محمد العبدالله القاضي	عبدالله الخالد الحاتم	١	ط١/ ١٤٠٤هـ
٢٥.	ديوان الشعر العامي بلجهة أهل نجد	ابي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري	خمسة أجزاء	ط١ عام ١٤٠٢هـ
٢٦.	قطوف الازهار شعر شعبي وقصص من تراث قبائل عنزة	عبدالله بن دهيمش بن عبّار العنزي	٤ أجزاء في مجلد	ط٣ عام ١٤٢٣هـ

٢٧.	المجموعة البهية من الأشعار النبطية	عبدالمحسن بن عثمان أبا بطين	١	القديمة بدون تاريخ والجديدة هي الطبعة الثالثة عام ١٤٢٥هـ
٢٨.	مختارات من أشعار وقصص آل عمار الدواسر	متعب بن محمد بن فرحان آل عمار الدوسري	١	ط١ في ١٤٢١/٩هـ